صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 26 مايو (أيار) 2020 م • الموافق 3 شوال 1441 هـ • العدد 3359 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

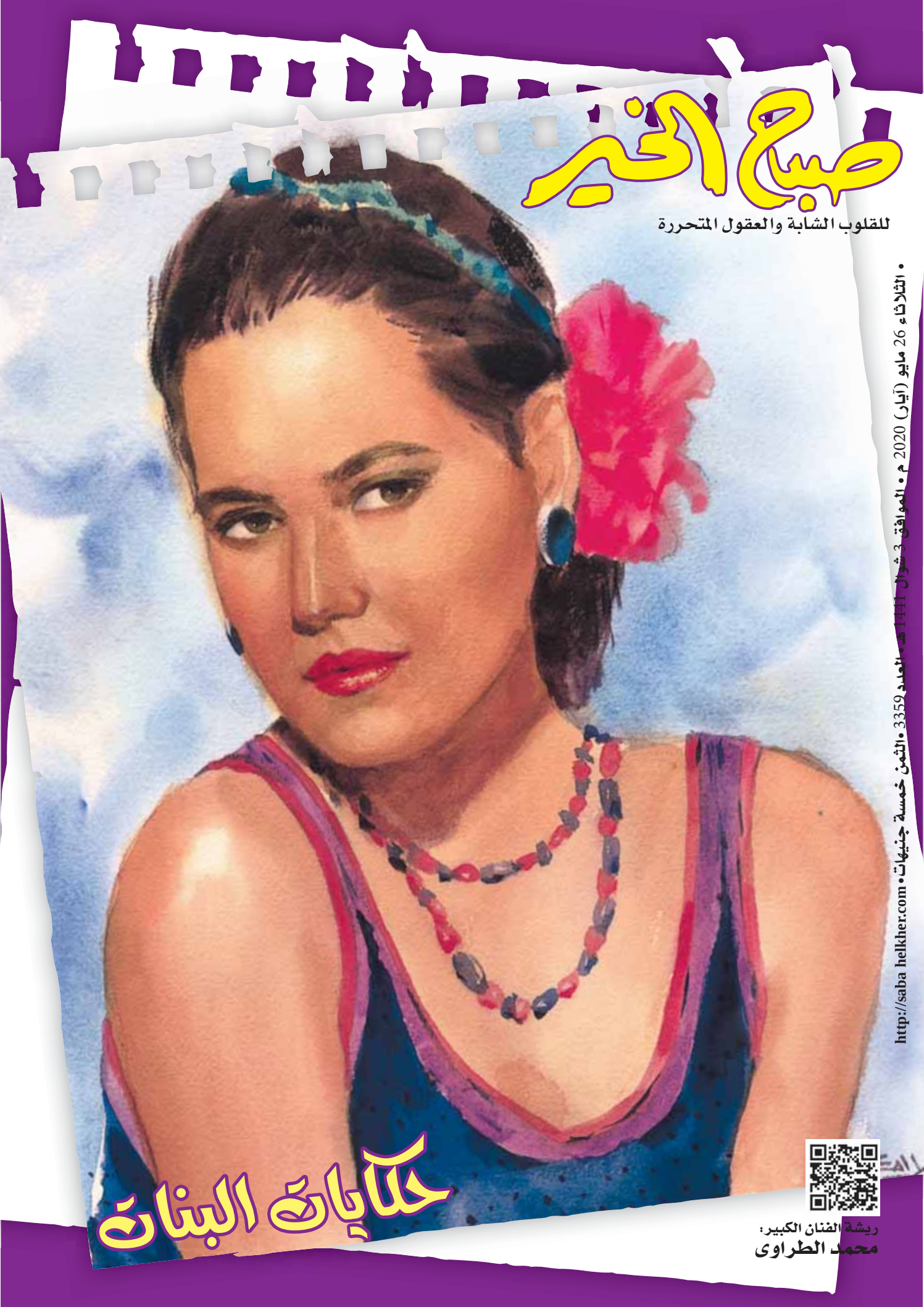

حكايات البنات

ريشة الفنان الكبير:
محمد الطراوى

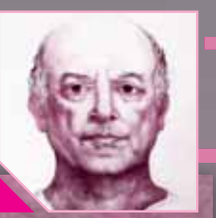

إيهاب شاكر

الشعر

ريم خيرى شلبى
ريشة: نشوى الحناوى

ما بعد الموت

1..
ربما فى حياة أخرى أحقق ما فاتنى من أحلام
ربنا أرزق بطفلة حنونة أتألم من خوفى على قلبها المرهف
ربما أكون ابنة لبائع البوظة الذى يدور فى الحارات بجرتيه
وربما أكون ابنة لحامل البيانولا
وربما أكون ابنة شوراع لا تعرف لها أب
من المؤكد أننى لن أكون أميرة
الأميرات ليس لديهن أحلام سوى العشق الحرام
سوف أحيا ألاف المرات.. وتخرج روحى آلاف المرات
حتى تستقر هنا فى جسد عصفور صغير تأكله قطتى
الأولى التى ربيتها دون رغبة أبى فى حياتى الأولى

2..
تبكون على قبرى بحرقة
كالعادة
مازلت صبية فى العشرين
شعرى أسود وكثيف
قلبى رائق كمياه البحر الأحمر
أمى عجوز جدا لا تقوى على الحركة
أوصت رجل يسقى الصبارة
راحت ترجوه بكل بحرارة
اقرأ آيات القرآن
لا تنسى فاتحة المصحف
دست فى يده بضع جنيهات
أسمعها تقول لكل الناس
أول عنقود فى رحمى مات
مسكينة أمى
تظن أننى مت
لا تعلم أنى أسكن فوق جفنيها

3..
كل مساء أهرب من كفنى
أخرج عارية
أتمتع بالحرية الأبدية
أذهب لحبيب لم يعلم يوما
أنى أحببته
أرقد فى حضنه
أزرعه فى رحمى
أسحب منه كل قبلات العشق
أتركه غارق فى حبى
يصرخ كل صباح لفراقى
يذهب لشيوخ تخرج منه الجنية
مسكين أنت حبيبى
من قال أنى جنية
أصطاد الفرشات الزرق
أنثرهم فوق الكفن الأبيض
أكره هذا اللون الباهت
أعشق ظل الأزرق فوق اللون الأبيض
ليتنى أوصيت بلون آخر للكفن
ربما أختار الأحمر
ذات مساء سوف أذوب جسدى فى نهر النيل
وأحرر روحى.

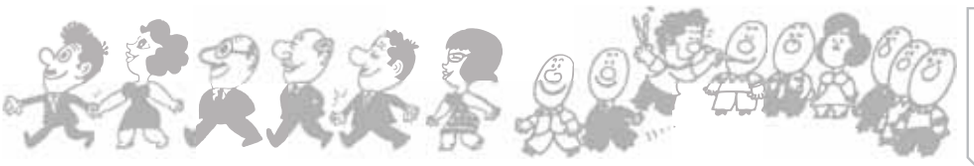

عمرو سليم

مظبوط يافندم .. كنا فعلاً بنبيع مخدرات زمان .. لقيناها مش جايبة تمنها .. شغالين حالياً في الكلمات الطبية !
بيب بيب بيب كوفيد ١٩

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لدى حلم

خدعة الأديان (2)

من الأفغانى إلى وثيقة الأخوة

قبل الاحتلال البريطانى. كان قد مر على مصر أربعة قرون إلا قليل تحت الاحتلال العثمانى. وهى أحقر سنوات عاشتها مصر فى تاريخها. وصلت البلاد لحالة بائسة من التخلف والفقر والانحطاط. دخل البريطانيون مصر وهى أرض خاوية من العقول. لذا كان للدين دور مهم فى تماسك ذلك الشعب وصبره. وهو ما التفت إليه المستعمر البريطانى. فكانت السيطرة على العقول وعلى الموارد بالدين. كان اللاعبون جاهزين. وكان المسرح مستعدًا لأحقر نص مسرحى استمر قرنًا من الزمان.

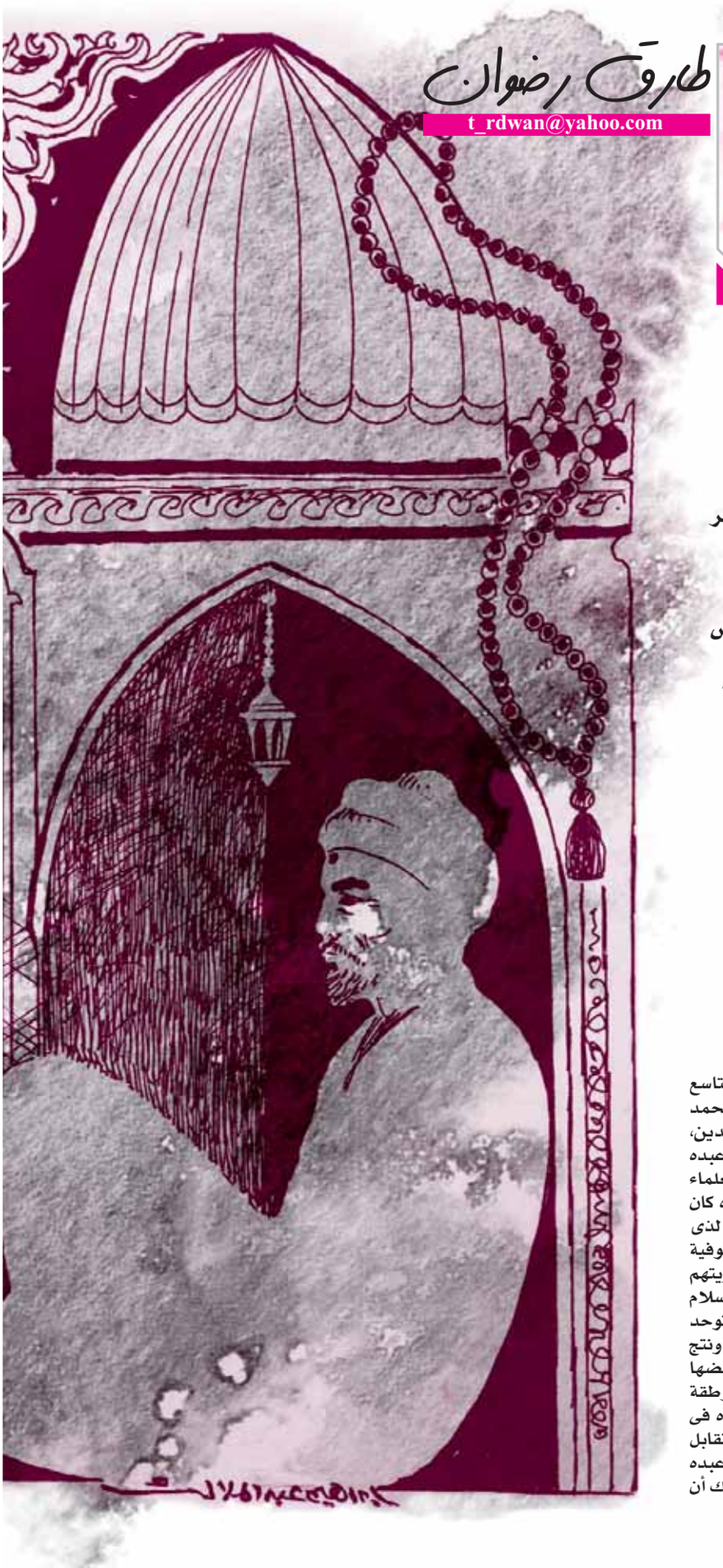

محمد عبده ضد الجيش

كان الأفغانى قد قابل رجلًا فى سبعينيات القرن التاسع عشر. أصبح فيما بعد تلميذه النجيب. كان اسم التلميذ محمد عبده. جمع الأفغانى فى الأزهر من حوله جماعة المريدين، ولم يكن أقرب إليه منهم أكثر من محمد عبده. ولد عبده فى مصر فى عام 1849، وتربى على يد مجموعة من العلماء المسلمين الورعين. وعندما بلغ عبده العاشرة من عمره كان قد حفظ القرآن، وكان قادرًا على ترتيله على ذات النحو الذى يقوم به كبار المقرئين. انجذب عبده أيضا إلى الصوفية كما فعل الأفغانى. وكانت تلك الصوفية تنبع من رؤيتهم للحياة الروحية. وتحدث الصوفية التى ازدهرت مع الإسلام العديد من المعتقدات الإسلامية الأصولية لصالح التوحد مع الله. مفهوم التأمل الداخلى من العصور الوسطى. ونتج عن هذه الحركة عدة (طرق) أو نحل أو جماعات كان بعضها مرتبطا بشدة بجماعات سرية والبعض الآخر حركات هرطقة جماهيرية تنشر فى أماكن وبقاع مختلفة. انخرط عبده فى أنشطة الأفغانى وأنشأ معا (العروة الوثقى). عندما تقابل الاثنان كان عبده فى الثانية والعشرين من عمره. كان عبده شابا يافعًا يمر بمرحلة حرجة فى حياته الروحية، ولاشك أن

ريشة الفنان:

إبراهيم عبدالملاك

هذا جعله سهل التأثر وسهل السيطرة عليه. ولعدة سنوات كان له نفوذ غريب وعميق عليه. وكانت الرابطة بينهما قوية جدًا إلى الحد الذى انعكس فى إنشائها جماعة خاصة. وطوال فترة 8 سنوات تعاون الرجلان عن كثب وكونا تنظيما ليس فى مصر فقط بل انتشر إلى بقية المنطقة وكونا مجموعة من التابعين منهم الذين أسسوا جمعية (مصر الفتاة) فى مصر ومجموعة من المسيحيين الصوفيين من سوريا جذبتهم رسالة الأفغانى الرنانة المبهرة. كون الأفغانى ومحمد عبده تدريجيا مجموعة أكبر من التابعين المريدين حول الأزهر. وفى عام 1878 خرج رياض باشا رئيس الوزراء وحامى الأفغانى عن أسلوبه المعهود وعين عبده فى منصب رفيع كمدرس للتاريخ فى دار العلوم وهى مدرسة إسلامية حديثة النشأة وكان يدرس اللغة والأدب فى معهد آخر أيضًا. وعندما خبا نجم رياض باشا ورحل. غادر الأفغانى ومحمد عبده مصر. فقد رفعت الحماية. فى مصر كان القوميون فى الجيش يعززون نفوذهم ويكتسبون قوة دفع بقيادة أحمد عرابى وزير الحربية الذى قاد الانتفاضة ضد الحكم البريطانى. عارض عبده مقاومة الجيش للحكم البريطانى وتمسك بموقف وسط يشجب العنف ويحاول تقديم حل وسط بين الاتجاه القومى المنتشر فى الجيش وتعليمات لندن. كان محمد عبده يعارض ثورة الجيش رغم كونه أحد المؤثرين الأساسيين على الحركة الفكرية فى ذلك الوقت. لقد كره عبده الثورة وعارض قادتها. ولم يتوقف الأفغانى وعبده عن التنظير الفكرى والدعوة إلى الإسلام وعندما طرد الأفغانى فى النهاية من مصر وجهت إليه وإلى عبده اتهامات بتكوين جمعية سرية تتألف من الشباب ذوى الميول العنيفة فى إشارة إلى الجماعة الماسونية التى قادها الأفغانى ما خيم على التنظيم شبه العسكرى الذى أسسه «الإخوان المسلمون» فى الثلاثينيات فيما بعد. عمد الأفغانى عندما غادر مصر عبده خليفته فيها وقال : «اترك فيكم الشيخ محمد عبده وهو يكفى مصر بعلمه الدينى ». توجه الأفغانى بعد مغادرة مصر فى 1879 إلى الحجاز ثم إلى الهند وبعد قليل التقى الأفغانى محمد عبده وهاجرا إلى باريس حيث بدأ الرجلان فى تعاون أكبر بينهما. فى منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر فى باريس بنى الأفغانى وعبده شبكة سوف تستمر حتى بعد موتهما. فى عام 1884 بدأ الرجلان نشر مجلة أسبوعية تسمى «العروة الوثقى». ورغم أن المجلة صدرت لمدة 18 أسبوعا فقط إلا أنه كان لها نفوذ كبير. وليس من الواضح كيف تم تمويل الصحيفة رغم أنها كان من المعروف أنها مدعومة سرًا من الحكومة الفرنسية التى توجه إليها الأفغانى بعد رفض عرضه الرسمى فى الهند ليكون عميلا بريطانيا. كانت العروة الوثقى لسان حال منظمة سرية تحمل نفس الاسم أسسها الأفغانى وتضم مسلمين من كل من الهند ومصر وشمال أفريقيا وسوريا الهدف منها توحيد المسلمين فى مكة والتى كان من بين أهدافها إقامة مؤسسة واحدة للخلافة تقود العالم الإسلامى ككل. لم يكن واضحا ما إذا كان الأفغانى وعبده يقومان بهذا الجهد بناء على رؤيتهما الذاتية فى ذلك الوقت أم أنهما يتعاونان مع لندن وباريس. غير أنه بعد ذلك مباشرة أوقفت الحكومة الفرنسية صدور العروة الوثقى وتوجه الأفغانى وعبده إلى لندن بحجة مناقشة أزمة السودان، حيث طرحا فكرة إقامة الجامعة الإسلامية على بريطانيا العظمى. وقد طرح الاقتراح وسط تمرد إسلامى قبلى ضد بريطانيا فى السودان بقيادة محمد أحمد صاحب الشعبية الكبيرة وهو شيخ سودانى ادعى أنه المهدى المنتظر، وأنه المخلص المنقذ وقاد ثورة إسلامية. وهنا وقع شقاق بين اتجاهين للإسلاميين التابعين للمهدى بثورته الغاضبة، وكانت القومية عندهم تتخفى فى زى دينى. والتابعين للأفغانى فى نسخة من التشدد الإسلامى المؤيد لبريطانيا ويرى أن المهدى عدوا له. فقوة الدعوة الإسلامية لا يمكن أن تواجه إلا بحل إسلامى ولا يستطيع إلا المسلمون أن يقاتلوا ضد هذا المدعى ويقللون من شأنه ووضعه فى نصابه الحقيقى. بمعنى آخر اقترح الأفغانى مواجهة النيران بالنيران وأن الحديد يفل الحديد أى مواجهة الإسلام بالإسلام. لكن البريطانيين لم يفهموه على هذا النحو وكان رفضهم سببا لغضب الأفغانى رغم أن عبده ظل مخلصا للندن وتوجه الأفغانى إلى روسيا فيما توجه عبده إلى تونس فى شمال أفريقيا. ومن هناك توجه عبده إلى عدد من الدول الأخرى فعزز تنظيم الجماعة التى أسساها معا. كانت رسالة عبده والأفغانى على الأقل للجماهير هى الجامعة الإسلامية فى أنقى أشكالها. وانطلقا فى ذلك من أن رابطة الإسلام هى التى تربط بين مسلمى جميع الدول وتغيب أى روابط عرقية أو قومية وهو ما يؤكد عليه توحّد المسلمين خلال فترة من الزمن تحت راية الإمبراطورية الإسلامية. كما أن إنجازاتهم فى التعلم والفلسفة وكل العلوم لا تزال مفخرة للمسلمين. وعلى جميع المسلمين المساعدة فى الحفاظ على سلطة وقوة الإسلام والحكم الإسلامى على الأرض التى كانت تحت إمرتهم ذات يوم. والعلاج الوحيد لتلك الأمة هو العودة إلى الحكم بقواعد الدين وتطبيق شريعتهم كما كانت فى سيرتها الأولى أيام الخلافة الإسلامية. وهو ما يفرض أن تكون السلطة المطلقة للقرآن. لكن فى ثمانينيات القرن التاسع عشر كان هذا مفهوما جديدا وثوريا. فلم تسمع بلاد المسلمين عن تحدى تجديد مجتمعاتها وفق طرق الخلفاء الأوائل عليها. والرسالة التى تنطوى عليها الدعوة إلى التسليح ونشرت فى «العروة الوثقى» عن استعادة الحكم الإسلامى على جميع أنحاء الأرض التى كانت مسلمة يوما ما. تشبه تعاليم الجهاد بالاستيلاء على أجزاء من إسبانيا ووسط أوروبا والأراضى التى سقطت فى أيدى المسيحيين أو أى ديانات أخرى. وهو ما كان يخطط من خلاله (تى اى لورانس) وضباط المخابرات البريطانيين فى المكتب العربى فى القاهرة خلال الحرب العالمية الأولى عندما أخذت لندن باقتراح الأفغانى وعبده بتعبئة المسلمين من أجل الخلافة الإسلامية الجديدة. الخلافة التى يمكنها أن تقوض أركان الإمبراطورية التركية المتعثرة وتهدد روسيا القيصرية. راقب عبده الوضع عندما عاد إلى مصر متخفيا فى ثمانينيات القرن التاسع عشر فى الوقت الذى تفرق فيه القوميون المصريون على يد البريطانيين. وفى أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر تحدث عبده على المكشوف مع اللورد كرومر والإدارة البريطانية فى مصر. وفى عام 1888 وبمساعدة كرومر عاد عبده علنا إلى مصر وتولى أول مناصبه الرسمية فى القاهرة. وتحدث عبده كما فعل الأفغانى بهدوء عن الفائدة الاجتماعية للدين. فمن الواضح وأحيانا من الغامض أن عبده كان مفكرا حرا فى السر مثل أستاذه الأفغانى. وأقام عبده بعد عودته للقاهرة علاقة شراكة مع اللورد كرومر الذى كان يرمز إلى الامبريالية البريطانية فى مصر. وأصبح عبده وكرومر صديقين ومحل ثقة لكل منهما الآخر. صداقة بين إسلامى متشدد وأرستقراطى ساهم فى بناء الإمبراطورية البريطانية. وأصبح كفيلا لمحمد عبده وبتوصياته أصبح عبده رئيسا للجنة تنظيم الأزهر وأصبح رئيس تحرير الجريدة الرسمية المصرية وعين فى المجلس التشريعى المصرى وأصبح من الأعضاء البارزين فيه حيث يستمع الجميع إلى رأيه بكل مناسبة باحترام شديد. وكان عبده رئيسا لمعظم لجان المجلس التشريعى. وفى عام 1899 وبعد عامين من وفاة الأفغانى أصبح عبده مفتى الديار المصرية وبناء على هذا المنصب يصبح عبده الشخصية الأولى التى لها حق تفسير قواعد الشريعة الإسلامية فى البلاد. فكان مصدر الفتوى الوحيد والنهائى. كما منحه هذا المنصب سلطة كبيرة فى ضوء ما منحه إياه من سلطة الإشراف على الأوقاف بما تتسم به من تنوع مصادرها المادية. ومع تزايد نفوذ عبده فى مصر كان هناك لاعب آخر يستعد للظهور لا يقل عن سابقيه ومعلميه خطورة. كان محمد رشيد رضا المرجع الأساسى لجماعة الإخوان المسلمين. كان الأب الروحى للشيطان.

د. عزة بدر

«أرض مصر وأهلها»، مقالات كتبها د. زكى نجيب محمود بالإنجليزية، وقد صدرت فى أمريكا فى كتاب بعنوان: «the land and people of Egypt» وهى قد نُشرت حديثا مترجمة لأول مرة بالعربية، وقد ترجمها سيد محمد عبد المحسن، وتعد ترجمة هذا الكتاب إضافة للمكتبة العربية لأنه كشف عن الصورة الرائعة التى قدم بها د. زكى نجيب محمود لمصر وأهلها فى المجتمع الثقافى الأمريكى فى خمسينيات القرن الماضى، وقد صدر الكتاب عن دار مصر للكنوز المعرفية ٢٠٢٠.. الكتاب الجديد يستحق الاحتفاء به، والاحتفال بصفحات مشرقة من كتابات زكى نجيب محمود .

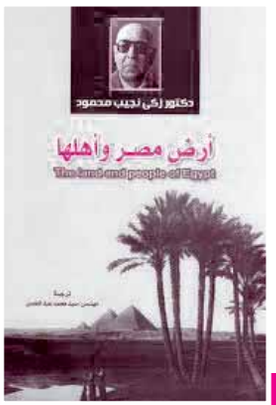

زكى نجيب محمود العاشق

«أرض مصر وأهلها»

عقل العالم وقلب الأديب

يقول زكى نجيب محمود عن قصة تأليفه لهذا الكتاب: «فى أوائل عام 1956 تلقيت عرضا من دار كبرى للنشر فى الولايات المتحدة الأمريكية، يعرض علىّ أن أكتب كتابا متوسط الحجم عن مصر، يُصوِّر لقارئه أهم ما يتعلق بمصر، فى مَاضيها وحاضرها، فما لبثت بعد ذلك يوما واحدا حتى انكببت انكبابا فى جمع المادة المطلوبة لأصوغها فى كتاب، وأذكر أنى إذ أخذت فى الكتابة شعرت شعور العاشق ينظم قصيدة يتغزل فى الحبيبة، دون أن يسمح لعاطفته - على شدتها - أن تجرفه فينجرف عن الحقيقة الواقعة كما يقررها التاريخ، وتقرها المشاهد العلمية وحسب تلك العاطفة أن تكون صادقة، فلا يضير الحقيقة الواقعة أن ينظر إليها الرائى بعين مفتونة بجمالها وجلالها معا».

أتم زكى نجيب كتابه فى ستة أشهر، ورسم صورة مشرقة عن مصر ملتزما علمية الحقائق المعروضة ودقتها، وهى حقائق لا ينكرها إلا جاحد أو ظلوم، فهى تشع الضياء الباهر كما تشعه شمس الضحى كما يقول كاتبنا.

«وما حيلتى إذا كان المصرى إذا ما أنصفتُ فى تصويره ظاهرا وباطنا، وجدته يحمل فى سلوكه البادى حكمة الخبير، كما يُكن فى عمقه الخافى خشية الله ونقاء الضمير».

التأريخ للإنسان والمغالطة الكبرى

ويستطرد كاتبنا فيقول: «لقد وقع الغرب فى مغالطة كبرى، وكان ذلك على يد مؤرخيه، عندما ابتكروا له قسمة التاريخ ثلاثة أقسام: قديم ووسيط وحديث، فظن أن هذه الأقسام متساوية الطول والوزن، ولما كان القسم الثالث هو ما يهم الغربى بصفة عامة، رأيته إذا ما أرخ للإنسان لخص القديم فى بضع صفحات

واكتفى من الوسيط بلمحات، ثم أفاض فى القول فى الحديث فإذا الصورة التى أمامه توهمه بأن الدنيا بأسرها إنما اجتمعت له فى تاريخه الحديث، وأما القديم الذى امتد عشرات القرون، وشهد أكثر من عشرين حضارة فى تقدير أرنولد توينبى، فلا يرى منه فى صفحاته القلائل إلا طفلا يحبو أو قزما وقف به النمو عند حد محدود».

فعندما كان الشاعر اليونانى «هوميروس» ينظم ملحمته «الإلياذة»، كانت الأمة الرومانية كلها مازالت فى جوف العدم، وحين كان «هوميروس» ذاك ينظم ملحمته تلك، فقد كانت مصر قد أمضت من تاريخها نحو أربعين قرنا تُنشئ أدبا وشعرا وديانة».

ترنيمة إخناتون

وبدأ زكى نجيب كتابه بفصل عن مصر الفرعونية، وقد اهتم بشخصية إخناتون وقال أنه أول شخص فى التاريخ يؤمن بالله، مستخدما كلمة «الله» بنفس المعنى تقريبا الذى تستخدمه الأديان اليهودية والمسيحية والإسلامية، فقد أغلق جميع المعابد وأقنع شعبه بعبادة إله واحد، وكان يعتقد أن إلهه كان لديه طبيعة الأب الطيب الذى اعتنى بمخلوقاته، وكانت له ترنيمته الشهيرة لآتون، ومنها: «أنت الذى يُنبت البويضات فى النساء، وتجعل من الماء إنسانا»، و«تبقى على حياة الطفل فى بطن أمه، وتهدئه فلا يسقط له دموع»، و«إنك الراعى له فى بطن الأم».

الفنان الفرعونى والفنان الحديث

ويتحدث كاتبنا عن الثروة الهائلة التى أسهمت بها حضارة الفراعنة فى الحضارة الإنسانية فلقد قدموا للعالم أول فنون عملية متطورة مثل النسيج، وصناعة الزجاج وصناعة الورق، ووهبوا العالم الأبجدية الأولى، وألفوا أقدم الحكايات والقصائد والدراما، وقد أولى كاتبنا فن المصريين فى البناء اهتماما كبيرا فى كتابه فرصده على مر العصور، من العصر الفرعونى إلى العصر الحديث، وهو الأمر الذى أبرز عبقرية الفنان المصرى فيقول: «إن العمارة هى الهبة الإلاهية للمصريين، فقد أشادت مبانيهم بمواهبهم فى هذا المجال فى جميع مراحل تاريخهم الطويل»

ويشبه كاتبنا الفنان الفرعونى بأنه يشبه إلى حد كبير الفنان الحديث، فلم تكن أعماله وفقا لقواعد الرسم فلم يقلد الطبيعة لكنه اهتم بالصورة التى يمثلها فنه، والمعنى الكامن فيها.

مدن مصر متاحف ضخمة

الأقصر، والقاهرة، والإسكندرية متاحف ضخمة تروى قصة العمارة فى مصر فالأقصر (طيبة القديمة) مع مساحتها الواسعة عامرة بالمعابد والأعمدة التى تركها القدماء، وأبرز هذه المعابد معبد الكرنك الذى يعده زكى نجيب أحد عجائب الدنيا فى عالم الفن، وفى الإسكندرية تتجلى بقايا العصر اليونانى الرومانى، والقاهرة ثرية بالعمارة الفرعونية، وبالمساجد الجميلة المشيدة فى الأيام الأولى للمسلمين.

وقد اهتم زكى نجيب محمود فى

ريشة: هالة فريد

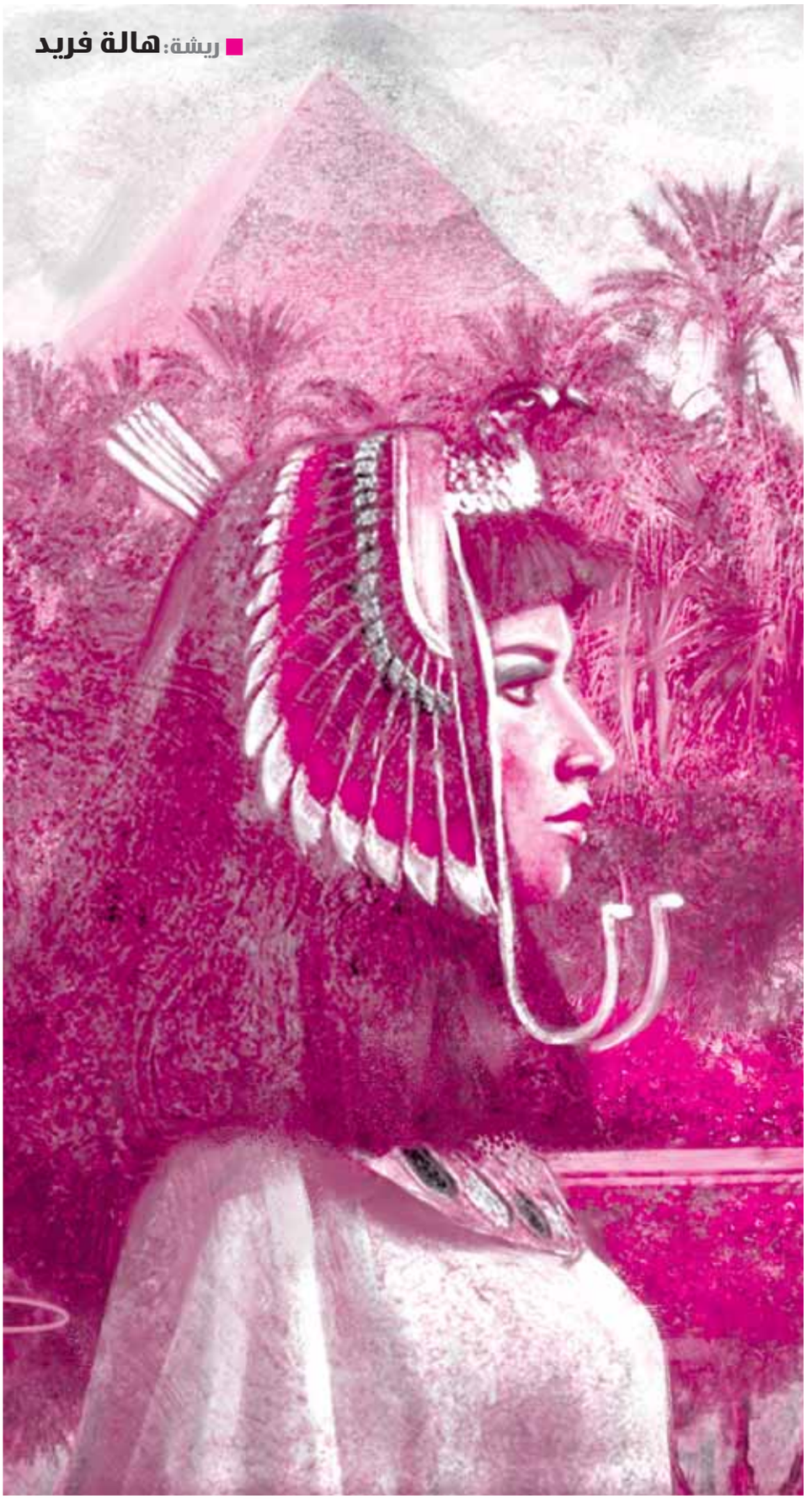

كتابه بوصف مسجد السلطان حسن فيقول: حجم هذا المسجد يذكرنا بالمعابد المصرية القديمة، وتعد بوابته الضخمة التى يبلغ ارتفاعها ستين قدما مهمة فى تاريخ الفن، حيث تم تقليدها فى جميع أنحاء العالم الإسلامى، كما وصف مسجد ابن طولون، وأقواس حدوده الغربية التى بُنيت على هذا النمط الخاص لأول مرة فى مصر، وربما فى تاريخ العمارة العالمية، وكان أصل القوس القوطى المُدبب الذى لم يظهر فى فرنسا إلا بعد عودة المحاربين الأوربيين فى الحملة الصليبية الأولى من مصر.

الشخصية المصرية

وقد تحدث عن ما صورته حكايات ألف ليلة وليلة عن المجتمع المصرى فيقول: «إن مجموعة الليالى العربية بأكملها تعكس الحياة الاجتماعية فى مصر فى العصور الوسطى بشكل مباشر أو غير مباشر خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، لكنها صورت حياة المدينة، حياة التجار والحرفيين، ولم تذكر الفلاحين وهذا أمر غريب جدا.

وقد أبرز كاتبنا شخصية الفلاح المصرى فى العصر الفرعونى القديم حتى العصر الحديث قائلا : «يمكن لعلماء الاجتماع أن يرووا الكثير من تاريخ الثقافة الإنسانية من خلال تحليل شخصية الفلاح المصرى سليل بانى الهرم الذى لا يفقد الحياة بعد الموت، والذى امتزج بالمسيحية ثم بالإسلام فهو مثال حى للتسامح والحب، أما الفلاحة المصرية فقد قال عنها « ربما لا يوجد مكان آخر فى العالم تجد فيه امرأة مجتهدة أكثر من زوجة الفلاح المصرى، فهى تقضى معظم الظهيرة جنبا إلى جنب مع زوجها فى الحقل، لقد شوهدت وهى تحرث وتحصد وتؤدى جميع الوظائف الزراعية «، كما خصص فصلا فى كتابه عن المرأة والحياة العائلية، وعن حقوقها الأكثر ليبرالية، ومسئوليتها مسئولية كاملة عن ممارسة حقوقها القانونية، وما حصلت عليه من مناصب قيادية، كما تحدث عن نشاط الجمعيات النسائية فى مجال العمل الاجتماعى.

لقد أكد زكى نجيب محمود فى كتابه «أن المهم فى الحديث عن المصرى وبلده وتاريخه هو الجوهر الأصيل الذى عبر عن نفسه بالدين والعلم والصناعة والفن، والسيادة بهذا على سائر الدنيا، طيلة عشرات من القرون تلاحقت سطوعا كالشمس وضحاها والقمر إذا تلاها».

كوفيد - 19 .. الحقيقة والمواجهة

عمرو فتحى

١ - الحقيقة؛ فى تقرير للأمم المتحدة صادر فى مايو ٢٠٢٠، تَوَقع بانكماش الاقتصاد الدولى بنسبة ٣,٢٠ % فى عام ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا، أى خسائر تقدر بمبلغ ٨,٥٠ تريليون دولار.

العالم يواجه كسادًا اقتصاديًا صعبًا، ويهرب المستثمرون من أسواق المال، وعلى الأخص من أسواق الدول الناشئة.

نرى تقلبات فى أسعار الأسهم.. هبوطا فى قيمة السندات.. انخفاضًا فى أسعار العملات .. وخروج ٩٠ مليار دولار استثمارات من أسواق المال الناشئة.. إنها أزمة مالية كبرى استتبعتها أزمة ديون ضخمة.

٢ - المواجهة؛ استراتيجية غلق الاقتصاد لا يمكن أن تستمر طويلا، لانعكاساتها الخطيرة على الاجتماع والاقتصاد فى الدول كافة. فالنمو لا بُد من الاستمرار فيه؛ إنما يحتاج تمويلا، والتمويل خَلق حجم ديون كبيرة فى ظل أزمة الكورونا الحالية، لذلك ظنّى أن أغلب الحكومات ستتخذ إجراءات لتقليل الآثار السلبية لمواجهة أزمة الديون الحالية، وفى الوقت ذاته ستوجّه الأموال التى استدانتها نحو إصلاح الخراب المالى والاقتصادى اللذين تسببت فيهما الجائحة اللعينة.

إجراءات مثل الاتفاق على تعليق سداد المديونيات، ومثل تقوية شبكة الأمان المالى العالمية باستخدام كل من الاحتياطات النقدية للدول، والدعم المالى المقدم من صندوق النقد الدولى؛ للتأمين ضد تداعيات أزمة الكورونا، وتوفير وضخ السيولة اللازمة لتنشيط الأسواق، أمّا ثالث تلك الإجراءات وآخرها فهو تحفيز سياسات الاقتصاد الشامل للدول لتعويض ما أضير من اقتصادها الجزئى. وقد بدأت الحكومات فعلا فى إطلاق برامج تحفيز مالى تستهدف تنشيط الاقتصاد الكلى، بنحو ١٠% من إجمالى الناتج المحلى العالمى.

لكن التعافى الحقيقى للاقتصاد لا يتم إلا إذا احترم المجتمع الإجراءات الاحترازية، واستطاع على التوازى أن يتعايش مع المرض، مع اتخاذ ما يلزم لتنشيط الأسواق وتحريك النمو. وطبيعى أن يشمل ذلك الاستثمار فى المشروعات كثيفة التشغيل، مثل مشروعات البنية التحتية المرنة - أى فى مجالات الصحة والتعليم وغيرهما من المجالات الحيوية التى تخدم المجتمعات وتؤمن نمو قواها البشرية، إلى جانب الاستثمار فى الكبارى والطرُق وباقى مشروعات البنية التحتية.

كذلك يجب على الدول إعداد استراتيجيات للخروج من الكورونا وتداعياتها الخطيرة، وفى تقديرى أن هذه الاستراتيجيات يجب أن تقوم على منهجيات ثلاث أساسية، أولها: تغيير نمط حياة المجتمع للتعايش مع الفيروس وخفض معدلات انتقاله من المرضى للأصحاء باتباع إجراءات احترازية مشددة، بالتزامن مع إجراء الفحوصات الطبية اللازمة وعزل المرضى ومخالطيهم. وثانيها: إنتاج مصل فاعل وتطعيم ما لا يقل عن ٦٠% من المجتمع، بما يحصر المرض فى أعداد لا تجاوز الإمكانات الطبية للدولة، وهو ما يُعرف بمناعة القطيع أو مناعة المجتمع. أمّا ثالثها فهو: إكساب المجتمع مناعة طبيعية على مدار سنتين مقبلتين أو أكثر، من خلال فرض إجراءات احترازية شديدة، بما يؤدى إلى هبوط فى أعداد المصابين، ويتبع ذلك مباشرة تقليص لهذه الإجراءات، بما يؤدى إلى ارتفاع جديد فى أعداد المصابين، وتتوالى هكذا العملية ما بين تشديد وتبسيط للإجراءات الاحترازية، وانخفاض وارتفاع لأعداد المصابين، إلى أن يكتسب قسم كبير من المجتمع مناعة طبيعية تكفى لحمايته من تفشى الكورونا على هيئة وباء. وفى الحالات الثلاث يكون الوصول إلى إنتاج دواء فاعل عنصرًا مُهمًا فى نجاح الاستراتيجية المتبعة.

٣ - توقعات للمدى الزمنى للمواجهة×؛ هناك أكثر من ١٥٠ دواءً يتم بحثها حاليًا وتجربتها على مستوى العالم، ومنظمة الصحة العالمية أطلقت مبادرة لتقييم أفضل أربعة علاجات جارى بحثها الآن، والتجارب السريرية لعقار الريمديسيفير كانت مشجعة. وبحسابات أن البحوث حول اللقاح تسير بسرعة غير عادية لإنتاجه خلال من ١٢ إلى ١٨ شهرًا.

لذلك فإننى أضع أمام القارئ الكريم استشرافى الشخصى الخاص لأزمة الكورونا وتوقعاتى بشأنها على النحو التالى؛ الدواء سيكون قيد الإنتاج مع نهاية يوليو المقبل، ويطرح فى الأسواق فى سبتمبر ٢٠٢٠، وهو ما سيؤدى للسيطرة على الجائحة بالعلاج مع نهاية نوفمبر ٢٠٢٠، أمّا الوقاية الجذرية، فالمصل فى اعتقادى الشخصى سيطرح بالأسواق بعد من ١٢ إلى ١٨ شهرًا من الآن، لذلك ونظرًا لطول مدة الانتظار لحين إنتاج دواء ومصل؛ فإن الحياة ستعود للعالم رويدًا رويدًا.

أمّا الاقتصاد الدولى، فسيشهد تخطيطًا وجهودًا جبارة لإعادته إلى نموه الطبيعى مرّة أخرى بداية من يوليو المقبل، كذلك سيشهد العالم ترتيبات دولية جديدة، واتفاقات تجارية مختلفة، من الممكن أن يكون لمصر دور كبير فيها، تعويضًا للغياب الجزئى الذى أتوقعه حاكمًا للمشهد الصينى فى الساحة الاقتصادية الدولية، ولو تحركنا فى مصر كوننا مفتاح السودان وإفريقيا، وباعتبارنا سوقا محلية كبيرة، ولأننا رأس حربة للتعاون الاقتصادى العربى .. أقول لو تحركنا بدقة، وبتخطيط جيد، ووضعنا القطاع الخاص المصرى فى المقدمة، فسوف يكون لمصر فرصة جوهرية للصعود الاقتصادى لم ترها البلاد من قبل. وسيكون التعافى الاقتصادى العالمى من بداية أبريل ٢٠٢٠، فلنستعد، والله الموفق.

والله ولى التوفيق.

محاكمة المجتمع..

هل المرأة أخذت حقها فعلاً؟

ريشة:
فاطمة مجدى

أخذت كل حاجة.. هى عاوزة إيه تانى؟
ما معنى اسمك؟ مَن منحهُ لك؟ ولماذا اختاره بالذات؟ وما مؤنث اسمك أو مذكر؟ وإلى ما يشير؟ وغيرها من الأسئلة التى اعتدتُ طرحها على النساء والرجال حينما يدور الحوار حول حقوق المرأة.. فاسم إحداهن سماح **40** سنة ممرضة، ومذكر اسمها سامح. والدها الذى اختار اسمها لأنه اسم أول فتاة أحبها، كما أن المرأة فى رأيه رمز التسامح والغفران!
واسمه محمد **28** سنة محاسب.. واسمه يعنى المشكور أو المحمود الخصال. وحمدية هو مؤنث اسمه، من الحمد والفعل المشكور. أمه اختارت اسمه، متوقعة صفات الكمال كما فى الرسول(ص). رمزًا لما تتوقعه فى ابنها من تدين وإيمان . واسمها فاطمة ٣٤ سنة مدرسة، معنى اسمها فطم الولد عن أمه، اختارته لها أمها تيمنًا بفاطمة الزهراء لبياضها وجمالها، رمزًا لحالة التدين التى بالبيت.. أما مذكر اسمها فهو فطيم .. وهو الطفل المفصول عن أمه..
وسريعا ما نكتشف من هذا التدريب أن الحياة فى مجتمعنا تدور حول ثنائية الذكورة والأنوثة! وإن ثقافتنا تدور حول الصورة النمطية للنساء باعتبارهن رمز العاطفة، والتضحية، والجمال! أما الرجال فهم الأقوياء، والعقلانيون، والقادة.. حتى عيوبهم مقبولة كالغيرة والعيون الزائغة..
فى نهاية التدريب، يتصالح بعض الرجال مع «إنسانية» النساء، وتتصالح النساء مع أنفسهن، ولكنهن يطالبن بالمزيد من الحقوق والحريات ليتم تصالحهن مع الرجال.. الذين تنطلق أصواتهم غاضبين :
حقوق تانى؟ ما خدت كل حاجة.. عايزة إيه تانى؟
فأنتقل؟ للسؤال التالى بعنوان محاكمة المجتمع، أناقش عبره: ماذا أخذت المرأة وماذا أعطت؟ وكيف لا يزال المجتمع يتمسك بتقاليده.. التى تدعمها النساء أنفسهن لإرضاء الرجال.. و.. و..
فى هذا الملف.. نقلب فى فكر المجتمع المصرى، وجهود مؤسسات الدولة، فى محاولة للإجابة عن السؤال: هى عايزة إيه تانى؟

إعداد: **إبتسام كامل**

تؤخذ روح القوانين من مبادئ الأديان، بينما تفرض العادات والتقاليد بسطوة من يدعمها ويجد فى تكرارها وإحيائها ما يناسب مصالحه! وخاصة إذا ما كانت تلك المصالح متعلقة بالمرأة، وكأنها من كوكب آخر وليست الأم والأخت والزوجة والابنة! وهكذا تظل النساء فى حيرة بين من يدعى أنها لم تحصل على شىء من حقوقها بحكم المفاهيم الذكورية، وبين من يؤكد أن القوانين أنصفتها ومنحتها كامل حقوقها، رغم أنها كُتبت برؤية المشرعين الذين جاءوا من المجتمعات التى لا ينصف موروثها الاجتماعى النساء؛ فتبدو قوانين جميلة تناسب التوجهات الدولية فى منح المرأة حقوقها، بينما الواقع يقول شيئا آخر.

هل المرأة أخذت حقها فعلا؟

من حكايات النساء:

فى الأصل إنسانة.. لا أنثى!

لكن تفاصيل يوميات الكثير من النساء قد تقول الكثير، وترد بالوقائع عما إذا كانت حصلت المرأة على حقوقها وتعيش حياة كريمة مسئولة تؤدى فيها دورها الإنجابى والاجتماعى والإنتاجى كما خلقها الله؟ أم لاتزال تكافح وتناضل وتبذل كل جهدها للدفاع عن حقوقها، لعل المجتمع يراها إنسانة أولا.. لا أنثى!

كنت أتردد على إحدى قرى الفيوم حينما لاحظتُ غياب «فرحة» من بداية الطريق الذى كانت تستقبلنى به، جميلة، ومتألقة، وسعيدة بقدوم غرباء يبدلون سكون القرية إلى روح وحياة! ثم فوجئت بخبر قتلها على يد والدها!

ألجمتنى المفاجأة من عنف الجريمة التى كانت تخشى حدوثها وهى تستقبلنى فى منزلها الجميل الذى ورثته من زوجها الثرى، الذى يبلغ عمره 56 سنة، حينما وافقت عليه وعمرها 17 سنة؛ طمعا فى سرير تنام عليه، وسقف يظلل فقرها وعريها، ولقمة تسكن جوعها هى وإخوتها الثمانية.. ثم مات الزوج تاركا لها ثروة بآلاف الجنيهات، وبيتاً من دورين بالقرية التى تسكنها.

وفى يوم وليلة.. صارت فرحة حديث القرية ومطمع الشباب والرجال الحالمين بامرأة لم تتعد الخامسة والعشرين، فى قمة الجمال والثراء! ولكنها لم تسلم من شائعات كل من طمع فيها، ورفضته أو أوقفته عند حده، رغبة فى تحقيق حلمها باستكمال تعليمها!

وصفوها بالجنون، والعنف، والبرود، وقلة الأدب. أما والدها السكير المدمن.. فهددها بالقتل إن لم تسلمه مالها وإلا سيقتلها ويشرب دمها كما كان يردد أمام الجميع!

فى صباح يوم غريب، استيقظت القرية على خبر قتل فرحة.. بيدى والدها، الذى لم يجد حلا للخلاص من جريمته سوى اتهام ابنته فى شرفها! لم تستطع الأم النطق ضد زوجها لئلا تتهمها نساء القرية بالتسبب فى سجن زوجها، وهكذا فعل الإخوة أيضا! وهكذا تم دفن فرحة بعار لم تتسبب فيه، ولكنها جنت أسبابه!

عكس المتوقع منها

كان الرجل ينتظر الميكروباص فى نهاية اليوم عائدا إلى منزله، حتى وصل أخيرا، وتهيأ للركوب، وإذا بكمٍ من النساء يسقطن فوق جسده النحيل، فى صراع مع بعضهن لاحتلال المقاعد! أما هو، فقد تماسك حفاظا على كرامته المهدرة أمام هذا الهجوم الكاسح للنساء اللواتى اتخذن أماكهن بالسيارة، وكأن شيئا لم يحدث! ما أجبر الرجل على التنازل عن دوره وترك العربة، ضاربا كفا بكف، قائلا بصوته المتنافى مع ضآلة جسده: الله يخرب بيوتهم، هى جمعية لحمة وفراخ عشان يتسابقوا عليها؟ عاوزين نروح بيوتنا ونشوف حالنا يا شوية «...»! رجالتكم بتأكلم إيه يا «...»و«...»؟

محادثا نفسه: دى ستات دى؟ دى ذكور متنكرة، ربنا يقصف عمرهم ويقل منهم البعدا! مخاطبا إياهن: اقعدوا فى بيوتكم واتهدوا خلوا الرجالة تعرف تشتغل!.. والموقف باختصار يقول أن رجل الشارع يعاقب المرأة إن سلكت أو تصرفت بعكس ما هو متوقع منها فى حدود ثقافته، بل ولايزال يراها فى إطار الصورة النمطية التى رسمها لها.. كامرأة ضعيفة ولطيفة وعاطفية.. بغض النظر عن التغيرات التى أصابت حياتها بسبب الضغوط العصبية والنفسية التى تواجهها!

كائنات عاطفية

أما تحليل مضمون قصة صديقتى التى أستمرُ فى كتابة حكايتها عبر صفحات المجلة، حول الفساد الذى تواجهه فى موقع عملها.. فيجعلنا نفكر ألف مرة ونحن نهاجم من يتهمنا بالمجتمع الذكورى! وقد اكتشفتُ أن الإدارة تتعامل معها بحسب ما اعتادت مع النساء الأخريات. باعتبارهن كائنات عاطفية، غبية، مستسلمة، تتسبب فى المشاكل، وغير قادرة على التفكير واتخاذ القرار، بل ولا تصلح سوى لأدوار السكرتيرة الجميلة المهندمة التى «تفتح نفس» المسئولين، والمطيعة والمخلصة، والتى لديها الاستعداد لتقديم كافة الخدمات التى تضمن راحة المديرين الذين يجلبون المال للمؤسسة!

أما صديقتى، فكانت صاحبة رؤية، وعقل مبتكر تنافسى، تعرف ماذا يريد، وتخطط لعملها بصبر ووعى! فلم يحبوها وقام مديرها بعزلها وتحييدها، وعدم الاهتمام بمقترحاتها، بل وتحويل مهامها لقطاعات أخرى! فتحملت وهى تبتكر ما لا يتوقعونه! فتركوها موجودة لعلها تفهم الرسالة وتمضى!

حتى اكتشفت أنهم بأريحية وثقة سرقوا راتبها والتهموا حقوقها. مثلما حرموها من الامتيازات التى تستحقها، بل ولم يساووها بمثيلاتها فى كافة الحقوق! فقامت بإبلاغ الجهات الرقابية، مثلما لجأت إلينا فى المجلة لنكتب عن قصتها بهدف كشف الفساد، وكيف يبدد طاقات النساء فى البحث عن حقوقهن المهدرة، ويعطل إنتاجهن! ما أغضب المسئولين بعملها وجعلهم يخططون للتخلص منها، انتقاما من جرأتها التى فضحت أعمالهم.. وهى لا تزال تعمل معهم! وللمزيد من الانتقام، اتهمها البعض بالعنف لتخويفها من فقدان الصورة الأنثوية التى تحرص النساء على مظاهرها، والحصول على الاعتراف بها.. باعتبارها المكافأة التى يمنحها المجتمع لكل امرأة تنجح فى تسطيح قدراتها، وإخفاء شجاعتها ومثابرتها، فتلجأ للالتواء والتلاعب بأنوثتها، لتحصل على ما تريد! ثم يلومها المجتمع بعد ذلك، ويسخر الرجل من تفاهتها!

الذئبان..

كل تمييز ضد المرأة يعنى انهيارا لدائرة الحياة التى خلقها الله لننعم بتكاملها، وليس بتجبر نوع (الرجل) واتخاذ قوته البدنية مبررا لتفضيله وتمييزه على النوع الآخر (المرأة) باعتبارها رمز للعاطفة الضعيفة!

شاركتُ فى لقاء بإحدى الجمعيات الأهلية حينما دخلت امرأة غاية الجمال فى أوائل الثلاثينات من عمرها..، اسمها آمال تطلب من الجمعية معونة لابنتها الصغيرة!

وآمال هى الابنة السادسة لأسرة لم تنجب سوى بنات، فظل أبوها يجبر أمها على الاستمرار فى الإنجاب حتى تأتى له بالولد! ولكنها أصيبت بمرض عضال.. ما حرمها من الاستمرار فى الإنجاب! ولما كانت آمال هى الطفلة الأخيرة التى أغلق رحم أمها بعد ولادتها.. لم تجد من والدها سوى الحقد والضرب والإهانة والعنف! واصفا إياها بـ«وش الفقر».. رغم جمالها الأخاذ عن شقيقاتها! وبينما كانت زوجة عمها الغنى لا تنجب، وكانت معجبة بشكل آمال، طالبت بتبنيها! فقدمها لها أبوها– رغمًا عن الأم– ساخرا من اختيارها!

وفى بيت العم، كان أبناء شقيقة زوجته يترددون على المنزل، وخاصة وليد أكبرهم الحاصل على شهادة دبلوم تجارة، والذى استطاع التقرب من الفتاة الصغيرة التى لم تبلغ 10 سنوات، واهتم بتعليمها ورعايتها، حتى أحبته وتعلقت به، فتفتحت غريزتها، وبمنتهى السذاجة سلمت له نفسها! ولما استدارت وظهر جمالها الفائق، وبدأ العرسان يترددون عليها طلبا للزواج.. قام وليد بضربها

الملف ريشة:

نسرين بهاء - نرمين بهاء

وإهانتها واتهامها بأنها التى تشجع الرجال على التعلق بها، طالبا منها أن تتنقب! وسريعا ما بدأت المشاكل فى بيت عمها بين نار رفض النقاب، وبين زجر وضرب وليد الذى كان يهددها بالهجر إذا خلعت النقاب!

إلى أن حدثت الواقعة التى غيرت حياتها حينما ظهرت عليها بوادر الحمل..حيث كانت تلتقيه ليلا من باب الحجرة التى تسكنها بالبيت، فيقوم بكتم أنفاسها وتقييد يديها، فاعتادت أن تتلقى كل ما يأتى منه حتى الضرب فى هدوء وخضوع! ثم فوجئت به يهينها ويتهمها بالفجور حينما ظهر الحمل عليها، دونما يعترف بأنه الفاعل... ناصحا خالته - زوجة عمها- أن تعيدها لأبيها!

وقد روت لى آمال كيف تلقاها أبوها بالضرب على قفاها وتلطيشها بقدمه فى بطنها، وكيف كرهت نفسها بعدما تركها وليد.. وكيف صارت خادمة أبيها بعد موت أمها، حتى إنه حاول التحرش بها ذات مرة راغبا فى إجهاضها بأسلوب تقشعر له الأبدان! ثم انتهت قصة آمال بطردها من بيت أبيها، هى وابنتها التى أنجبتها، وعادت لمنزل عمها، وأبلغته بقصتها... متوقعة أن يقوم هو وزوجته بلم شملها على والد ابنتها، الذى تزوج وسافر السعودية.. ومنذ ذلك الحين، ارتضت القيام بدور الخادمة الصامتة لعمها وزوجته، هى وابنتها!

أمينة ومصطفى..

التعليم حق للفتاة! ولكن لأى مدى والموروث الاجتماعى يعلق أحلام بعض البنات وطموحاتهن بحسب مصلحة المجتمع؟ فمنذ كبرت أمينة، وهى تسمع إن مصطفى لأمينة، وأمينة لمصطفى! هو ابن عمها الذى تتمناه كل بنات البلد بأحد مراكز أسيوط.. لأرضه وماله وجماله، كشاب فتى، طويل، وسيم، معجب بذاته! بينما هى فتاة عادية جدا، لكنها سترث -هى أيضا- أرضا كبيرة من والدها! ثم قيل لها أن والدها وعمها وهباهما لبعضهما منذ ولدت بعده بسبع سنوات! الطريف، إن مصطفى كان ينظر إليها بعجرفة، ساخرا من رغبتها فى التعليم بعدما فشل هو فى الدراسة، وصار تاجر سيارات! بل وتتذكر أنه لم

يتبادل معها الحوار لأكثر من مرات معدودة! ورغم هذا، كان عمرها 15 سنة حينما قررت الأسرتان عقد قرانهما، بعدما اكتشفت أمر تعلقه بفتاة جميلة بالمدينة! أما هى، فلم يستمع أحد لتوسلاتها وهم يخرجونها من المدرسة رغم تفوقها الدراسى، وحلمها أن تكون طبيبة!

ضربها أبوها حينما تمردت وأعلنت عصيانها على الزواج من مصطفى الجاهل الذى فشل فى المدرسة، وصار متفرغا للعياقة ومعاكسة البنات! فى نفس الوقت الذى كان قلبها متعلقا بأحد أقرباء والدتها المتفوقين فى الجامعة، والأهم من ذلك قرار الأسرة بأنه سيكون مرفوضا حتى لو تقدم، لإن الأرض لا يركبها الغرباء!

خرجت أمينة من المدرسة، وتم تسنينها للتحايل على القانون، وتزوجها الأسرة من مصطفى.. الذى منذ اليوم الأول اتفق معها على أنه سيتزوج الفتاة التى يحبها، أو تذهب لبيت أبيها ويتهمها فى شرفها!

سألتها كيف يفعل ذلك وهو ابن عمك؟ فضحكت وبلكنتها الصعيدية الجميلة، أجابت: ابن عمى؟ ده كان زمان! أيام ما كان فيه رجالة! وللعلم، تستطرد: تزوج بعد 6 شهور من زواجنا، وبنى لزوجته شقة فوق شقتى، وكتب لها الكثير من ثروته، ويقال إنه تسبب فى مرض أبيه الذى أقعده فى البيت! أما هى، فحاولت العودة للدراسة، رغم خوف أبيها من تمردها على زوجها! ولكنها استفادت من إهمال مصطفى لها ولطفليها، وبدأت تدرس سرا، حتى حصلت على الثانوية العامة، بمجموع يؤهلها للالتحاق بكلية الحقوق! حينما علم أبوها بالأمر، صرخ قائلا: وكمان حقوق؟ ما بقاش ناقص إلا تجرجريه فى المحاكم!

صاحبة الوجه المريمى

شىء ما فى التراث يجعل الرجل متأكدا أن جمال المرأة مشاع، وأنها تهتم بنفسها لتكون جميلة فتنال إعجابه! مما أعطاه الحق فى مغازلتها، ليحصل على مكافأته! فريدة مثلا- بنت جامعية حلوة، تعرف بين الناس بصاحبة الوجه المريمى، فشلت ذات صباح فى اللحاق بأوتوبيس الجامعة فاضطرت لركوب التاكسى، فلاحظت نظرات السائق المتلاحقة إليها فى المرآة، ثم تطور الأمر وبدأ ينظر خلفه ليلقى نظرة كاملة عليها، حتى شعرت بالخوف وقررت إجراء مكالمة تليفونية مع صاحبتها، تفتعل فيها أنها والدها وهى تطمئنه عليها، ثم سألت السائق عن خط سيره ورقم السيارة لطمأنة والدها! وهكذا ارتاح قلبها لتخويف الرجل بهذه المكالمة وبدأت تنظر فى أوراقها مطمئنة! ظل الرجل يسترق النظرات إليها وقد استفزه تصرفها، حتى بدأ يحدثها فى قلبه: أنت كده خوفتينى بأبوك يعنى؟

بعد بضعة دقائق، فوجئت البنت بالسيارة تتوقف فى محطة بنزين، وهو يعتذر لها للتأخير بسبب اضطراره لتفويل العربة! غير مدرك أنها ترى مؤشر البنزين كافيا للوصول إلى جامعتها! وسريعا ما أطلقت نظرة على الشارع، وأدركت أنه ليس طريقها المعتاد لجامعتها الخاصة! وقد أخبرها حدسها أن فى الأمر شيئا مريبا، وسريعا ما ادعت اقتناعها بسلوك الرجل مصحوبة بابتسامة جميلة اخترقت قلبه، وزادته إثارة لتحقيق هدفه! وقد لاحظت انشغال السائق مع عامل محطة البنزين، حتى فتحت باب التاكسى.. وخرجت منه بغضب وهى تدفع له أجرته، وتمضى!

فأدرك غباء تصرفه وحاول إقناعها بالعودة للسيارة، وهى تصرخ فى وجهه بأنها لن تذهب معه! حتى اجتذب سلوكها وصوتها انتباه الجمهور والعاملين فى المحطة.. واقتربوا لمعرفة السبب! حينئذ بدأ السائق يكذب بشأن الأجرة، حتى فضحته البنت بسلوكه الغريب وتغيير خط سيره! وكانت المفاجأة أن الرجل صرخ فى وجهها مدعيًا بأنها السبب، مخاطبا المحيطين حولهما بكلمات تعنى أنها كانت تستجيب لنظراته، وتعلم أنه غيّر طريقه.. وأنها طوال الوقت تتلفظ بكلمات قليلة الحياء، وتتحدث فى الموبايل مع بعض الرجال بأسلوب مثير.. فلماذا يحترمها؟ وبأسلوب آلى.. دعا العاملين وجمهور المحطة للنظر إلى مكياجها وملابسها! كانت البنت فى قمة غيظها، فهى لا تضع مكياجا حتى، بينما تمعن فى ارتداء چاكت بمقاس أكبر درجة ظنا أنه يخفى تفاصيل جسدها الطويل المرسوم! وفجأة اختفى صوتها ولم تعد قادرة على استيعاب الموقف.. لكنها تماسكت وظلت نظراتها قوية ثابتة! حتى خرج شاب من الجمهور وطلب منها فتح تليفونها للتأكد من قصة السائق.. فلم يجد سوى قائمة صديقتها وماما وبابا! وسريعا ما انقلب الموقف، وانتبه الناس لملامحها البريئة وملابسها المعتدلة! أما السائق فحصل على كم من الشتائم والسخرية والسبا، حتى مضى وهو يتعهدها أنه «سيدوسها» لو رآها ثانية!!

مدرس اللغة الإنجليزية

رغم الدراسات الأسرية التى أثبتت أن 90 % من المتزوجين ما كانوا ليختاروا نفس الزوج ثانية، لكننا لا نزال نعمل بالمفاهيم التى رسخت فى معتقداتنا تفضيل زواج البنت فى سن صغيرة! مثل حكاية ليليان على مستر ريمون الذى كان مدرسا صغيرا حديث التخرج.. حينما لاحظ ضعف مستوى تلميذته ليليان التى أعجب بها وبجمالها! وسريعا ما تطوع ليكون مدرسها الخصوصى ليدخل البيت ويقترب من تلميذته الغنية المدللة باعتبارها البنت الوحيدة على ولدين، والتى علم أن والدها يضمن لها شقة فى العمارة التى يمتلكها! وقد اتخذ نجاحها فى مادته ذريعة لخطبتها، فوافقت البنت بعدما استطاع إشعال عاطفتها به، وكذلك قررت الأسرة أن «تشترى راجل» رغم تواضع حاله المادى، ولكنه مدرس انجليزى والمستقبل معه! صحيح أن البنت فى الصف الثانى الثانوى، ولكنها ليست طموحة دراسيا، والمثل يقول: عصفور فى اليد خير من 10 على الشجرة -كما كان الأب يردد- مقتنعا أن البنت مصيرها للزواج مهما تعلمت، وريمون شاب وسيكون طيعا فى يدى العائلة! و.. تم الزواج بعد إتمامها 18 سنة!

كان صغر عمر ليليان وعدم خبرتها ذريعة لتلقينها بطلب كل ما يريده ريمون من والديها، اللذين -مع الوقت- لاحظا أن ابنتهما صارت جشعة، ولا تخجل من مطالبها المادية الكثيرة! ثم مات والد ليليان، شاعرا بالذنب الذى فعله فى حق ابنته التى تجرأت على طلب عقد الشقة التى كتبها لها، وخوفا من قيام ريمون بحرمانه من رؤية ابنته، منحها العقد!

ليليان اليوم فى الأربعين من عمرها، ومن يراها يعتقد أنها فى الستين! ليس فقط لتخوفها من نتيجة قرار الكنيسة حول رغبتها فى الانفصال عن ريمون ، بل لمعرفتها كيف يتظاهر هذا الرجل بالتقوى والورع والخدمة التى تجعله محبوبا من جميع الكهنة والخدام، ولا يصدقون شكواها من سلوكه المنزلى كرجل مقرف، ونتن، وبخيل، وعنيف فى مجمل علاقته بها! تلك الصورة الحقيقية التى تمادى فى إظهارها بعدما استطاع الحصول على عقد شقتها، وكتبه باسمه! وكلما كبرت كلما أدركت حجم المأساة التى تعيشها، فتركته وهى اليوم تعيش فى شقة الأسرة!

لا تنتهى حكايات النساء، ولن نستطيع جمعها فى سطور قليلة، ولكن ما رأى المجتمع الذى يزعم أنه أنصف المرأة، وهل يأتى اليوم الذى ينصفها بالفعل!

يظل مفهوم الذكورة والأنوثة هو محور الأفكار والدراسات التى تكشف أسباب رؤية المجتمع لدور المرأة وحقوقها، وما إذا كانت فى حاجة للمزيد من تلك الحقوق أم لا، كما تقول الخبيرة الدولية للنوع الاجتماعى، نشوى حبيب، مستطردة: المشكلة أن الكثير مما يروج من الأبحاث يتفق مع رؤية المجتمع، كالبحث الذى قرأته مؤخرا حول «علم سيكولوچيا الأعماق» الذى يرى مفهومى الأنوثة والذكورة كمفهومين شاملين يتخطيان الفوارق الـبيولوچية والجنسية، ليطالا جميع مظاهر وأنماط المجتمع على جميع المستويات.

هل المرأة أخذت حقها فعلا؟

نشوى حبيب:

المجتمع يرانا ذكورا وإناثا.. لا رجالا ونساء!

وإن الذكورة تمثل القسم الأعلى من الحياة بينما الأنوثة تمثل القسم الأسفل! حيث الذكر يمثل الظاهر من الشىء، بينما تمثل الأنثى الأشياء الباطنية. بل إن الأنوثة والذكورة يمثلان المبادئ العامة فى كل شىء؛ كالطاقة، والشكل، والتفكير، والسلوك.. وحتى على مستوى المهن، فقد ذكر البحث أن علماء نفس الأعماق قاموا بتصنيف المهن إلى مؤنثة ومذكرة!

نظرية الذكورة والأنوثة

إلى هنا.. لا يبدو البحث جديدًا، تقول الأستاذة نشوى: أما الجديد فهو تفسير الباحث لهذه الافتراضات! حيث يرى إن السر وراء كل هذه المنظومة يعود للتفاعلات الجنسية بين الأنوثة والذكورة منذ اللحظات الأولى فى الحياة، كنتيجة لقدرة الحيوان المنوى الذى يحمل الكروموسومات الأنثوية على العيش لمدة ٣ أيام منتظرًا تلقيحه، مقابل قدرة الحيوان المنوى الذى يحمل الكروموسومات الذكورية على الحياة ليوم واحد فقط.. ويربط الباحث بين ذلك وطبيعة المرأة والرجل؛ فتميز الكروموسومات الأنثوية يجعلها هى الصبورة والمنتظرة واللحوحة، بينما هو المتعجل والعصبى والمبادر ومتخذ القرار! وهكذا عُرف عن المرأة بأنها هى التى تحاول الحفاظ على الحياة وإبقائها أطول فترة ممكنة، بينما الرجل يهرب من المسئولية ويهوى السعى وراء الطريف، ويتفاخر بإهدار فرص حياته بالمغامرة نحو المجهول! هى توصف بسعيها نحو البقاء والاستمرار والصيرورة، أما هو فآن ومؤقت!

هذه التفسيرات، التى تركز على الدور الپيولوچي/الجنسي/الطبيعى للإنسان بين الذكورة والأنوثة، متناسية ثنائية الدور الاجتماعى كرجل وامرأة! تستطرد الأستاذة نشوى: والطريف أن هذه النظرة لا تخص مجتمعاتنا فقط؛ بل العالم كله! كل الفرق أن شعوبنا توقفت عند الدور الجنسى وتمسكت به، مخالفة جميع الوقائع والحقائق؛ فتكافئ الرجل كذكر وتعاقب المرأة كأنثى!

تسخر من المرأة غير الجميلة، وبمنتهى الازدواجية تلوم الجميلة، وتتعامل معها كمشاع.. ما يبرر للرجل معاكستها، والتحرش بها أو اغتصابها! والحجة جاهزة.. بأن التكوين الذكورى الخارجى للرجل يجعله يتأثر ويضعف أمام الأنوثة، فيصعب عليه التحكم فى غريزته! بينما يدعم البعض الرأى الذى يرى أن التكوين الجنسى الداخلى للمرأة يجعلها أقوى فى التحكم بغريزتها! وهو ما ساهم فى توجه البعض –مؤخرا- باتهام المغتصبات بحجة أنهن كن يستطعن المقاومة لو أردن! أسألها: وماذا عن فكرة قوة الرجل وضعف المرأة؟ فتجيب: فى كل شىء ستجدين هذه الفكرة، إلا فيما يخص تبرير السلوك العاطفى والجنسى عند الرجل!

خيانة الرجل

وبناء على ذلك التفسير الجنسى للإنسان، تم منح رخصة لسن القوانين، وترسيخ التقاليد والأعراف، وتنميط السلوك والصفات المقبولة للجنسين فى المجتمع! بل وتم تصنيف المهن والوظائف أيضا، فرأينا المجتمع يشجع النساء على ممارسة الوظائف الرعائية كالممرضة والمعلمة والطبيبة، والسكرتيرة، بينما الرجل هو السائق والمخترع، والجندى، والبحار، والمفكر، والقاضى، إلخ! مستطردة: ومشهورة جدا قصة الرجل الذى اغتصب فتاة، وحكمت عليه المحكمة بالإعدام -فى تسعينيات القرن الماضي- حينما أقامت نساء أسرته الدنيا غضبًا وصراخًا وهن يرددن: هايموتوا راجل عشان حتة بت!

رأينا المجتمع يقبل خيانة الرجل لزوجته، وفى الوقت نفسه يدينها هى.. ويتهمها بالتقصير فى إسعاده وإرضائه.. بغض النظر عن تقصيره هو معها وفى البيت ومع الأولاد! فالدور الجنسى يرى الناس ذكورا وإناثا فقط.. رغم إن مكانه هو حجرة النوم! متجاهلا الدور الاجتماعى الذى يتعامل مع معطيات الحياة اليومية كرجال ونساء يعملون ويبدعون ويكدحون فى الحياة العامة! ناهينا عن بعض القوانين التى تسير فى السياق نفسه، مثل قانون الشرف الذى يسمح للرجل بقتل أى من نساء أسرته ولو لمجرد شكه فى أخلاقها.. وتعامل جريمته كجنحة! أما المرأة، فلا يحق لها معاملة خيانة زوجها كجريمة شرف، حتى لو شاهدته يخونها على فراش الزوجية، وتعاقب بأقصى العقوبات لو قتلته!

هل المرأة أخذت حقها فعلاً؟

مجدى عبدالفتاح:

هى وسيلة.. وهو يتمتع بكونه ذكراً!

«ما أخدتش حاجة لسة.. فجميع المعطيات تقول أنها لم تأخذ حقها» هكذا يرى الباحث القانونى الاجتماعى مجدى عبدالفتاح، فأسأله: كيف والمجتمع يرى أنها أخذت كل شىء؟ حتى بدأ الرجال يطالبون بمساواتهم بالمرأة!

الموروث الثقافى

ورغم أن الأمور الخاصة بالحيوان المنوى الذكورى والأنثوي Sophisticated معقدة، وتحتاج للمزيد من الدراسات والتفكير العلمى، كما توضح الأستاذة نشوى: سنكتشف أنه لا يوجد -مثلا- شىء اسمه وظائف ذكورية وأنثوية؛ وإن ربط بعض الوظائف بالمرأة لأنها تناسب طبيعتها الطيبة والمضحية والعاطفية.. هى فى الحقيقة مجرد افتراضات وضعناها وصدقناها، مثل وظيفة التمريض التى ربطناها بالمرأة، بينما أثبتت التوجهات الحديثة تفوق الممرضين الرجال فيها بشكل ملحوظ.. حيث يتعلق الأمر بالعلم والمهارات والتدريب! الأمر نفسه بالنسبة لوظيفة التدريس التى ربطناها بالصفات الأمومية عند النساء، لكونها وظيفة آمنة اعتادت توفير بعض الامتيازات التى تناسب الظروف الاجتماعية للمرأة! بينما يقول العلم إن طفل المدرسة يحتاج لوجود المعلم والمعلمة محاكاة لدور الأب والأم فى الحياة!

كما تشير الدراسات الجديدة أيضا إلى امتلاك النساء لقدرات مختلفة عن الرجال، لا علاقة لها بالوظائف الپيولوچية/الجنسية، بل لها علاقة بتكوين الإنسان، مثل استخدام العقل والقدرات العقلية، حيث اكتشف العلم أن المرأة تمتلك قدرة كبيرة على التواصل غير اللفظى، وبالتالى تبرع فى قراءة وتفسير لغة الجسد! ولكن المجتمع ربط تلك القدرة بدورها كأم تستطيع قراءة الحركات الجسدية للطفل، وأهملها كقدرة طبيعية يمكن الاستفادة منها فى الحياة العامة، كغيرها من الوظائف العقلية الأخرى! مثلما تتمتع البنات بالقدرة على الحياة أكثر من الأولاد – كما توضح معدلات وفاة الأطفال بعد الولادة- وهى قدرة لا علاقة لها بوظائفها الأنثوية، بقدر كونها صفة تطورت فى مسيرة حياتها، كحماية لها من الضغوط التى تتعرض لها بالأكثر، فصارت صفة سائدة تنتقل وراثيًا فى چيناتها عبر الكروموسومات الأنثوية! ومعروف بحسب علم الوراثة مبدأ سيادة وتنحى الصفات الوراثية فى الإنسان بناء على مدى استخدام القدرات التى يمتلكها؛ فاستخدام الرجل لعضلاته –مثلا- تجعل قوتها صفة سائدة، ومتوارثة عبر الكروموسومات، وبينما لا تستخدم المرأة قوة عضلاتها فتصبح قوتها صفة متنحية لا تورث، طبقا لنظرية التطور!

ألعاب جنسية

ناهينا عن الموروث الثقافى للمجتمع الذى ينمط ويوجه التفاصيل التى تمر بالبنت والولد منذ مولدهما ليضعهما فى إطار الدور الذى يتوقعه منهما كنساء ورجال – كما تقول نشوى- بداية من اختيار الأهل اللون البمبى للملابس البنت واللبنى للولد فى تقليد السبوع، مع جلب الإبريق كرمز للبنت والقلة كرمز للولد، وهى رموز جنسية كما نلاحظ! حتى فى الألعاب، نعطى البندقية والمسدس للولد فيصبح عنيفا، بحجة إعداده لدور الأب! ونقدم العروسة وأدوات المطبخ للبنت لتصبح خاضعة مطيعة، بحجة إعدادها لدور الأم! رغم أن هذا قد لا يكون اختيار الأطفال أنفسهم؛ وهو ما تقوله نتائج الأبحاث التى أجريت على بعض الأطفال الذين لم يتعرضوا لمثل هذه المؤثرات الثقافية، فأثبتت أن الأطفال يختارون ألعابهم طبقا لألوانها والأصوات المصاحبة لها.. وليس بحسب الغريزة كما يظن البعض!

أسأل الأستاذة نشوى: وماذا بعد؟ هل ساهمت كل هذه التفسيرات والتوضيحات فى حصول المرأة المصرية على حقوقها كما يدعى البعض؟ ماذا بعد المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقات العالمية والمحلية لحماية حقوق المرأة؟ لتمكينها واستثمار قدراتها ومواهبها.

فتجيب: بداية، نوجه النظر لخطأ مقولة الرجل رجل والمرأة مرأة.. وتصحيحها هو: الذكر ذكر والأنثى أنثى! فالوعى بهذه المعلومة يعد المدخل الحقيقى لقياس مدى الحقوق التى حصلت عليها المرأة فى بلدنا! وتصنيف الإنسان كرجل وامرأة يختص بالأدوار الاجتماعية التى تختلف بحسب الزمان والمكان، بناء على قدرة أى منهما للتعلم والعمل فى موقع ما أو وظيفة ما! أما الذكر والأنثى فهو تصنيف يعبر عن الدور الجنسى الطبيعى للإنسان.. الذى لم ولن يختلف ولا بحسب اختلاف الظروف ولا العقائد ولا الموروث! وبشكل عام، نحن على الطريق الصحيح كرؤية سياسية اجتماعية لتطوير المجتمع من خلال تمكين المرأة، كما يعتمد الأمر على أهمية دور المؤسسات الثقافية والإعلامية والتعليمية فى توجيه المجتمع لمعاملة المرأة كإنسان وليس كأنثى بالفعل.. وليس كخطاب نظرى! بينما يعتبر نجاح النساء فى مختلف الوظائف ومواقع اتخاذ القرار أكبر دليل على قدرة المرأة فى النجاح والتفوق إذا ما توفر لها التعليم والثقة .. مع التدريب والتأهيل الذى يبدأ من البيت .. ولا ينتهى أبدًا!

يضحك مجدى ويشرح: لإننا من المفترض أن نقيس حقها كشريكة مساوية للرجل وما يتمتع به من حقوق، وهنا يخبرنا الواقع أنها على جميع المستويات..من التشريعى بدءا بالترشح للانتخابات إلى المجالس النيابية، إلى المستوى الاجتماعى، والوظيفى، والسياسى و.. و.. لم تأخذ حقها! أما الرجل: فيعيش فى مجتمعنا بامتياز كونه ذكرًا! ذلك الامتياز الذى يحصل عليه من اليوم الأول لميلاده، فيتربى على هذا الفكر الذى يشجعه المجتمع ويرسخه عبر الأجيال، بل وشرع التشريعات والقوانين التى تبرر سلوكياته نحو المرأة التى تربت على أن الرجل هو السيد الذى تدور حياتها حوله! هو يبحث عن دور الرعاية والخدمة والتضحية والعطاء فى المرأة، أما هى فعليها أن تشعر بالامتنان لمن اشتراها وامتلكها، وعليها أن تقدم له فروض الطاعة والخضوع!

التشريع الاجتماعى

يرى مجدى أن السبب فى عدم أخذ المرأة حقها فى القوانين، أن النساء لا يشاركن فى التشريع، لإن الفلسفة العامة فى عقلية المشرع تقوم على العقلية الذكورية، التى ترى أن الرجل بشكل بديهى هو المسئول عن إدارة الحياة! فهكذا تقول قصص العنف ضد المرأة، وقانون الأسرة، وقصص ضحايا إنكار الاعتراف بالعنف الأسرى!

ويتساءل :على المستوى الوظيفى، أين حق المرأة فى إجازات العمل والمكافآت؟ ولماذا يسمح للرجل بتقديم شهادة ميلاد طفله لرفع راتبه، ولا يسمح بذلك للمرأة رغم أن هى التى تنجب الطفل، وكلاهما يعول؟

وعلى مستوى الإعفاء الضريبى.. لماذا لا تحصل المرأة التى تمتلك مشروعا على إعفاء ضريبى، طالما زوجها موجود؟ بينما تُحرم من الإعالة لو كانت مطلقة بحجة أن الرجل يدفع لها نفقة! أما لو متوفى، فعليها إثبات وفاته بأوراق رسمية.

وكأن لا أحد ينتبه لصعوبة الوضع الاقتصادى الذى يزداد صعوبة على المرأة، حيث تقول الإحصائيات الرسمية لعام 2017 أن 3.3 ٪ من الأسر تعولها نساء، بينما تقول الأرقام غير الرسمية أن النسبة هى 65 ٪!

من ناحية أخرى، يتساءل مجدى: هل تعلمين أن الـ 66 قاضية التى لدينا فى مصر.. هن قاضيات إجراءات إدارية، ولسن قاضيات منصة؟ وكثيرا ما نسمع ونرى قصصا لخريجات لا تقبل أوراقهن لدور القاضيات لمجرد كونهن نساء.. رغم استيفاء المعايير المطلوبة!

إجازة الوضع للنساء فقط

كيف نقول أن المرأة أخذت كل حقوقها؟ ومسئوليتها الأولى فى ضمير المشرع هى تغيير حفاضة الطفل وتنظيفه، وإرضاعه وإطعامه؟ بينما يتمركز دور الرجل فى جلب الفلوس، ولو بالمخالفة للتغيرات الحالية؟ يتساءل الأستاذ مجدى.

ويستطرد: وبناء على هذا تقررت إجازة الوضع لها وحدها دون مشاركة الرجل، بما ينفى أحقيته فى الاعتراف بدوره فى إنجاب هذا الطفل، وما يتبعه من الاعتياد على التنصل من مهام الرعاية الأبوية، وإلقاء مسئولية التربية على الأم وحدها!

وتتمثل الخطورة هنا إن الكثير من النساء قد يقعن تحت ضغوط العمل، التى تفرض عليهن إما التضحية بوظيفتهن.. (وهو ما لا يرضى الرجل عليه لاعتماده على دخلها فى الوقت الحالي) أو التضحية بدورهن فى رعاية المنزل والطفل، وتدفع الأسرة كلها ثمن هذه التضحية فيما تعانيه من سوء سلوك الطفل واحتمال وقوعه ضحية للإدمان أو الانحراف السلوكى أو الدراسى أو..أو..! بينما انتبهت بعض التشريعات الدولية لهذا الإجراء ومنحت إجازة الوضع للرجل أيضا.. لما فى ذلك من صالح الطفل، وحتى لايكون الأمر عبئا على المرأة وحدها!

كلية أقل قريبة..أحسن من البعيدة

وفى التعليم لو مجموع البنت فرض عليها الالتحاق بكلية فى محافظة أخرى، لا تنتهى المخاوف عن سبل حمايتها، التى قد تمنعها من السفر، وهى -غالبا- نفس البنت التى ما أن تكبر وتبدأ علامات الأنوثة تظهر عليها حتى تمنعها الأسرة من اللعب والخروج للشارع، فيستقر فى نفسها أن وقوعها تحت الضغوط اللا نهائية أمر طبيعى.

ومع الوقت تتحول الضغوط بشكل آلى إلى مفردات حياتها! وهكذا يسهل إجبارها على الرضوخ للالتحاق بكلية أخرى حتى لو كانت أقل علميا، أو بعيدة عن طموحها ورغبتها، مادامت داخل محافظتها! وتستمر سلسلة التنازلات..

ومن ناحية الشكل الاجتماعى، لاتزال لدى

النساء الهواجس من العودة متأخرة للبيت تحت ظروف عملها، ليس فقط تحسبا من عدم القبول الاجتماعى للأمر، وتخوفا من مسائل التحرش والاغتصاب! بل بسبب مسئوليتها نحو أسرتها، فليس جيدا أن ترغب المرأة فى التفوق والتميز بالعمل إن استلزم الأمر بعض الوقت والجهد على حساب الأطفال، والزوج.. مهما كانت تساهم فى تحمل مصروفات البيت! بينما تبدأ المشاكل إن أعلنت رغبتها فى العمل لتحقيق نفسها والتعبير عن مواهبها! أما الزوج، فلا مانع فى تأخيره بالعمل.. مهما كانت أعباء بيته وأسرته، والمبرر جاهز وموجود وهو رغبته فى النجاح وتحقيق ذاته لجلب المال!

السيدة الفاضلة

فى الحياة الزوجية، ولايزال القول للأستاذ مجدى: نلحظ كيف يستخدم المجتمع نفس الأدوات والآليات لحث المرأة على التنازل وتحمل الزوج، حتى إن لم ترغب فى استكمال الحياة معه؛ بينما يستطيع هو تهديدها بعدم دفع النفقة ولا مصروفات المدرسة. وغيرها من الضغوط التى يصنعها المجتمع، بداية بسؤالها: كيف ستتركين الأولاد؟ ونصحها بتحمل الحياة من أجلهم، وتذكيرها بأنهم سيكونون عرضة لمضايقات زوجة الأب، لو وصل الأمر لذلك!

فإن كان الزوج عنيفا معها وأرادت اللجوء للقضاء، يسألونها: هاتبلغى عن أبو عيالك؟ أما لو اكتشفت خيانته وكذبه، فيُبَسطون لها الأمر ويفسرونه بأنه مجرد نزوة، وَالمرأة الفاضلة هى التى تكبت غضبها وتغفر! بل ويلومونها ويتهمونها بالتقصير وإهمال نفسها وزوجها.. ما أدى لخيانته! بينما يُمنح الرجل الحق فى ممارسة كل أنواع العقوبات عليها لو خانته هي- مثلا- ولو بسبب عنفه أو بخله، أوكذبه عليها، أوإهماله لها! هو يعاقب من أجل كرامته ووذكورته! وهى تغفر وتصفح من أجل البيت والعيال، ولا شىء من أجلها هى، وكأنهم أولادها هى فقط!

رغم انحياز المجتمع لحق الأبناء كما يقول أ. مجدى: لكننا -رغم ذلك- لن نجد حضانات للأطفال بمعظم مؤسساتنا، وبالتالى تتحمل الأم الأمرين، بين الذهاب والعودة بطفلها للحضانة قبل وبعد العمل! ولكى ما تثبت أنها سيدة ناجحة فلابد أن تبذل جهدا مضاعفا للتركيز والإنجاز، لتكون أما وزوجة وموظفة ممتازة!

ورغم أنها تشارك بالمال والجهد فى البيت.. لكن لايزال اللوم يقع عليها بالدرجة الأولى عند حدوث أى تقصير فى حقوق الرجل! بل ويملك الرجل أن يتزوج عليها، شاكيا من عدم اهتمامها بنفسها لأجله، ومن تراجع جمالها، ومن ضعف صحتها، وعدم تفرغها لشئونه.. وليس مهما أن كل هذا حدث بسبب تحملها أدوارا ومهام تفوق قدرتها، بدون مساعدته، بينما هو ينتظر المزيد!

الزواج المرفوض

من المقبول أن يفكر الرجل فى الزواج بأى سن، ويطلب عروسا صغيرة، برضى المجتمع الذى يتظاهر بأنه يقدر رغبته فى الزواج من

شابة بحجة رغبته فى تحقيق غريزة الأبوة التى يتذكرها فجأة! بينما يضع -المجتمع- للمرأة عمرا مقبولا للزواج بحجة الإنجاب، أو يتهمها بالعنوسة، بل ويسخر منها إن تزوجت فى عمر متقدم!

من المقبول أن يتزوج الرجل فى أى عمر بعد وفاة زوجته، بل تدافع نساء الأسرة عن ذلك حرصا على عفته وخدمة احتياجاته، أما لو حدث العكس، ورغبت المرأة فى الزواج بعد وفاة زوجها، حتى لو كانت أما شابة وتبحث عن رجل يساعدها فى تحمل مسئولية الأبناء ماليا وتربويا.. يصبح الأمر كارثة وتتهم بالأنانية، والشهوانية، وقساوة القلب! أما إذا رفضت، وهى غالبا ترفض كراهية فى تكرار زواج فاشل، أو خوفا من اتهام المجتمع لها فى أخلاقها، أو خوفا من فقد المعاش الذى قد يكون مصدر دخلها الوحيد! ونظل نضحك عليها بوصفها بالأصالة والطهارة والجدعنة على حساب احتياجاتها، فلماذا إذن لا نشجع الرجل على هذا السلوك مادمنا معجبين به فى النساء؟

حق تعبير المرأة عن جسدها

وحول مسألة الزواج بولىّ، ونحن هنا لا نعترض على الدين ولكننا نفكر فى الواقع الاجتماعى، فلوقتنا هذا لا تتزوج المرأة إلا بولىّ! ولكن ماذا عن الفتاة التى مات أبوها وصار عمها – مثلا- وليّها، حتى لو بلغ عمرها 50 سنة ولاتزال بكرا؟ فهى لا تتزوج إلا بموافقته، وعليه، فهو يستطيع أيضا أن يطلقها! وهكذا تقع النساء تحت ابتزاز الوصى! وهذا ما نراه مع البنات الصغيرات فى عمر 13 و14 سنة اللواتى يتم تزويجهن بدون إرادتهن! وهكذا ننفى عنهن مسئولية التحكم فى أجسادهن، تحت رقابة الطرف الآخر الذى هو الرجل!

كل هذا يعنى أن النساء لم يحصلن على حقوقهن بعد، وإن كل ما يقال عن هذا الأمر إنما هو فى حدود الفهم الضيق لمعنى الحق!

وحول الحديث عن مسألة الاغتصاب الزوجى كمؤشر لحق المرأة فى التعبير عن جسدها! والأمر واضح، يقول الأستاذ مجدى: بداية من المشرع الذى يفاجئنا أنه غالبا ما يتبنى فكر المجتمع ورجل الشارع فيما يخص أمور العلاقة الحميمة بين الزوجين! وهكذا نراه يتبنى حق الزوج فى المطالبة بهذه العلاقة بغض النظر عن مراعاة منطقية أسباب رفض الزوجة، لو كانت مرهقة مثلا أو تعانى مشاكل نفسية أو تعبا جسديا! والغريب إن المرأة نفسها اعتادت الخوف من وصف هذه العلاقة بأنها اغتصاب!

حقوق النساء وحقوق المجتمع

قلت للأستاذ مجدى أن المجتمع يبرر معاملته مع المرأة فيما يقدمه التفسير الدينى سواء للمسيحيين أو المسلمين، باعتبار أن الدين ينظم العلاقات! فقال: العلاقة بين الرجل والمرأة هى علاقة إنسانية اجتماعية وليست دينية! فالدين لم يجىء لتنظيم حياة الجنسين، لأنه لو كان هذا من وظائف الدين لخلق الله دينا واحدا، وليس أديانا مختلفة فى العقائد والنظم، وبالتالى يعود تنظيم حياتنا لظروفنا الشخصية التى نديرها طبقا للمبادىء والقدوة الدينية التى تختلف من دين لدين!

ولماذا لا يتم تعديل تلك القوانين إذا ثبت عدم تماشيها مع احتياجات المجتمع؟

يجيب مجدى: لأنها أحيانا تولد نتيجة خبرات أو رؤى شخصية، وبدلا من اختبار صلاحية تلك القوانين على جميع الفئات، يتم تعميمها بما لدى المشرع من إحساس أبوى! فنحن نبدأ بالعكس، نفرض مقترحا جاهزا على البرلمان ليقول كلمته، ثم نفكر فى إجراء الحوارالمجتمعى! رغم أننا يجب أن نتناقش ونفكر ونعدل فى المقترح ثم نجرى الحوارالمجتمعى قبل تقديمه للبرلمان لوضعه فى صورته النهائية القابلة للتطبيق؛ مما يؤدى للسلم الاجتماعى. نتيجة لإحساس الناس بأنها قوانين ذات جدوى، لأنهم ساهموا فى وضعها! ولكننا نتشدق بأن القانون لا يحمى المغفلين ولا نعمل على توعيتهم به، خاصة ونحن نعترف بارتفاع نسبة الأمية فى بلدنا!

أسأله: وما الفائدة التى سيجنيها المجتمع من حصول النساء على حقوقهن؟

الأمر بسيط، يجيب مجدى: أولا لإنه يؤدى لكسب الطاقات النسوية التى نحجبها رغم إثبات تميزها وإبداعها! وكسب الاستقرار الاجتماعى والعائلى، فتتراجع تكلفة الدولة على العنف ضد المرأة الذى استنزف 2 مليار و700 مليون جنيه عام 2015!- مثلا-! ! مثلما يؤدى إلى ارتفاع النمو الاقتصادى نتيجة انفتاح المرأة على التجارب المتنوعة، وتبادل الخبرات، واكتساب المهارات فتنطلق أفكارها وإبداعها، وثقتها بنفسها التى تعنى أداء أفضل، فحياة شخصية وعائلية أفضل، وزيادة ميزانية الدولة!

أما عكس ذلك، فيعنى وضع معوقات فى العمل للمرأة، وعدم الرغبة فى التعاون معها، مما يعنى إعاقة التنمية الاقتصادية، نتيجة إعاقة حركة الإنتاج، وتعطيل سير العمل، ورفع تكلفة الدولة فى علاج مشاكل العنف النفسى والبدنى والعائلى..

ريشة: جون مراد

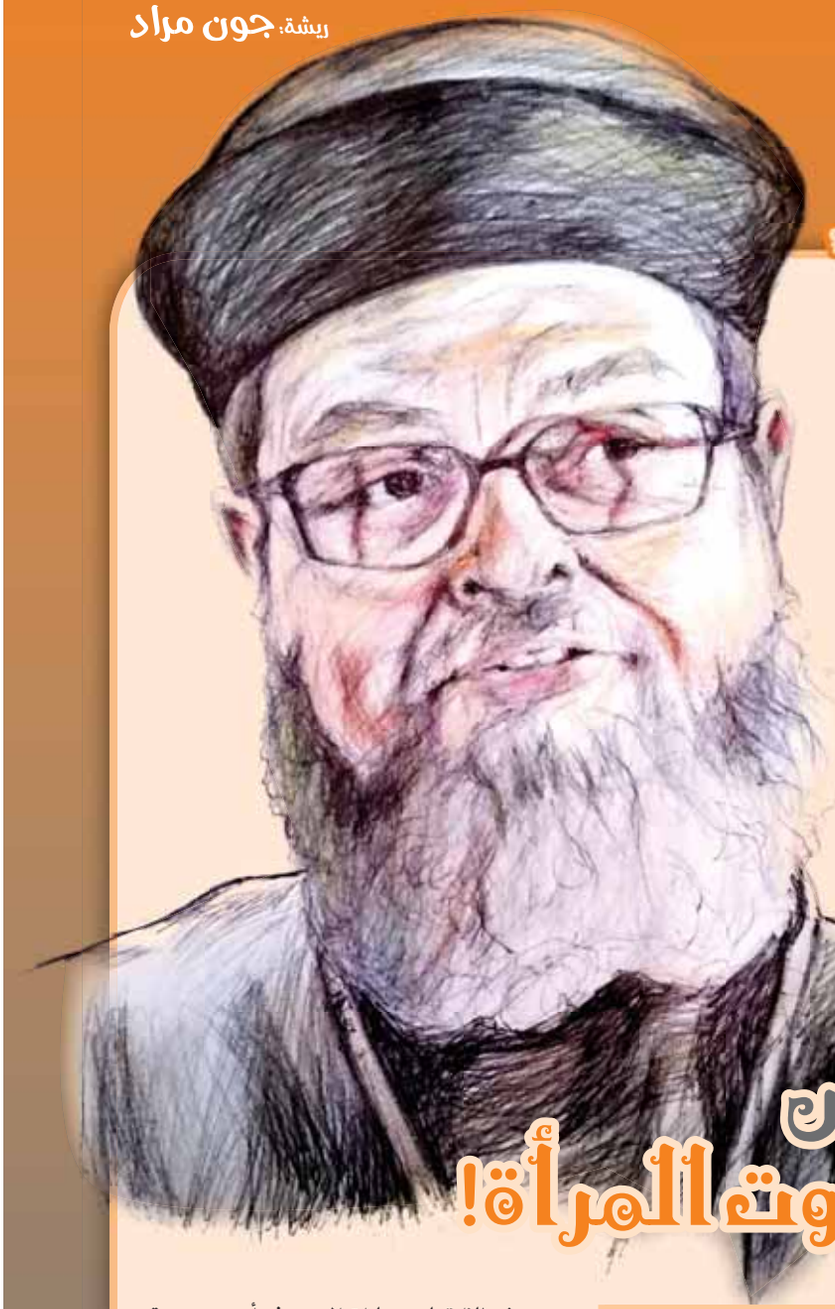

هل المرأة أخذت حقها فعلاً؟

كيف تعاملت المسيحية مع المرأة؟ وهل أعطتها المكانة والقيمة التى منحها لها السيد المسيح بميلاده من مريم العذراء؟ محققاً وعد الله بأن نسل المرأة سيسحق رأس الحية! أم ألبسنا ثياب الثقافة الذكورية إلى تعاليم الكتاب المقدس، وفسرناها بناء على مصالح الرجل والمفاهيم السائدة؟
لماذا تتعامل الكنيسة مع المرأة بنظرة ذكورية؟ فلا تسمح لها سوى بالأدوار الخدمية فى الكنيسة.. اعتماداً على طبيعتها العاطفية ومشاعرها الأمومية؟ ولصالح من.. أهملت قدراتها العلمية والإبداعية؟ وكيف لا يسمح لها بالوعظ والتعليم فى الكنيسة بينما هى التى تربى طفلها الذى يصبح كاهناً وواعظاً بفضل تعليمها له؟ ثم كيف تطبق تعاليم بولس الرسول، كما هى، بدون مراعاة الزمان والمكان الذى ذُكرت فيه؟ ولماذا التمسك بآية الرجل رأس المرأة.. دون باقى الآية الذى يقول «كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة ومخلص الجسد»؟ وجميعنا نعرف كيف ضحى المسيح للكنيسة!

الأب بيشوى حلمى:

الكتاب المقدس لم يسمح بكمنوت المرأة!

ماذا أعطتها العادات والتقاليد؟

- تحدث جرائم الشرف بسبب الشك فى تجاوز النساء لحدود السلوك الاجتماعى التى تفرضها التقاليد. وتبدأ برؤية أو مقابلة رجل، أو شك فى ارتكاب الزوجة جريمة الزنى..
- طبقًا للأمم المتحدة: تشكل النساء 93 % من ضحايا جرائم الشرف فى جميع أنحاء العالم.
- من بين حوالى 87.000 امرأة وقعن ضحايا للقتل العمد عام 2018 فى جميع أنحاء العالم، قتلت حوالى 34 % على يد شريك حميم، زوج، أو حبيب، و24 % على يد قريب. فى بلدان أفريقيا، تليها الأمريكتان، وكان أقل معدل فى أوروبا.
- من الصعب تقدير إجمالى عدد جرائم الشرف التى تحدث سنويًا فى مصر؛ بينما أفاد تقرير مصرى يستند إلى إحصاءات أن 52 جريمة قتل شرف ضحيتها أنثى (من إجمالى 819 جريمة قتل ضد الجنسين)، هى التى تم الإبلاغ عنها فقط لعام 2019.
- بحسب مركز المساعدة القانونية للمرأة المصرية CEWLA: تشكل جرائم الشرف النسبة الأكبر من الجرائم ضد النساء فى مصر، حيث بلغت 42 %. وكان الجناة فى جرائم الشرف هم الأزواج بنسبة (52 %)، والآباء (10 %)، والإخوة (10 %)، والأمهات (4 %)، والباقى أبناء أو أقارب الزوج أو الزوجة أو الأب أو الأم للزوج.

ثم لماذا تمارس عادات اليهود فى أمر معمودية الطفلة بعد 80 يومًا من ميلادها والولد بعد 40 فقط؟ بل لماذا تمسكت بإدانة النساء بسبب خطيئة حواء؟ رغم مسئولية آدم الواضحة! ورغم أن الوصية بمنع الأكل من الشجرة أعطيت له أولاً؟ ولماذا تتدخل الكنيسة فى تحديد مصائر الناس وتضع لهم قوانين تحديد أعمار الزوجة والزوج؟ وكيف لا تسمح للمرأة بالتواجد ضمن فريق المجلس الإكليريكى الذى يقرر فى مسائل الزواج والطلاق؛ للتعبير عن مشاعر النساء وفهم نفسياتهن؟ ولماذا لا تستطيع المرأة أن تصبح كاهنة.. رغم أنها تمتلك القدرة؟

وضعتُ تساؤلاتى هذه أمام القس بيشوى حلمى – الكاهن بكنيسة الأنبا أنطونيوس الأرثوذكسية بشبرا، وأستاذ اللاهوت العقيدى

الكنيسة أعطت دور إشبين للمرأة.. ولم تسمح بهذا الدور للرجل.

فى المسيحية.. نصيب المرأة فى الميراث يساوى نصيب الرجل..

نلتزم بآية الرجل رأس المرأة.. كتقليد ورثناه من آباء الكنيسة

غير مسموح للمرأة أن تتعلم الأمور الليتورجية

هل المرأة أخذت حقها فعلًا؟

والحوارات المسكونية بالكليات الإكليريكية، ومعهد الدراسات القبطية، ومعهد الرعاية، والأمين التفيذى لرابطة كليات اللاهوت بالشرق الأوسط.

سألته: كيف كرمتْ المسيحية المرأة بعد الممارسات التى وقعت عليها فى العهد القديم؟ حيث كان الرجل اليهودى يقف للصلاة شاكرًا الله على كونه يهوديًا وليس أمميًا، وكونه رجلًا وليس امرأة! لا ترث فى زوجها إن لم يكن لديه أولاد. ويحق لأشقاء الزوج المتوفى الزواج منها -بدون إرادتها- لئلا تكون لأجنبى! مثلما كان المجتمع يعاقبها بالرجم وحدها إذا زنت، وتُعاقب باللعن إن لم تنجب، وكمغضوب عليها إن لم تتزوج.. وغيرها من الممارسات التى تغيرت بعد مجىء السيد المسيح!

تكريم المرأة

استقبل الأب بيشوى أسئلتى بهدوئه المعتاد، ثم أجاب: العهد الجديد ساوى بين الرجل والمرأة! وطبقًا لنصوص القديس بولس الرسول، رأت المسيحية أنه لا يوجد فرق بين الذكر والأنثى، مثلما لم تفرق بين اليونانى واليهودى والأممى، فالمسيحية نظرت للمساواة بين الأفراد.. بغض النظر عن الجنس واللون والدين والبلد الذى ينتمى الشخص إليه. بحيث تكون التفرقة فقط بناء على الإيمان والأعمال، وما إذا كان الإنسان يسير فى طريق الخير أم لا!

أما الكنيسة الأرثوذوكسية فميزت المرأة جدًا، ووثقت فيها عندما سمحت لها بالقيام بدور الإشبين فى يوم العماد لتسليم الإيمان لأطفالها، (وإشبين هى كلمة سريانية معناها وصى أو حارس أو مسئول) ووضعت عليها مسئولية دور تلقينهم قواعد الإيمان المسيحى والقيم الإنسانية الجميلة، دونما تسنده للرجل. بحكم أن المرأة هى الأقرب للطفل بيولوچيا. ورغم هذا، فهى لم تغفل دور الرجل أيضا فى الإشبينية، بل تأتى به أمام الهيكل ليستمع للوصية التى تقال للأم! وحينما أقوم بتعميد طفل، أحرص على إعطاء ورقة ترديد العهد للأم وللأب. ولهذا، يستطرد الأب بيشوى: قمنا فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بعقد ما يسمى بـ «اجتماع الأشابين»، وجمعنا فيه الأمهات الجدد، وبدأنا نعطيهن كورسات عما تلقنه من مفردات الإيمان لأطفالهن، وجزء سلوكى عن المبادئ والقيم. والجميل.. أن كنائس عديدة أخذت الفكرة وطبقتها.

أما حول مسألة كيف أكرمت المسيحية المرأة، يوضح الأب بيشوى: فمعروف فى مسألة الميراث أن المرأة المسيحية لها نصيب مماثل للرجل، وليس للرجل المسيحى ضعف أو نصيبين من المرأة. وفيما يخص الزواج، نظرت المسيحية للمرأة على أنها معين نظير للرجل، وليست تابعة له. وحاليًا فى

الكنيسة الأرثوذكسية.. نشترط لإتمام الزيجة ضرورة حصول الطرفين على كورس مشورة.. يفضل أن يحصلا عليه معًا، وفى مكان واحد، حتى يمكنهما سماع نفس التعليم والتعرف على المشاكل والتفكير فى حلولها.

التعليم غير المسموح للمرأة

وبخصوص التعليم، اهتمت الكنيسة الأرثوذكسية فى أواخر القرن التاسع عشر بإنشاء المدارس أن أجل تعليم المرأة، وخاصة البابا كيرلس الرابع الذى أنشأ أول مدرسة للبنات فى مصر. وكذلك البابا كيرلس الخامس. وفى ستينيات القرن الماضى، افتتح البابا شنودة الثالث- ربنا ينيح نفسه- باب الكلية الإكليريكية للطالبات، بالقسم المسائى، وهكذا جلست المرأة وتعلمت بجوار الرجل، وكانت بعضهن من أوائل الخريجات مثل الدكتورة نجوى الغزالى، التى لما وجد قداسة البابا تفوقها وتميزها فى مادة العهد القديم.. قال إيه المانع إنها تدرس؟ وهكذا صارت أول مدرسة بالكلية الإكليريكية، ولا تزال تدرس ليومنا هذا!

كيف والكنيسة لا تسمح للمرأة بالتعليم؟

- التعليم الذى لا يسمح به للمرأة -بحسب الكتاب المقدس- هو التعليم فى الأمور الليتورجية أى فيما يخص الخدمات المتعلقة بالقداس الإلهى. وهذا يوضح حرص الكتاب المقدس على أن الكهنوت من مهام الرجل، أما المرأة فينبغى أن تجلس بخضوع وهدوء ولا يعلو صوتها فى الكنيسة، والقديس بولس قال: لست آذن للمرأة أن تُعلم ولا تتسلط على الرجل.

ولكن.. يستطرد الأب بيشوى حلمى: ليس معنى هذا أنها لو تخصصت فى شىء وأبدعت فيه ألا تنال حقها فى الإعلان عنه وتمدح لتميزها. وهذا ما رأيناه مع سيدات فضليات متميزات فى مجال الإرشاد الأسرى بمجال المشورة، وفى أسقفية الشباب.. وغيرها، فصار عندنا مدرسات كثيرات فى معهد الرعاية، وممن يدرسن فى مجال الفلسفة واللغة الإنجليزية، بالكلية الإكليريكية. وممن حصلت على شهادات عليا فى معهد الدراسات القبطية، وفى معهد اللاهوت مثل أستاذة وداد عباس وغيرها..

ألم يكتب القديس بولس الرسول تعاليمه بحسب اختلاف الزمان والمكان؟ فلماذا تأخذ الكنيسة الآية السابقة وتطبقها كما هى رغم اختلاف العصر؟

- نحن نلتزم بالتقليد الذى ورثناه من آباء الكنيسة، وقد رأت الكنيسة مناسبة الالتزام بهذه الآية عبر تاريخها، رغم أن القديس بولس نفسه كانت تعاونه الشماسة فيبى وغيرها.. ولكن الكنيسة رأت أن التعليم فى مجال الخدمات الكنسية هى مسئولية الكاهن، فهو الذى يصلى القداس، وهو الذى يلقى العظة.. بحسب قول الكتاب «من فم الكاهن تطلب الشريعة». بينما تتخصص المرأة فى مجالات تعليم أخرى تناسب حياتها وطبيعتها مثل خدمة مدارس الأحد، وخدمة حجرة المعمودية، وحجرة التناول..إلخ.

لا تصلح كاهنة

قلت له إننى بحكم الاعتياد لا أقبل وجود كاهنة فى خدمة القداس الإلهى، بالكنيسة ولكن بالتفكير فى الأمر أتساءل: ما المانع؟ فالجميع فى المسيح متساوون، وجماعة المؤمنين تتكون من رجال ونساء لا يوجد بينهم اختلافات سوى الفروق البيولوجية، التى أثبت العلم أنها مقدسة.. حيث فترة الخصوبة مثلا عند المرأة.. ليست إثمًا، ودماء الدورة الشهرية هى الدماء التى تغذى الجنين.. فكيف نعتبرها نجسة؟ ولماذا لا نقبلها كاهنة ما دام الكاهن يقبلها كمخدومة؟

- الواضح أن الله وزع الاختصاصات، فلماذا لا يغضب الرجال لقيام النساء بمهام الحمل والولادة والرضاعة.. التى تجعل الطفل أقرب لأمه منه؟ أقول: لأنها أدوار بيولوجية ليست بيديه تغييرها أو تبديلها؟ وليست لديه الإمكانية لتطبيقها!

نحن لا نؤلف عقائد جديدة، فلدينا كتاب مقدس نتبع تعاليمه التى تقول إنه منذ العهد القديم والكهنوت يعطى للرجل، وفى العهد الجديد.. كان تلاميذ السيد المسيح والرسل رجالا، رغم وجود مريم المجدلية، والسامرية، وغيرهن من السيدات والمريمات اللواتى كن يتبعنه. فالرجل رأس المرأة، وحواء أخذت من آدم وليس العكس!

وقد جاءت لتكون معين نظير له. نفس الحال فى العصر الرسولى، لم يُذكر أن المرأة كان لها كهنوت! إنما ذكر أن كان لها خدمات معاونة للرجل تناسب قلبها الرقيق وعواطفها، مثل لجنة البر لخدمة الفقراء، وخدمة أطفال الملاجئ! والسؤال هو لماذا تثار هذه الأمور فى القرن الواحد والعشرين؟

القدرة والاستطاعة

-بررتُ الأمر بوجود مفهوم أدوار الجنسين، وما يتردد عن عقوبة الدور الجنسى لحواء، بينما عوقب آدم بالدور الاجتماعى، ففسر أبونا الأمر بأن الولادة كانت عقوبة الله لحواء، بينما العمل فى الأرض كانت عقوبة آدم!

معلقًا: رغم أن الله فى تكوين 3-3 أوصاهما قائلًا: لا تأكلا من ثمر الشجرة ولا تمساه لئلا تموتا!

فقلتُ: المرأة لا تلد طوال الوقت.. فلديها أدوار أخرى بالحياة، وكذلك الرجل يعمل بالحياة أدوارًا أخرى، ولا يعمل دوره الجنسى طوال الوقت!

ورغم علم «أبونا» بهذه الأمور كما أخبرنى.. قلت: من حيث القدرة،.. تقدر المرأة أن تكون كاهنة حيث لا ينقصها عقل ولا فهم ولا إدراك ولا قداسة، ولكن من حيث الاستطاعة.. المجتمع يرفض ذلك!

فأوضح أبونا رفض جميع الكنائس لفكرة كهنوت المرأة، ماعدا البعض بالكنيسة الأسقفية بأمريكا.

ومباشرة، سألته: لماذا خلق الله آدم أولًا؟ وعاقب حواء بتعب الولادة ثانيًا، والاحتياج لزوجها ثالثًا.. حتى سر المعمودية الذى يقول الكتاب إنه لا خلاص للإنسان بدونه، تحصل عليه البنت بعد 80 يومًا من ولادتها بينما الولد بعد 40؟

فأجاب أبونا: ولماذا نسيت وعد الله لحواء بأنه منها سيأتى الخلاص؟ وهو ما حدث بميلاد يسوع من العذراء مريم! على أى حال، لو كانت حواء التى خلقت أولًا لقلنا نفس الكلام! فبعض الرجال يغارون من التصاق الأطفال بالمرأة أكثر منهم! وينظرون لهذا الدور على أنه تميز وتفرد لديها!

فلماذا لا يقتنع كل منا بدوره الذى وزعه الله عليه؟ فقد تربينا على أن الرجل هو عقل الأسرة العملى.. والذى قد تبعده عقلانيته عن العواطف، والمرأة هى قلبها النابض التى تمتاز بالعواطف الزائدة التى قد تبعدها قليلًا عن الواقع. وإن كان هذا لا يعنى أنه بلا قلب أو هى بلا عقل. فقد خلق الله هذه الطبيعة ليحدث التوازن بالبيت والحياة!

سر العقوبة المضاعفة

أما بخصوص سر معمودية البنت بعد 80 يومًا والولد بعد 40.. فهى شريعة استمرت منذ العهد القديم، وقد رأت الكنيسة استمرارها تشجيعًا للأسرة على التفكير فى أسباب المنع لتذكير الجميع بعمل الخطية السيئ وما أحدثته من انفصال عن الله، وأن هذا المولود الجديد يحتاج إلى الخلاص من الخطية وينالة بالمعمودية فى استحقاقات دم المسيح. أما مدة المنع فتكون الضعف فى حال الأنثى لأن المرأة حواء هى التى أكلت أولًا من شجرة المعرفة.. وأعطت زوجها آدم، وبذلك يكون عليها عقوبة مضاعفة فى الخطية التى تغفر بالمعمودية، لأنها أغوت أولًا وليس الرجل، وهذا رأى الأنبا بيشوى مطران دمياط المتنيح!

ولماذا تتدخل الكنيسة بوضع قوانين تحد حرية اختيار أبنائها؟ فلا تسمح بزواج المرأة لو أكبر من الرجل ’لا بسنتين، بينما تتيح للرجل أن يكون أكبر منها بـ 13 سنة كاملة؟

- بصبر شديد أجاب الأب بيشوى: الكنيسة تقوم بدور الإرشاد وليس المنع؛ لضمان التوافق والاتفاق من حيث السن، والحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وطبقًا لمعرفتنا أن فرص فشل هذا الزواج أعلى، فهى تنصح وترشد، وتخبر الناس بالمعلومة، أما إذا أصر الطرفان على قرارهما فلهما مطلق الحرية.. فالكنيسة لا تمنع ولا تقمع الحريات، ولكنها تنصح، وما دام طقس الزواج يتم فى الكنيسة تحت البند الرعوى فمن حقها أن تقوم بدورها فى الإرشاد، دونما تتدخل فى إرادة أحد!

نبأ سار

لماذا لا توجد امرأة ضمن فريق المجلس الإكليريكى الذى يتخذ قرارات الزواج والطلاق؟ ويترك الأمر للرجال بداية بالأسقف والكهنة وبعض الرجال العلمانيين؟ أين المرأة التى تمثل جنسها وتعبر عن مشاعرها وأفكارها؟

- رغم أن السؤال للمجلس الإكليريكى، ولكن النبأ الجميل، هو إنشاء لجنة للمرأة فى المجمع المقدس مثل لجنة الطفولة ولجنة الايبارشيات ولجنة الرهبنة، للبحث عن حقوق المرأة ودورها داخل الكنيسة.. وهى خطوة تدل على فكر الكنيسة الجميل الذى نشكر عليه قداسة البابا تواضروس. وفى مجال تكريم الكنيسة للمرأة، أيضا، أوضح إن اللائحة الجديدة لمجالس الكنائس التى أنشئت فى عهد البابا تواضروس تشترط وجود امرأة واحدة على الأقل فى كل مجلس، بالإضافة لوجود عضوات أخريات فى أى نشاط باللجان الأخرى. ولا ننسى احتفال الكنيسة بعيد الأم وتكريمها لها فى أجمل صورها.

كانت هذه خلاصة حوار طويل مع الأب بيشوى حلمى.. الذى أشكره لصبره على إجابة أسئلة الكثير من النساء التى حملتها إليه!

الولادة.. عقوبة الله لحواء، والعمل فى الأرض.. عقوبة آدم

معمودية البنت بعد ٨٠ يوما والولد بعد ٤٠، عقوبة لحواء التى أكلت أولا من الشجرة

الكنيسة لا تفضل زواج المرأة الأكبر من الرجل

بعض الرجال يغارون من التصاق الأطفال بالمرأة أكثر منهم

الحقوق – فى رأينا - يعنى تشريع وتفعيل القوانين التى تعمل على إقرار الصالح العام والسلم الاجتماعى للمواطنين، وفى إطار بحثنا حول ما إذا كانت المرأة حصلت على كل حقوقها، وجهنا السؤال للأستاذة منى الغزالى - المنسق الوطنى لوحدة مناهضة العنف ضد المرأة بالمجلس القومى للمرأة.

هل المرأة أخذت حقها فعلاً؟

منى الغزالى:

حصلت على حقوقها.. وبقى أن تعرفها!

منى ترى أن المرأة المصرية حصلت على العديد من الحقوق والمكاسب التى لا يمكن إغفالها، فبخصوص قانون الأحوال الشخصية -على سبيل المثال- منحها القانون حق التطليق من الزواج غير الموثق إذا كان زواجًا مثبتًا بأية وثيقة كتابية. مثلما تم تقنين دفع النفقة كإجراء حاسم وسريع للمرأة وأطفالها بدون تدخل المحاكم. مراعاة من الدولة لكرامة المرأة والأسرة، وهذا التعديل عمل على حصر العاملين فى المهن الحرة، وتجديد البطاقة الشخصية، ورخصة القيادة. والمطلوب هو لائحة تنفيذية تجبر كل وزارة أن تقوم بهذا الحصر بين الموظفين كخطوة فى تفعيل الحكومة الإليكترونية! مثلما تم رفع سن الحضانة إلى 15 سنة، وتم إنشاء صندوق نظام تأمين الأسرة ببنك ناصر الاجتماعى، بالإضافة لإنشاء محكمة الأسرة سنة 2004.

أول أمين مخزن

كما ترى منى أنه فى قانون العمل، تعد مصر واحدة من الدول التى تساوى قوانينها فى الأجور بين النساء والرجال، وليس لديها تمييز فى مسألة الترقى الوظيفى، كما تتمتع بحقها فى الإجازات أسوة بالرجل. وعلى مستوى تمكين المرأة.. قام المجلس القومى لأول مرة بتعيين امرأة فى وظيفة أمين مخازن! ولا ننسى قانون للعمل الموحد وما تضمنه من حقوق عديدة للمرأة العاملة ولأطفالها وأسرتها وصحتها وغير ذلك .

أما التعديلات الخاصة بقانون العقوبات، فنذكر منها تغليظ عقوبات الاعتداء الجنسى على المرأة، ووضع عقوبة مغلظة للتحرش الجنسى، وتعديل قانون الطفل باستحداث مادة قانونية لعقوبة من يقوم بختان الإناث، باعتبارها جريمة، تقول منى، موضحة: خاصة أن سوق الزواج المبكر مرتبطة بإجراء ختان البنت، ونحن فى انتظار تجريم زواج الأطفال الذى بحسب المسح الصحى السكانى بلغت نسبته 14.6 % من تعداد الزيجات، حيث أدى تعديل قانون 126 الخاص بزواج الأطفال فى قانون الطفل لإقرار عقوبة على المأذون فى حال عقده زواج للبنات أقل من 18 سنة. مثلما أقر حق الأم الحاضنة فى الولاية التعليمية على أبنائها، وإنشاء دار للحضانة بكل سجن لأطفال لسجينات حتى سن 4 سنوات. حتى تمت مراعاة اللائحة الداخلية للسجون التى تم بموجبها زيادة عدد مرات زيارة الطفل لأمه وساعات الزيارة.

وبشكل قانونى، تعتبر التعديلات التى قدمها دستور 2014 كفيلة بضمان حق المرأة فى الحياة العامة، حيث تمر إقرار المساواة وعدم التمييز فى كافة النواحى وفى الوظائف العامة والجهات القضائية ببعض بنوده، مع تخصيص 25 % من مقاعد المجالس المحلية للمرأة، كما اشترط قانون مجلس الشعب عددًا من المقاعد للسيدات فى نظام القوائم. مثلما أصدرت المحكمة الدستورية عام 2000 إسقاط نص المادة 3 من قرار وزير الداخلية رقم 3973 لسنة 1996 والتى كانت تشترط موافقة الزوج لإصدار جواز سفر للزوجة وحل قانون باختصاص قاضى الأمور الوقتية للنظر فى نزاعات سفر أى من الزوجين .هذا غير إصدار قانون لمكافحة الإتجار بالبشر والذى يعود مردوده على النساء المستهدفات بشكل أكبر من هذه الممارسات. وكان قانون 154 الخاص بقانون الجنسية الذى نص على حق الأبناء للأم المصرية فى الحصول على الجنسية واحدًا من أهم القوانين التى يسرت على الأم المصرية الكثير من المشاكل المادية والأسرية. وقانون الضرائب الذى اعترف بالمرأة كعائل للأسرة. مثلما أقر قانون 23 لعام 2012 نظام التأمين الصحى للمرأة المعيلة والاعتراف بوجودها فى المجتمع.

اعرف حقك

المشكلة.. تقول الأستاذة منى: إن الصورة النمطية التى يضعها المجتمع لصفات وأدوار المرأة هى التى قد تحد من معرفتها بحقوقها، وسعيها للحصول عليها! وهو ما يحدث مع الرجل أيضًا! وليست المرأة وحدها التى تثير التساؤلات حول وضعها الاجتماعى إذا ما وصلت لدرجة وزيرة ولم تتزوج - مثلاً -، بل يحدث هذا مع الرجل أيضًا، ويبدأ المجتمع فى التساؤل والانشغال بأسباب عدم زواجه أو طلاقه أو ..أو.. والمطلوب هو تكثيف الدراسات على الوضع الحالى، واقتراح تعديلات القوانين التى تعمل على الحد من تأثير العادات والتقاليد السلبية التى تعيق تفعيل تلك القوانين.

وتذكر الأستاذة منى أنه فى إطار تمكين المرأة على جميع المستويات لم يبخل المجلس القومى للمرأة جهدًا فى تنظيم العديد من الحملات، والمبادرات، والأنشطة، والخدمات، والمقترحات، والبرامج، والأدلة الإرشادية لتحقيق مفهوم الحقوق لتوفير المساندة القانونية، والرعاية والتمكين والحماية التى تساعد المرأة على تحقيق دورها المجتمعى لصالح نفسها وأسرتها والوطن!

باعتبارها أستاذة الچيولوچيا بالجامعة الامريكية، والأمين العام الأسبق للمجلس القومى للمرأة- ترى الدكتورة فرخندة حسن أن القوانين قد تصدر بالفعل لصالح النساء، ولكن هناك بعض المعيقات التى تحد من تفعيلها كالأخبار الكاذبة والمعلومات المزيفة التى تمر بلد عقاب وتفسد حياتنا، وبالأخص لو مست حياة النساء! فنحن فى حاجة لإصدار تشريعات وإجراءات تحمينا من هذه السلوكيات فى ظل تأثير السوشيال ميديا!

د. فرخندة حسن:

القانون ينصفنا.. أكثر من المجتمع!

تستطرد: نجح المجلس فى إصدار 14 مشروعا للمرأة، متضمنا مشروع ضد التحرش الجنسى، ولكن ليس به الجملة التى اهتممنا بوضعها وهى الخاصة بالتحرش عبر التليفونات، حيث كانت هذه الجملة غائبة عن الأذهان حتى وقعت حادثة تحرش لإحدى المرشحات لمجلس الشعب.. حينما قام المنافسون بطريقة ما بتصويرها عارية، فاضطرت للتنازل عن ترشيحها! وهكذا انتهى الموقف بدون عقوبة ولا إدارة للإبلاغ عن الحادثة!

ليست قليلة الحيلة

المجلس القومى للمرأة آلية لتمكين المرأة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، من خلال تبنى الخطط والسياسات الحساسة للنوع الاجتماعى، وكان إدماج شئون المرأة فى خطة الدولة من أهم اختصاصات المجلس، حيث من المفترض أن كل وزير يعمل على إدماج النساء فى وزارته، فى ظل محاسبة البرلمان؛ لضمان وجود المرأة فى كل برامج الحكومة.

«جهودنا نجحت فى تحقيق حوالى 70 % من هذه الخطة، كدعامة لخطة الدولة للتنمية المستدامة 2030». والمطمئن - كما تقول د. فرخندة - هو أن القيادة السياسية تضع مسألة تمكين المرأة فى أولويات التخطيط الاستراتيجى2030، وقد ذكر الرئيس السيسى أنه يعتبر تلك الخطة وثيقة عمل.. مطالبا بإسراع الخطى نحو تمكين النساء والحفاظ على حقوقهن، لضمان الفرص المتساوية للمجتمع بنسائه ورجاله.

«المرأة حاليا ليست قليلة الشأن ولا الحيلة، بل تستطيع الحصول على حقوقها بيديها! فبينما كانت النساء فى القرن الماضى، بحاجة لمساندة الرجل ووقوفه معهن!» القانون الآن يساند المرأة بالحق والعلم، والكفاءة هى الفيصل؛ فمؤخرا، قامت أستاذة فى موقع علمى، برفع دعوى قضائية ضد جامعة الزقازيق لقيامها باستبدال رجل بدورها الوظيفى، رغم أنها أكثر كفاءة منه، فكسبت القضية بأثر رجعى، واحتلت موقعها الذى تستحقه! وهذا يؤكد أن القانون ينصف النساء أكثر من ممارسات المجتمع!

كما أراد الفقهاء

وفى مجال الأحوال الشخصية، ترى د. فرخندة أن القانون ليس سيئا، لكنه يحتاج لتطوير لرأب ما به من ثغرات! خاصة تلك التى تعود بأثر سلبى على الأطفال، من ممارسات خاصة بالنفقة والرؤية .. وما يحدث من نزاع بين الوالدين، حيث كل طرف يريد أن يغيظ الآخر باستخدام الأطفال، فيصبحون مشوهين نفسيا وإنسانيا بما يضر المجتمع! أما بالنسبة لمن يطالبون بتطبيق الشريعة فقط، فأقول لهم لو فعلنا ذلك فعلا لوجدنا أن الله أكرم المرأة لأقصى درجة، بما منحها من كيان وذمة مالية.. ولكننا لا نطبق الدين كما أراد الله بل كما أراد بعض الفقهاء!

وفى الميراث، جميعنا نعرف معاناة المرأة – سواء كانت قبطية أو مسلمة- حينما يقوم أخوها ببيع ميراثها لنفسه من خلال التلاعب فى إمضائها! وكل المطلوب هو تشديد العقوبة التى تحد من تلك التصرفات! وحينما نتحدث عن الميراث، فنحن هنا لا نتحدث عن البنات فقط، بل كثيرا ما يقوم الأخ الكبير بحرمان أبناء وبنات أخيه الأصغر من ميراث أخيه- والدهم الذى توفى! وقد شهد المجتمع مؤخرا قضية قتل شاب لخاله صاحب ورشة، حينما قال حرفيا: حرمنى من ميراثى أنا وإخوتى، وفتح الورشة بفلوسنا، وشغلنى فيها عامل!

قياس حق المرأة

وجميعنا نعرف - تستطرد د. فرخندة: أن الله حينما أمر بأن يكون حظ الأخ ضعف أخته فى الميراث، كان هذا تكليفا بواجب وليس تمييزا! ومن ناحية أخرى، قد لا يعرف البعض أن الأخت لديها الحق - حتى فى غياب الميراث- أن ترفع قضية على أخيها وتحصل منه على نفقة! كل المشكلة أن الرجل فى مجتمعنا يتصرف بناء على علمه بأن القانون لا يطبق!

أما حق المرأة فيقاس بنسبة وجودها فى كتاب الإحصاء، كما تقول د.فرخندة، موضحة: أى ما هو نسبة المتعلمات بالنسبة للمتعلمين؟ وما نسبة وجودها فى مجال التعليم؟ وكم نسبة البنات فى المدارس بالنسبة لعددهن فى المجتمع؟ وما الخطوات الفعلية لرفع وعى المجتمع والحكومة بأهمية تحليل تلك النسب والأرقام؟ وكيف ندمج بين عاداتنا وتقاليدنا وبين ما تفرضه المستجدات؟ فعلى سبيل المثال، طالبنا فى المجلس القومى بمنع المدارس المختلطة فى سن المراهقة، لأننا اكتشفنا أنها تحرم البنات من مواصلة التعليم إذا ما قرر الأهل منعها من الذهاب للمدرسة! وهو نفس التفكير الذى بدأ الأمريكان يفكرون فيه منعا للمشاكل الناتجة فى سن المراهقة نتيجة للاختلاط الذى يحبذ أن يبدأ من سن الروضة ويتوقف عند عمر 10 سنوات مثلا!

غير هذا، الكثير من النساء أخذت حقها، كالوزيرات، ورئيسة الجامعة، ونائبات البرلمان، والقاضيات.. حتى النساء اللواتى تعلمن ولم تعملن .. أخذت حقها واختارت كيف تتصرف فيه بإرادتها!

تؤكد تقارير هيئة الشفافية الدولية أن وجود المرأة فى المؤسسات يقلل من قضايا الفساد، حيث ثبت بالواقع العملى أن المرأة أقل فساداً من الرجل.. نتيجة لحرصها على عملها عندما تتولى أى منصب قيادى، ورغبتها فى إثبات كفاءتها، وامتلاكها لمخزون القيم الذى تنقله فى معاملاتها، بالإضافة لقدرتها على استثمار الموارد بأقل استهلاك ممكن! لكن تؤكد الدراسات النسوية أن متوسط عمل المرأة فى العالم يبلغ ١٨ ساعة يوميا!

هل المرأة أخذت حقها فعلا؟

والأرقام كلمة.. مصر 2020

المجتمع لا يزال يفضل تشغيل الرجال!

سواء كانت تعمل داخل البيت، أو داخل البيت وخارجه، ككائن إنتاجى، تتعامل بقدراتها العقلية والمهارية فتبتكر. وبحدس يسهم فى تطوير الواقع. وبرؤية مستقبلية تستشعر من خلالها الخطر وتعمل على الحماية منه. وبرغبة فى التعلم تساهم بها فى الارتقاء والتجديد. وبشجاعة تحفز قدراتها على الإتقان والالتزام والمنافسة لإثبات نجاحها. وبسلوك إيجابى.. اعتادت من خلاله الحفاظ على القيم، وهو ما يفسر تقارير الشفافية الدولية! فهل تسير دولتنا فى طريق تمكين قدرات المرأة وتأهيلها، أم تسير فى ركاب تقاليد المجتمع وتعاملها فقط كأنثى؟

صعود

يشير تصاعد أرقام مساهمة النساء فى بعض القطاعات.. إلى اعتراف الدولة بقيمة أدوارهن فى تنمية المجتمع! بداية بارتفاع عدد مقاعد المرأة فى البرلمان التى بلغت 89 مقعدا بنسبة 15 % عام 2015 مقارنة بـ 2 % عام 2011، كدلالة على وعى المرأة بأهمية دورها السياسى وقبول المجتمع لهذا الدور فى صنع القرار. بينما تشغل المرأة المصرية 45% من إجمالى الوظائف الحكومية مقارنة بالمتوسط العالمى 32 %، ما يؤكد سياسة الدولة فى إتاحة الفرص أمام عمل المرأة. أما نسبة الـ 12 % التى تمثل السيدات فى مجالس إدارة البنوك عام 2019 مقارنة بنحو10 % فى عام 2018، فتشير لثقة المسئولين فى قرارات النساء وسياساتهن المالية. وقد انخفض معدل بطالة المرأة عام 2017 ليسجل 23.1 % مقابل 23.6 % لعام 2016. أما حصول النساء على نسبة 18 % كرؤساء لتحرير الصحف القومية.. فدلالة على ثقة الإرادة السياسية فى قدرة النساء على التأثير المجتمعى من خلال إدارتهن لتلك المطبوعات!

ويعتبر قيام الرقابة المالية – مؤخرا- بتعيين ثلثى حديثى التخرج.. ممن تقدموا للعمل بها من الشابات مقابل الثلث للشباب بمعدل 24 شابة مقابل 12 شابا.. مؤشرا على تخطى الدولة لمفاهيم التمييز بين الجنسين على أساس الجنس، وتبنيها لمفاهيم النوع الاجتماعى الذى يُقيم الإنسان بحسب قدراته وكفاءته! مثلما يعتبر حصول جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر بوزارة التجارة والصناعة على خاتم النوع الاجتماعى (Gender Seal) دليلا على انخراط مؤسسات الدولة فى مسيرة تطبيق المعاهدات والقرارات الدولية التى تعمل على دعم النساء! حيث يعد هذا الختم شهادة عالمية تمنح للمؤسسات التى تعمل على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، من خلال دمج سياسات النوع الاجتماعى فى جميع المؤسسات وتنفيذ المشروعات. ويعتبر جهاز تنمية المشروعات أول جهة عربية تحصل على هذا الختم، ومصر هى الدولة الثانية على مستوى العالم التى تحصل عليه! ومن ناحية أخرى، بلغت نسبة المرأة بوظائف الإدارة العليا 31.2 % بالقطاع الحكومى عام 2010 – 2011.

المجتمع يفضلها ممرضة

فى السنوات العشرة الأخيرة، بلغت نسبة المرأة كعاملة فى هيئات البحوث العلمية 64% عام 2010 %، مثلما بلغت نسبة النساء حاملات درجة الدكتوراة للعاملين بالهيئات البحثية التابعة لوزارة البحث العلمى 52 %! أما مشاركة المرأة فى القطاع الحكومى بدرجة وزير فأعلى.. فكانت 3.6 %.، وبلغت نسبة المرأة بدرجة نائب وزير بالقطاع الحكومى 0.6 %.. و32.7 % بدرجة مدير عام بالقطاع الحكومى. كما بلغت نسبة المرأة 19.1 % كعضوة بالسلك الدبلوماسى والقنصلى لنفس العام.. وبلغت نسبة المرأة فى النقابات المهنية 31 % لعام 2009 مقابل 69 % للرجل. أما أعلى تمثيل للمرأة فبلغ نسبة 92% بنقابة التمريض عام 2009 ما يؤكد على تمسك المجتمع بنظرته المعتادة فى وظائف النساء القائمة على دورها كأنثى!

وفى الخمسة عشر عاما الماضية، سجلت الأرقام بحسب المركز القومى للتعبئة والإحصاء كيف ظل وضع المرأة المصرية يتأرجح صعودا وهبوطا فى مختلف المجالات خلال الفترة من 2005 إلى 2017 حيث سجل أعلى معدل لقوة عمل الإناث فى عام 2016 بنسبة 24.2 %، مقابل 75.8 % للذكور.

هبوط

سجل عام 2017 أقل نسبة معدل تشغيل للنساء، حيث بلغت النسبة 16.9 % للإناث، مقابل 61.3 % للذكور، مقارنة بعام 2010 الذى سجل 18 %

مقابل 71.3 % للذكور! بينما كانت أقل نسبة معدل قوة عمل للمرأة فى عام 2015 حيث بلغت 23 % للإناث، مقابل 77 % للذكور.. وهو المؤشر الذى يشير إلى احتمالية سيادة الموروث الاجتماعى الذى لايزال يعيق عمل المرأة فى كافة المجالات. مثلما عاودت معدلات مشاركة المرأة فى بعض الوظائف الانخفاض، مثل وظائف الإدارة العليا الذى بلغت نسبته 15.9 % عام 2017 بعد ارتفاعها إلى 27.1 عام 2010! وقد ازداد معدل البطالة عام 2017 ليسجل 23.1 % للإناث، و8.2 % للذكور. مقارنة بمعدل البطالة عام 2010 الذى بلغ 22.6 % للإناث، مقابل 4.9 % للذكور. أما أقل تمثيل للمرأة فى النقابات فبلغ 5% بنقابة التطبيقيين لعام 2009.

وفى مجال الأجور، انخفض متوسط الأجر النقدى الأسبوعى للإناث ببعض المهن مقارنة بالذكور، فعلى سبيل المثال.. انخفض الأجر الأسبوعى للعاملات فى مجال التشريع وكبار المسئولين والمديرين من الإناث، مقابل العاملين من الرجال حيث بلغ 1883 جنيها للإناث، مقابل 1937جنيها للذكور، وذلك خلال عام 2016.

وتعتبر ضآلة نسبة مشاركة المرأة بالمجالس المحلية التى بلغت 5 % عام 2008 مؤشرًا دالًا على حجم الفساد الذى نعرفه جميعًا ببعض المجاس المحلية، من رشاوى، وإهمال، وتقصير فى الجودة والكفاءة، وغيرها من المشاكل التى يحد وجود المرأة من وجودها، كما ذكر تقرير الفساد الدولى!

مسئوليات الأطفال وواجبات الزواج

وبينما تشير الأرقام لحركة صعود وهبوط مشاركة المرأة فى جميع المجالات - كما ذكرنا- يرى بعض المحللين أن استمرار تشجيع المجتمع لدور المرأة الأمومي/الإنجابى يعد واحدًا من أهم أسباب انخفاض مشاركتها فى النشاط الاقتصادى، حيث لايزال بعض أصحاب الأعمال يفضلون تشغيل الرجال بغض النظر عن كفاءات النساء، لمجرد أنهن بحسب القانون يتمتعن بدعم إجازات الوضع ورعاية الطفل المدفوعة.. فيدفعون لهن الأجور الأقل، فى نفس الوقت الذى تشكل الظروف الأسرية للمرأة العاملة ضغطا قد يمنعها من التفرغ الكامل لعملها، وتكرار الغياب بسبب مسئوليات الأطفال وواجبات الزواج! ما يعد عبئا نفسيا وماليا كبيرا على النساء اللواتى يشكلن نسبة 24.2% من قوة العمل الرسمى بالمجتمع، ناهينا عن قوة العمل غير الرسمى الذى تمثل فيه النساء الغالبية العظمىدون وجود قوانين ترعى حقوقهن المتعلقة بالحد الأدنى للأجور، وقوانين التأمينات الاجتماعية، ونطاق الحماية النقابية.

برامج التليفزيون

وأخيرا.. يتضح أن ادعاء البعض بأن النساء حصلن على جميع حقوقهن، ليس إلا رغبة فى الحد من تساوى حقوقهن مع الرجال؛ اعتقادا بأن كل حق تحصل عليه المرأة ينتقص من سطوة الرجل وحقوقه!

فى نفس الوقت الذى نلمس تفاعل الدولة الإيجابى وجهودها لمواكبة التغيرات الإقليمية والعالمية فى مجال قضايا النساء. بقى أن الدولة ومؤسساتها التعليمية والدينية والقانونية عليها أن تكرس الجهد الأكبر فى النظر للمرأة كمنتج، وخاصة الأجهزة الإعلامية التى للأسف لا تزال تقدم بعض البرامج عبر التليفزيون التى تستهدف النساء مثل: «كيف تكيفين زوجك»؟ «وكيف تكونين نغشة»؟ كنماذج لقضايا تسليع المرأة وتحويلها لجاريه والعودة بها لزمن الجوارى .. كما قال د. خالد منتصر، فى صفحته بالفيسبوك! إذا كنا نريد تحقيق حلمنا بزيادة الناتج المحلى المتوقع الذى يتراوح بين 12 إلى 28 تريليون دولار بحلول عام 2025!

ماذا أعطتها الدولة؟

أظهر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء لعام 2020

- بلغ معدل البطالة للإناث21.7 % مقابل 4.8 % للذكور عام 2019
- بلغت مساهمة المرأة 15.6 % من إجمالى قوة العمل (15سنة فأكثر) مقابل67.3 % للرجال...
- بلغت نسبة الإناث المشتغلات (15 سنة فأكثر) 15.3 % مقابل الذكور 84.7 %، بينما نسبة الإناث اللواتى يعملن عملا دائمًا سجلت 89.2 % مقابل 70.3 % للذكور
- نسبة النساء اللاتى يشغلن مهنة الأخصائيات والمهن العلمية سجلت 36.4 % من إجمالى المشتغلين، بينما مثلت نسبة الفنيات ومساعدات الأخصائيين 32.5 %، أما القائمات بالأعمال الكتابية فبلغت نسبتهن 24.8 %، ونسبة المشتغلات فى الزراعة والصيد 21.9 %، أما نسبة العاملات فى الخدمات ومحلات البيع فبلغت 13 %، وكانت أقل نسبة للعاملات فى مهنة الحرفيات ومن إليهن 1.6 %.
- وعن مواقع المرأة فى صنع القرار أظهر الجهاز المركزى للإحصاء أن المرأة حصلت عام 2019/2018، على 8 حقائب وزارية بنسبة 24 % من عدد الوزراء فى الحكومة. وعلى 90 مقعدًا فى البرلمان بنسبة 15 % من إجمالى المقاعد، وبلغ عدد القاضيات 66 قاضية.
- قامت الدولة بمجهودات لحماية ورعاية المرأة ومنها تعديل المادة 102 بالدستور عام 2014 بشأن تخصيص 25 % من مقاعد المجلس للمرأة بدءًا من الفصل التشريعى القادم، وقانون 148 لسنة 2019 بإصدار قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات.

وبشكل عام:

- بلغت نسبة الإناث التى تعول أسرًا 18.1 %، أما نسبة الأسر الفقيرة التى ترأسها إناث بلغت 12.6 % مقابل 27.1 % نسبة الأسر الفقيرة التى يرأسها رجال.. لعام -2017 2018

هذا ملخص أول حوار تليفزيونى أجرى عام **1975** مع الكاتبة والمفكرة الفرنسية سيمون دى بوڤوار **(9 يناير 1908– 14 إبريل 1986)**، ننقل من خلاله أهم أفكار تلك الكاتبة التى ساهمت بدراساتها الفلسفية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى كتبها ومقالاتها وروياتها فى تغيير أوضاع نساء العالم وتحررهن، حيث عرفت كرائدة الفكر النسوى، وناشطة سياسية، وصاحبة كتاب الجنس الثانى **Le deuxième sexe** الذى نشرعام **1949**، والذى اعتبر تحليلا تفصيليا للوضع الإقصائى للمرأة، وعومل كنص تأسيسى للنسوية.

هل المرأة أخذت حقها فعلا؟

مقتطفات من أول حوار تليفزيونى مع الرائدة النسوية «سيمون دى بوڤوار»

لا نولد نساء.. لكننا نصبح كذلك!

ريشة: مها أبوعمارة

الحوار فرصة لنتأمل إلى أين مضينا منذ 45 سنة

تدور الفكرة الأساسية لكتب سيمون دى بوڤوار التى لخصها كتاب الجنس الثانى حول مقولة «إن المرأة لا تولد امرأة ولكنها تصبح كذلك فيما بعد»! وهى هنا لا تتحدث عن الأنثى ولكن عن المرأة التى يختلف دورها الاجتماعى من مجتمع لمجتمع.. ولهذا قالت: إن وجود المرأة ليس حقيقة طبيعية، ولكنه نتيجة لتاريخ معين، حيث لا يوجد مصير بيولوچى أو سيكولوچى يُعرف المرأة على هذا النحو. بمعنى أنها أولا.. منتج لتاريخ الحضارة الذى أدى لوضعها الحالى.

ثانيا.. لكل امرأة بشكل منفرد تاريخها الشخصى بدءًا من طفولتها التى تحدد شخصيتها كامرأة. ثم يطلق عليها الأنوثة وهى ليست صفات فطرية أو جوهرية!.

صناعة الفتيات

أشارت سيمون فى حوارها إلى كتاب الكاتبة الإيطالية «إيلينا بيولتى» بعنوان «كيف تصنع الفتيات الصغيرات؟» تعرض فيه إن الطريقة التى نطعم بها الطفل ونحمله ونهزه ..إلخ هى التى تشكل وعيه وتنقش فى داخله تكوين الشخصية التى يصبح عليها فيما بعد!

سألها المذيع عن تأثير الاختلافات البيولوچية، وهل تلعب دورًا فى إملاء السلوك الذى يتصرف به الإنسان؟

فقالت: من المؤكد أنها تلعب دورًا، ولكن التركيز على الاختلافات البيولوچية والأهمية التى تتعلق بها تأتى من السياق الاجتماعى المحيط بنا؛ فالمرأة هى التى تنجب الأطفال، وليس الرجل.. متسائلة: ولكن لماذا يكون هذا مبررًا لاختلا ف وضع المرأة؟ فهكذا تم استغلال وقمع النساء حينما استخدم هذا الدور كذريعة لبناء حالة المؤنث.

الأمهات يشجعن عداونية الصبيان

- طلب منها المذيع أن تعطينا مثالا على مسألة التمييز الذى يبدأ من الطفولة؟ فشرحت كيف أظهر كتاب إيلينا هذه الأمور، باعتبارها طبيبة أطفال، فأشارت مثلا للرضاعة الطبيعية.. وكيف تعامل الأمهات البنات بشكل مختلف؛ حيث يتم تشجيع العدوانية عند الصبيان أكثر من البنات، ليكونوا مستقلين. بينما يفترض أن تبقى البنت فى البيت. وجميعنا نعرف كيف جرت العادة عبر التاريخ - تقول سيمون- أن تلاعب الأم أو المربية عضو الصبى الصغير لمنحه الهدوء والمتعة، فيتم تشجيع الصبى على إظهار جسده والتباهى بعضوه، بينما يتم تشجيع الفتاة على إخفاء جسدها.. وهذا فى الواقع من أنواع بناء السلوك الذى نكبر به لنصبح الشخصيات التى نحن عليها!!

المذيع: الأمهات إذن، هن اللواتى يقمن بهذا التمييز؟ سيمون: غالبا! فكل منهن ابنة لامرأة وقع عليها هذا السلوك، فستحافظ بدورها على التقاليد. وكما قلت: النموذج الأنثوى متأصل فيهن بعمق، ولذلك هؤلاء النساء أنفسهن يتهمن النساء اللواتى لا يسايرهن فى هذه السلوكيات! والقلق الأكبر هو أن تصبح بناتهن أنثويات/

نسويات، ولذلك يتم التمييز بواسطة النساء ولكن بدافع من ضغط الرجال؛ لأنه بواسطة الرجال يتم تعليم النساء ماهيتهن، وكيف يتصرفن بالاعتماد عليهم، وكيف يتصرفن بسلبية وخضوع وإنكار للذات.. و.إلخ

حالة المؤنث

سألها المذيع: كتبت كتاب الجنس الثانى وأنت فى الأربعين من عمرَك.. فكيف لم تؤثر عليك القيود التى تعانيها النساء؟

فقالت: كنت محظوظة كمثقفة منذ فتح باب التعليم بالتساوى بين الرجال والنساء، فحظيت بزملاء دراسة فى جامعة السوربون وفى كل مكان، وعاملونى بشكل مساو فلم أشعر بتلك القيود. كما أننى قررت عدم الزواج وعدم الإنجاب.. فلم تكن حياتى تسير لأصبح ربة بيت، وهكذا استطعت تجنب الحالة الاستعبادية للنساء.

وحول أسباب عدم الكتابة عن الفرص التى حصلت عليها النساء فى الثقافة والتعليم طوال القرن والنصف الماضى؟ أجابت: لأن المرأة كان لها دائمًا الدور الثانوى. ولم يكن من مصلحة الرجال أن يكتبوا عن هذه الحقيقة. ولم تكن النساء نسويات فلم ينصت أحد إليهن!! رغم إن بعضهن نشرن الفكرة وكتبن حولها مثلما حدث فى بريطانيا.. ولكنها لم تكن من نوع الصرخات الثورية التى يسمعها الآخرون ويلتفون حولها!

لماذا التصق دور المرضة بالمرأة؟

سألها المذيع: تقصدين الاستغلال والقمع المتعمد بشكل عام ضد النساء؟ فكيف حدث هذا القمع؟ وكيف كان يظهر فى سلوك الرجال؟ أجابت: إنه أمر قديم للغاية، منذ بدأ مع فكرة ندرة الموارد التى كانت لا تكفى الجميع، بينما امتلك الرجال القوة الجسمانية، وكانت مهمة جدا فى عصور ما قبل التاريخ، حيث امتلك الأقوياء الحقوق والسلطة، والسيادة الاقتصادية، فتحكموا فى الجوع، وعانى العنصر الأضعف وهى المرأة!

مستطردة: فى الصين مثلا كانت تقتل الفتيات الرضع أو تترك للموت، مثلما تم منع النساء من العمل الفعال، فاستطاع الرجل -فى كل حقبة- السيطرة على الموارد والحصول على القوة وكل شىء. وفى العصور الوسطى وعصر النهضة.. استطاع الرجال منع النساء من ممارسة دور العلاج باستخدام علم العلاج بالأعشاب العلاجية، وأشاعوا أنهن ساحرات فكان يتم إبعادهن ولو بحرقهن وقتلهن؛ فاستطاع الرجال الحصول على هذه المعرفة! مثلما تمت صياغة القوانين بواسطة الرجال فى القرنين الثامن والتاسع عشر. وكانت تحرم ممارسة النساء للطب ويحكم عليهن بالسجن أو الغرامة! ولذلك هبطت النساء إلى دور المرضات! ولهذا يعتبر كتاب «إلينا».. مهمًا جدا لأنه يتحدث عن تعمد الرجال لإبعاد النساء عن ممارسة الطب. وأعتقد أننا لو نظرنا لأى مجال آخر غير الطب سنجد نفس الأمر!

مرغوبة فى عيون الرجال

المذيع: أليس أفضل شىء يحدث للمرأة هو أن تكون مرغوبة عند الرجال؟ كذريعة لتوفير الدعم المادى من خلال الزواج أو بطرق أخرى؟

قالت: بالتأكيد تعتبر العوامل الاقتصادية مهمة، ولكنها تنشأ من التكوين المجتمعي- كما

قلت-! فالنساء مكبلات اقتصاديًا لإن الرجال يملكون كل الوظائف وخاصة المميزة منها! صحيح إنها تشارك الرجل فى بعض الأعمال الشاقة كالزراعة، ولكن فى الطبقات العليا سعى الرجال لإقناع النساء بعدم الاستقلال المادى.. والاعتماد على الزوج. وتكريس أنفسهن لمهارات العمل المنزلى. فصار هذا الوضع مفروضًا على المرأة كنوع من العمل الإجبارى. عمل غير مدفوع وليس له راتب منتظم، ما يجعل رفاهية وفقر المرأة مرهونين بزوجها.

بالإضافة لأنه عمل لا يسمح بتكوين أى مكاسب اقتصادية منه وغير معترف بمساهمته المادية.. وهذا أمر مهم جدا! فمثلا، أظهرت إحصائيات عام 1955 وجود 45 مليار ساعة عمل مدفوعة يقابلها قرابة 46 مليار ساعة عمل غير مدفوع تقوم به ربات المنازل. فماذا لو رفضت المرأة وتمردت على القيام بهذه الأعمال أو جعلت الرجال يقومون بها؟ لأنه من قال أن هذه الأعمال مخصصة فقط للنساء؟

أنت تقولين أن هذا عمل غير منتج، وهناك آلاف النساء اللواتى يعتبرن أن نجاح رعاية أطفالهن مهم للغاية، وإنهن يبذلن قصارى جهدهن لتحقيق ذلك النجاح بالإضافة إلى بناء بيت لطيف وخلق بيئة عائلية.. فهل هذا عمل غير منتج؟

سيمون: لا ..لم أقل أنه لا يحتسب.. ولكن بطبيعته عمل غير إنتاجى ولا يصنع قيمة اقتصادية! ويجعل المرأة معتمدة على الرجل بشكل رهيب.. ولا تستطيع المرأة أن تؤدى هذه الأعمال إلا إذا كانت تحت رعاية زوج مسيطر على حياتها. وهو ما تعانيه المرأة إذا ما تزوج الرجل من امرأة أخرى، أو طلقها...

وأنا على دراية بهذا الوضع منذ نشرت كتابى الجنس الثانى منذ 25 سنة، حيث تلقيت رسائل عديدة من بعض النساء، إحداهن كانت فى الثلاثين من عمرها قالت لي– وهى حالة تتكرر كثيرا - أنها تزوجت فى العشرين وكانت ممتنة جدا، مستمتعة بالحفاظ على منزلها، ورعاية أطفالها، ولكن فجأة حدث نزاع بينها وبين زوجها.. فهجرها! وفجأة أصبحت لا تمتلك شيئا ولا عملا، فأصبحت مسئولية الأطفال عبئا لا يطاق. لإنها كانت تعولهم وحدها، وحينها أدركت مرارة الواقع التعس لإنها لم تحصل على عمل ولا راتب منتظم، فزواجها إذن لم يوفر لها دعمًا ماديًا ولم تستطع من خلاله توفير فوائد اقتصادية!

ولو كانت المرأة فى الأربعينيات والخمسينيات، فهى لا تمتلك الوقت ولا الجهد لتتعلم مهنة جديدة لتعمل بها، إلا فى الحالات الإعجازية! وهذا يعتبر استثناءً.

أهيمة دور النسوية

لم ينظر إلى كتابك الجنس الثانى كعمل نضالى بل مَثل فضيحة فكرية للكثيرين! سألها المذيع كيف وصفت ردود فعل تلقى الناس لكتابها؟

فقالت: فى فرنسا، كان رد فعل بعض المجتمعات الذكروية متطرفا بربريا. حتى الرجال الذين اعتقدت أنهم من اليساريين والليبراليين، ومن دعاة المساواة انزعجوا واعترضو اعلى الكتاب لأنه تحدى سلطاتهم وسيادتهم! بينما كانت ردة الفعل الأمريكية أكثر إيجابية، ربما بسبب المساواة الكبيرة بين الرجل والمرأة هناك! حيث باع مليون نسخة ليومنا هناك! صحيح إنه نجح فى فرنسا فور صدوره. لكنى لا أستطيع إخبارك بالأرقام بالظبط، مستطردة: ما أحبطنى أيضا رد الفعل السلبى من الشيوعيين الذين رفضوا الكتاب بحدة، وقد نشرت صحيفة French Letters أن الكتاب لا يخدم العاملات فى المصانع، وهذا خطأ لأن كل المشاكل التى تحدثت عنها باهتمام.. كانت متعلقة بنساء الطبقة العاملة أكثر حتى من نساء الطبقة العليا!

ولماذا الشيوعيون ضد أفكارك؟

أجابت: يوجد اعتراض أقل الآن.. بينما تاريخ الشيوعية والنساء هو تاريخ معقد! الشيوعية تثبت أن كل مشاكل النساء فى كونهن ثانويات، وإن الصراع بين الجنسين هو صراع ثانوى بالنسبة إلى صراع الطبقات الذى هو أساسى!

المذيع: بناء على ذلك، أنت تقولين أن النسوية لديها دور لتلعبه فى مجتمَعنا الذى نعيش فيه أنا وأنت! ولكن النساء يفكرن فى إطار الصورة التقليديَة للمرأة والأم. فكيف نجعل النساء ينظرن لأنفسهن بطريقة مختلفة؟

أجابت: بعضهن ينظرن لأنفسهن بطريقة مختلفة. ولكن من الصعب معرفة إلى أى مدى تؤثر حركة تحرير المرأة عليهن! فقد تدرك بعضهن الظلم الذى يقعن تحته ولكن لأى مدى يصبحن واعيات بالاضطهاد والاستغلال؟ لا أعلم! ولكن الواضح أن خضوعهن سيكون أقل من ذى قبل!

المذيع: هناك الكثير من الجدل حول وضع المرأة هذه الأيام، مثل ازدياد عددهن ولو بشكل رمزى فى الحكومة، وحول إدارتهن لمؤسساتهن وبالوزارت .. أليس هذا دليل تغيير؟ ألا يعنى أن الرجال مضطرون لقبول التغيير؟

تقول: نعم، ولكن هذا خداع. فوجود منظمة مثل Secertarait a la condition feminine ليست إلا خداعا واضحا. مجرد عظمة ألقيت للنساء لجعلهن يصدقن أن نضالهن قد أثمر فى الواقع، حتى فرانسواز جيرود (وهى صحفية وكاتبة وسياسية فرنسية) لا تمتلك قوة حقيقية لفعل شىء .. بل ولا تتدخل فى وضع الميزانية. وكل ما تفعله هو تقديم مقترحات خجولة للرجال. ولا ينظر إليها إلا لو وافقوا عليها! ولذلك هذا الوضع .. هو خدعة كبيرة! تستكمل: من الأفضل أن تتكلم النساء مع بعضهن عن مشاكلهن فيما بينهن بدون رجال، وأن يسعين للحلول، فهذا سيوفر عليهن الكثير من الأذى. وربما يقودهن لفهم وضعهن والتفكير بشأنه، بعد ذلك أنا واثقة أنهن سيتوحدن لصنع التغيير؛ لذلك قلت إن أمر تجمعهن مهم للغاية.. وعلى المدى البعيد سيتغير المجتمع كله.

لوك ديشيمايكر
بلجيكا

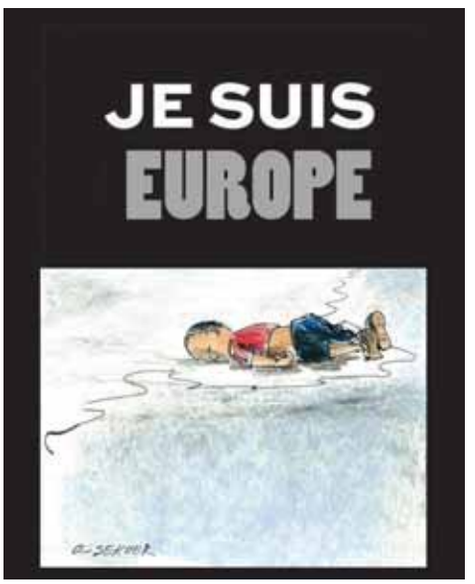
JE SUIS
EUROPE

لوك ديشيمايكر

بلجيكا

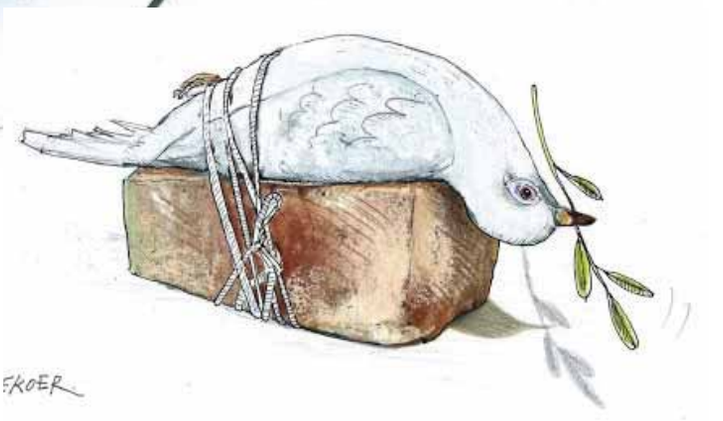

DISTURB

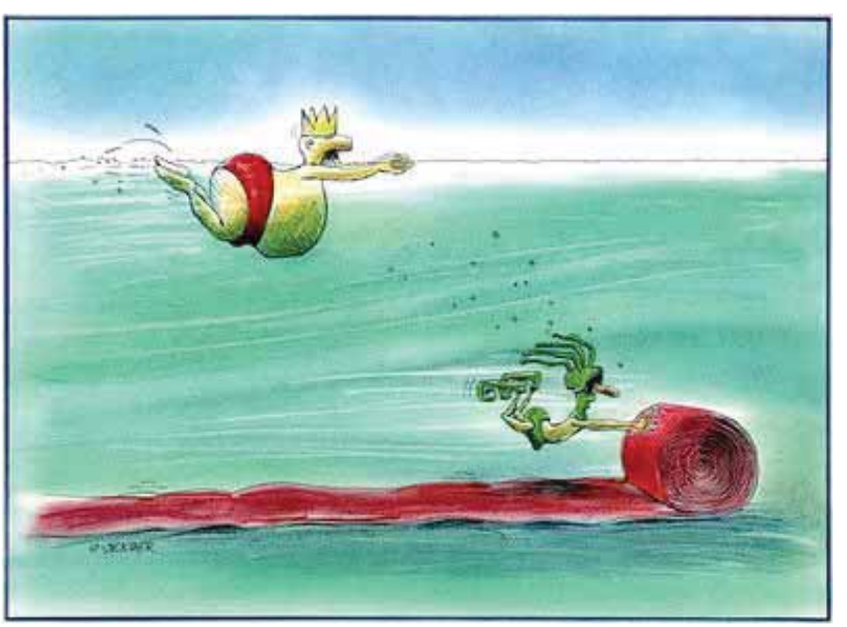

OSE KRER

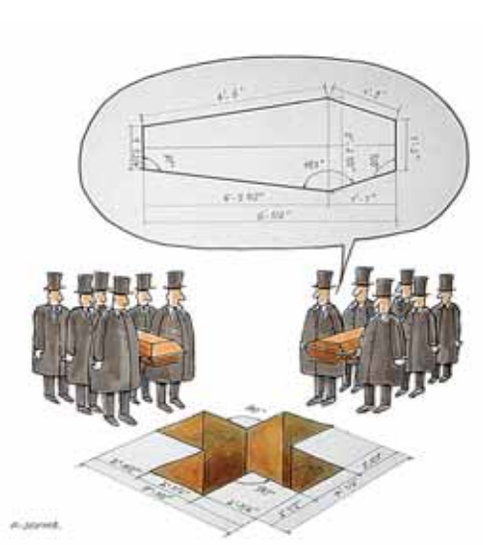

بسنت الزيتونى

فستان العيد تزينه الفنون المصرية

الفستان عاد مرة أخرى يتربع على عرش الموضة، والجيب ظهرت وفرضت وجودها بقوة فى موضة ٢٠٢٠، وها هى المصممة المخضرمة رانيا يوسف تقدم مجموعتها لهذا الصيف بعدة تصميمات من الفساتين والتصميمات التى مزجت فيها بين الموضة والخامات المصرية المحلية والفنون التراثية المصرية التى تعتمد على الفن الشعبي الأصيل، أطلقت المصممة على المجموعة اسم«كف فاطمة» وجاءت المجموعة تتضمن رموز الفن الشعبى المتنوعة من هلال، قباب ،مآذن، نخل والكثير من الكفوف الشعبية، وكلها «hand made» بالرسم اليدوى و الخرز والعملات التراثية، فما أهم ما يميز هذه المجموعة؟!

عالم الأبيض والأسود

الأبيض والأسود قمة فى التضاد وقمة فى الأناقة سواء تم ارتداؤهما سويًا أو منفردين، أو كما فعلت المصممة رانيا بإدخال لون قوى وجـريء وموضـة مثـل اللـون الأحـمـر مع أحدهما فكانت النتيجة توليفة قوية من الألوان والطلة المتميزة لمن ترتديه.

الفستان ترينـد !

للفستان وجود خاص فى حياة كل امرأة فهو رفيق الرقة والأنوثة وبدأ يظهر من سنوات فى منافسة البنطلون الذى كان مسيطرًا على دولاب الأناقة، تؤكد المصممة بقولها: الفستان موضة جدا هذا العام. والجيب لاغنى عنها للبنات والسيدات، وهو موجود بكل أطواله وموديلاته، وإن كانت والموديلات الواسعة هى الترينـد !.

×هاند ميد

تعتمد التصميمات على الشغل اليدوى سواء رسم أو شغل «الخيامية» أو«الباتش ورك» أو التطريز اليدوى الماهر لذلك كما تقول المصممة: هذه المجموعة أخذت وقتًا كبيرًا لأنها كلها يدوية فقد اعتمدت على فرشتى والرسم على الأزياء والاكسسوارات إضافة إلى التطريز، وتضيف: الكوليكشن مكون من ثلاث مجموعات، مجموعة تناسب رمضان لكنها غير مرتبطة برمضان ويمكن ترتديها طوال العام. ومجموعة صيفية مائلة للبهجة، والمجموعة الثالثة هى الشيلان التى أحرص على تواجدها معي فى كل كولكشن.

تصميمات لجميع الأجسام

تؤكد المصممة رانيا حرصها فى الكولكشن أن يناسب الجميع ويكون متنوعًا، فتقول: كنت حريصة أن الممتلئة تلاقى طلبها والمحجبة تلاقى طلبها ..والطويلة جدا تجد ما يناسبها، حاولت أوفر تصميمات لجميع الأجسام والعمل على إرضاء جميع الأذواق.

عالم من الشيلان

منذ عامين وقد أبدعت رانيا مجموعات من الشيلان تتميز بالمصرية الشديدة والخصوصية، وكل شال له حكاية قد تكون حكاية راقص التنورة، وقد تكون حكاية من حكايات ريف مصر، وربما تكون حكاية من وجه بحرى، كلها حكايات مصرية أصيلة تسجلها المصممة على الشال لكى تتزين به كل سيدة فخورة بتاريخها المصرى

شيلان 2020

مجموعة شيلان هذا العام تتميز بأن كل شال له حكاية، شال سيوة، شال النوبة، شال الحارة، شال الدراويش، شال التنورة كل واحد منها يحكى قصة مختلفة معتمدة على فن الخياطة الشعبى، والذى يميز شال 2020 أن المصممة استخدمت قماشا مصريًا محليًا local اسمه «الآلاجا» وصنعت الشال من بدايته.

الحلى

الحلى موضوع محير جدا، عن نفسى أحب الاكسسوارات البسيطة، لكن رانيا يوسف لها اتجاه مخالف لمعتقداتى، فهى تقدم اكسسوارات ضخمة ومزركشة وبها فنون عديدة وأحيانا تقدم طوليه مرسومًا ومطرزًا فى نفس الوقت فتخلق ستايل خاصا بها وببصمتها الفنية.

وأخيرًا

ما أحلى الفنون المصرية الجميلة حين تتعامل مع أفكار مصممة مصرية لها رؤيتها واتجاهها فى تقديم موضة عالمية ببصمة مصرية.

المصممة رانيا يوسف

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

التنبيه بضرورة ممارسة التمرينات النفسية.. بجانب الرياضية صار نغمة متكررة وحيوية فى حديث الناس فى أمريكا.وبما أننا سوف نعيش لوقت قد يطول مع الواقع الجديد الذى يشكله كوفيد ١٩ فيجب علينا أن نعلم أنفسنا وندربها على كيفية الإبحار فى هذه المرحلة الانتقالية.. قبل أن نصل لشاطئ لا نعرف ملامحه حتى الآن..

حياتنا عن بعد.. وغالبا أونلاين

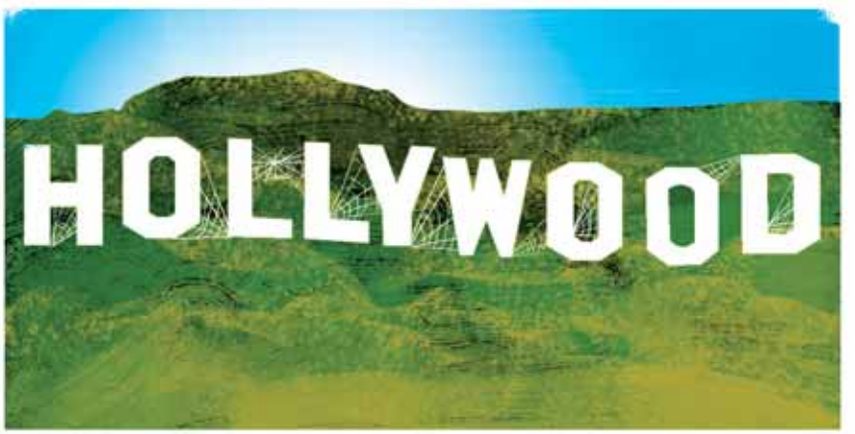

تحرك بالعمل والأمل

قدرة الإنسان على أن يحافظ على لياقته النفسية وأن يظهر مرونة فى التعامل مع الخلخلة أو اللخبطة التى حلت فى حياته بسبب كورونا وتداعياته .. صارت وستظل مكونا أساسيا من المهارات البشرية التى يجب تعلمها وتطبيقها فى حياتنا.وكما يقال فى مثل هذه الأمور الصعبة من السهل الحديث عن أهمية التسلح بالأمل والتفاؤل إلا أن ضمان وجودهما فى حياة الإنسان كان دائما اجتهادا صعبا.. يتطلب الإرادة والعزيمة والإصرار وأيضا الدأب وعدم الاستسلام. ما أتحدث عنه جزء من حصادى لقراءات وحوارات تمت فى الأسابيع الأخيرة.

كيف يمكن الحفاظ على التواصل الإنسانى والعلاقات الإنسانية فى عصر التباعد الاجتماعي؟ يتبارى خبراء النفس البشرية فى أمريكا والعالم فى محاولات لشرح وتبسيط الخطوات.. أو الوصفات العملية من أجل الوصول الى الهدف المنشود وهو الخروج من مأزق العزلة الى آفاق التقارب البشرى فى الحاضر وفى المستقبل..نعم، أشياء كثيرة آخذة فى التغيير إلا أن التغيير لن يكون فى كل شىء.. وأساسيات الحياة الضرورية لاستمرارها ستكون موجودة بشكل أو آخر. نعم ما حدث وما يحدث بسبب كورونا قد يكبس على أنفاسنا وقد يقوم بتسويد نظرتنا للدنيا .. وسوف يظهر أحلى ما فى البشر وأسوأ ما فى البشر. إلا أن هناك دائما حواديت إنسانية نتعلم منها لأنها تعكس بصيصا من النور والأمل والتفاؤل وتنبهنا كل يوم بأن الحياة لسه ممكنة.. وهنا يجب التذكير أن وسائل الإعلام الأمريكية . المرئية والمسموعة والمكتوبة . تقدم يوميا الكثير من هذه الحواديت من كافة دروب أمريكا.. حواديت بطولة وألم وأمل وتضحية وتفانى فى العمل ومشاركة فى تخفيف آلام الآخرين.. وفى التطوع والتبرع بالمال والوقت والمشاعر الصادقة من أجل إعادة البسمة الى شفاه ضحايا كوفيد 19 .أينما كانوا!

وبالطبع أنها حواديت ليست للنوم بل للصحيان.. وبدء يوم جديد..

السينما فى زمن كورونا

ما كانت هوليوود تخشى حدوثه فى المستقبل حدث بالفعل فى الحاضر مع كورونا وتبعاته. صار توصيل الأفلام للمنازل أونلاين أو عبر الإنترنت هو الواقع الجديد لصناع الأفلام وعشاقها. مخاطر انتشار الوباء أوقفت تصوير وإنتاج أفلام سينمائية كثيرة. كما تم إغلاق دور السينما التقليدية ومن ثم تم اللجوء (ولو لحين) إلى الشاشات الكبرى فى ساحات كبرى والفرجة على الفيلم وأنت جالس فى سيارتك. والأمر الملفت للانتباه أن ما يسمى بموسم الصيف السينمائى فى أمريكا بدأ وهناك أكثر من 20 فيلما سيتم عرضها على الجمهور ولكن من خلال مواقع البث . ستريم . وخليك فى البيت طبعا. أما الفشار ولوازم الفرجة الأخرى فعليك إعدادها فى مطبخك قبل بدء العرض البيتى.

وبالتأكيد لا شىء . فى رأيى يعادل مراسم الذهاب الى دار السينما والاستمتاع بالفرجة على الفيلم على الشاشة الضخمة فى الصالة المظلمة.. إنها مكونات أو عناصر شكلت بهجة الفيلم السينمائى التى عشناها وأسعدتنا لسنوات طويلة قبل أن تجتاحنا الجائحة!!

ويجب أن أذكر هنا أنه منذ منتصف شهر مارس الماضى أغلقت دور السينما صالاتها وأبوابها استجابة لإجراءات احترازية تم تطبيقها على امتداد أمريكا.. دور السينما أصبحت أماكن مهجورة!!

ومع إطلاق الدعوات بالعودة التدريجية للحياة المعتادة (ما كنا فيه قبل مارس 2020) تم طرح تصورات لإعادة ترتيب الأوضاع والمقاعد فى دار السينما فى مرحلة ما بعد كورونا. وأن هذا الدار سيكون فى إمكانه استقبال الجمهور فى المستقبل بشكل يطبق فيه الالتزام بإيجاد المسافة المطلوبة للابتعاد الاجتماعى. وكما يقال هنا أثناء الحديث عن المطاعم. مثلما هو الأمر مع السينما فإن إعادة هيكلة وترتيب المكان لا يعنى أبدا . أنه مع تحقيق هذا الهدف سوف نجد تدفق الجمهور وتزاحم المترددين على دور السينما أو المطاعم! نعم، الخسائر كبيرة وأكيد بمليارات من الدولارات على مدى الأسابيع والشهور المقبلة. وكما نعرف فان عملية حصر الخسائر التى تكبدتها صناعة السينما والنشاطات الترفيهية المرتبطة بها لم تتم بعد بشكل نهائى .. خاصة أن المواجهة مستمرة ولم تنته بعد.

ولا شك أن نتفليكس كموقع لأفلام يمكن مشاهدتها أينما كنت عن طريق اشتراك. أكلت الجو فى زمن الكورونا. فحسب ما أعلنته شركة نتفليكس فإن عدد المشتركين فى الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام قد ازداد بنحو 16 مليون مشترك فى العالم. ثلاثة ملايين منهم فى أمريكا وكندا. ليصل عدد المشتركين فى العالم فى خدمة نتفليكس الى أكثر من 182 مليون مشترك. أما عدد المشتركين فى كل من أمريكا وكندا فقد وصل الى 70 مليونا.. كل هذه الأرقام تخص الأشهر الثلاثة الأولى من 2020 وبالتأكيد مع استمرار العزلة وخليك فى البيت لا يستبعد المراقبون أن تشهد أمريكا مدا نتفليكسيا مع استمرار أجواء كورونا... تنافس نتفليكس فى هذا المضمار شركة ديزنى بما تقدمه من أفلام بنفس نظام الستريم وقد بلغ عدد المشتركين لها نحو 54 مليونا...

سينما جديدة تتشكل شكلا ومضمونا .. إبداعا وجمهورا. فلننتظر لنشاهد أفلام المرحلة الجديدة من عمرنا.. ومن عمر السينما!!

ماذا حدث للرحلات الجوية؟!

بالتأكيد تأثرت حركة الطيران الأمريكى داخليا وخارجيا. فنحن نتحدث عن طائرات تقلع وعلى متنها ما بين 17 و20 راكبا فقط لا غير. ولا شك أن لا أحد يجازف بالسفر إلا إذا كان مضطرا على فعل ذلك.فالوجود فى الطائرة لمدة ساعات يعرضه للإصابة بالفيروس كما أن المكان الذى سيصل إليه . قد يكون منطقة خطر أو بؤرة الجائحة التى اجتاحت البلاد. هذا بالاضافة الى مطار الإقلاع

ريشة: **عمرو الصاوى**

ومطار الهبوط. وبالطبع على السادة الركاب التأكد من وجود كمامة على وجوههم قبل الصعود الى الطائرة!!

الأموال التى قد تم تخصيصها مبدئيا من جانب الكونجرس لشركات الطيران الأمريكية قدرت بنحو خمسين مليار دولار. وذلك من أجل دعم حركة الطيران خلال فترة الوباء الحالية بالإضافة إلى التأكيد على أن الشركات ستقوم بدفع مرتبات موظفيها حتى شهر سبتمبر المقبل دون الاستغناء عنهم أو تسريحهم.

حجم حركة الطيران انخفض فى شهر أبريل بأكثر من 95 فى المائة عما كان عليه فى العام الماضى. بالمناسبة فى شهر أبريل من العام الماضى (2019) أكثر من اثنين مليون راكب سافروا عبر المطارات الأمريكية كل يوم.والملاحظ أن فى بعض أيامنا الحالية لا يزيد عدد المسافرين داخل البلاد عن 100 ألف مسافر.. ما تشهده حركة الطيران الأمريكى من انخفاض فى عدد الركاب لم تشهده البلاد منذ الخمسينيات من القرن الماضى..

وحسب ما قاله خبراء الطيران والسياحة فان إمكانية عودة حركة السفر الجوى إلى ما كانت عليه لن تكون قبل 18 و24 شهرا.

وقد أظهر استطلاع للرأى أجراه مركز أبحاث أسواق . لونجوودز إنترناشيونال . أن 82 فى المائة من الأمريكيين قاموا بالفعل بتغيير خطط سفرهم خلال الشهور الستة المقبلة بسبب كورونا. خمسون فى المائة منهم قالوا إنهم سيقومون بإلغاء رحلاتهم .. 45 ٪ منهم قالوا بأنهم سوف يقللون من السفر فى تلك الفترة الزمنية . الستة أشهر. إنه عالم جديد يتشكل أمام أعيننا .. وربنا يستر!!

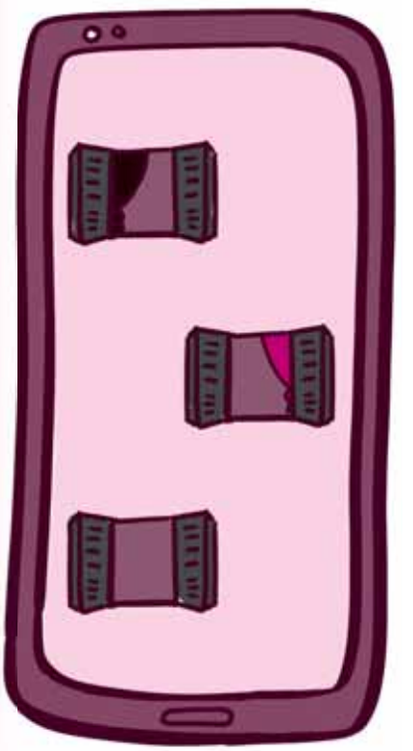

مساحة للجميع

فيفيان فؤاد

«معقولة أنا شريرة وانتقامية ولا أحترم القانون»، سألتنى صديقتى المقربة، أجبتها بشكل قاطع: «أكيد لا، لماذا تقولين هذا». قالت: «عجبنى جدًا مسلسل بـ ١٠٠ وش، وأحب كل أفراد العصابة وأتمنى لهم النجاح فى كل عمليات النصب والاحتيال الذين يقومون بها، وأخاف أن تقبض عليهم الشرطة» .

يا عزيزتى كلنا أشرار

قلت لها: «اطمنى على نفسك، يبدو لى أن أغلب المتفرجين وأنا معهم لديهم نفس رغباتك»... واستطردت قائلة: وهذا لا يعنى أننا أشرار، بل يؤكد أن قدرة مخرجة العمل على رسم الشخصيات والأحداث بشكل طبيعي، قد جعلتنا نحبهم ونعيش معهم ونتمنى تحقيق أحلامهم حتى لو كانت خارجة على القانون!!!

والسؤال الذى يطرح نفسه دائمًا: هل الجمهور وخاصة الأطفال والشباب يتأثرون بشكل مباشر بالدراما السينمائية والتليفزيونية، ويقلدون كل ما يرونه على الشاشة من أفعال وسلوكيات وألفاظ دون تفكير أو تأثيرات أخرى. وعلى سبيل، هل يمكن للشباب تقليد شخصية حمادة «الهاكر» الذى يخترق كل الشبكات الإلكترونية فى مسلسل «بـ 100 وش»، ويرتكبون جريمة اختراق أجهزة التليفونات الخاصة بأصدقائهم لأغراض التلصص والمراقبة، انطلاقا من اعتبار ذلك نوعًا من التحدى والذكاء فى فك الشيفرات الصعبة للأجهزة والشبكات الإلكترونية ليس إلا. ثم يفاجأون بأنهم قد تورطوا فى الدخول إلى عالم الجريمة الإلكترونية من باب اللعب والهزار!! بالتأكيد ممكن وارد جدًا، خاصة أن المخرجة كاملة أبو ذكرى استطاعت حشد كل العناصر التى خلقت التعاطف بين الجمهور وشخصية حمادة؛ شاب ذكى جدًا، وخفيف الظل، أجبرته ظروفه العائلية والمجتمعية القاسية أن يعمل فى توصيل الوجبات السريعة، وأن يتخلى عن أحلامه الطبيعية فى أن يصبح مهندسًا متخصصًا فى النظم الإلكترونية.

ما هى حدود مسئولية الدراما

وتعتقد أغلب الأسر والمؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية، والتعليمية المصرية، أن تأثير الدراما والإعلام فى التربية والتنشئة الاجتماعية على الأجيال المختلفة ربما أصبح أكبر وأخطر من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية «الأسرة – المدرسة - الجامع/الكنيسة». وأن أغلب الانحرافات السلوكية والأخلاقية لدى الأطفال والشباب مصدرها الدراما والإعلام. ولانزال نذكر الانتقادات العنيفة التى وُجهت لمسرحية مدرسة المشاغبين فى مطلع السبعينيات، والتى اعتبرها البعض أنها أفسدت أجيال من الشباب وعلمتهم التطاول على الكبار والمدرسين. واليوم، وبعد مرور خمسين عامًا على عرض مدرسة المشاغبين، فإن الأعمال الدرامية التى تصور العنف والمخدرات والعلاقات الاجتماعية المنحرفة والألفاظ الخارجة قد ازدادت كمًا وكيفيًا. وبالمقارنة، تعتبر مسرحية مدرسة المشاغبين، الآن، عملا فنيًا نظيفا !!

ولاتزال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ترى الحل فى تشديد الرقابة على الأعمال الدرامية ومنع كل المشاهد المسيئة والألفاظ الخارجة، وصنع دراما أخلاقية مكونة من شخصيات مثالية لا تخطئ، ودمج رسائل الشرف والفضيلة والأخلاق داخلها. وفى الوقت الذى تلقى فيه مؤسسات التنشئة باللوم كله على الدراما والأعلام، فإنها لا تقوم بمراجعات ذاتية لتقييم نجاحاتها وإخفاقاتها فى تربية وتنشئة الأطفال والشباب. فقد تكتشف أن أساليبها التقليدية فى التلقين وإسداء النصائح الأبوية السلطوية، قد فقدت الصلاحية مع أطفال وشباب باتوا يملكون سلطة المعرفة بين أيديهم. ولا يمكن التواصل معهم إلا عن طريق الحوار والمشاركة والمعرفة. .الدراما لا يمكن ان تكون مثالية، لأنها فى أبسط تعريفاتها تقوم على صراع داخلى للمشاعر والطموحات والغرائز الخاصة بكل شخصية درامية، ومن ثم صراعها مع الظروف الخارجية. ومن هنا تنشأ الأحداث وتتجسد الرواية...أما وأن تحتشد الدراما بالرسائل الأخلاقية والتعليمية المباشرة فسوف تصبح أقرب إلى الدرس المدرسى أو الوعظة الدينية. وهو ما يقلل من قيمتها الفنية وقدرتها على التأثير، لأن الجمهور وخاصة الشباب صاروا يكرهون الوعظ والإرشاد المباشر ويعتبرونه نوعا من «الكليشيهات». .واذا سألت المبدعين وصناع الدراما سيقولون لك، أن الدراما لا تأتى من الفراغ. وإنما تستمد شخصياتها وأحداثها من الواقع المحيط بها، وأنهم ينقلون تغييرات حقيقية فى الشارع وفى مشاعر وعلاقات المصريين، تعكس قدرًا من العشوائية والاضطراب. إن الدراما فن للتسلية والمتعة وليس للتعليم والإرشاد. وهو أمر حقيقي، بالرغم من أن بعض صناع الدراما يميلون إلى الاستسهال ويبالغون فى تصوير الواقع، وفى تحريك غرائز الانتقام والتملك والجنس بفجاجة لا مثيل لها. .وتقديري، أننا حتى لو أحببنا المحتالين على الشاشة فليس معنى هذا أننا أشرار، وأننا سوف نصبح مجرمين، بل تعكس قدرة الدراما على كشف ذواتنا الحقيقية التى تميل فى بعض الأحيان إلى الجنوح والانتقام والرغبة فى كسب المال السريع. وأننا مازلنا نحتاج بشدة إلى الأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية، شريطة مواكبتها لفهم تحولات الواقع وقدرتها على إدراك النوازع والرغبات الشخصية للإنسان من خلال المشاركة والحوار والنقد...

ريشة: **أحمد جعيصة**

لندن:
منير مطاوع

من أغرب الحقائق التى كشف عنها، تفشى وباء كورونا حول العالم، أن حجم الغباء الذى يسود العالم يمثل فى حد ذاته، وباءً لاعلاج له، أو أن أحدا لايعتبره وباء، وبالتالى فلا أحد مشغول بالقضاء عليه أو البحث عن علاج شاف منه، أو حتى محاولة تخفيف آثاره على الإنسانية. بينما ينشغل العالم كله بمكافحة كورونا، والوقاية منه والعمل على ابتكار علاج له أو مصل لمقاومته وتقوية المناعة ضده.

رئيس وزراء بريطانيا تعمّد الاستخفاف بكورونا فأصيب به

الغباء فى زمن الوباء!

لم يكن أحد يتصور أن العالم غارق فى وباء الغباء إلى هذا الحد الذى كشفت عنه مواقف وتصرفات وسلوكيات، صدرت عن قيادات عالمية بارزة، وحكام ورؤساء دول، جنبا إلى جنب مع العامة والغوغاء من الجهلة والحمقى ومن يدعون العلم، ومن يفضلون الميل إلى الخرافات والخزعبلات.

والأمثلة على انتشار الغباء، التى ظهرت فى الشهور الأخيرة مع اجتياح الفيروس الرهيب لأرجاء العالم، متعددة ومخيفة.. ومن أول مظاهرها أن كثيرين من الشخصيات المسئولة فى دول متقدمة، رؤساء دول ورؤساء حكومات، ووزراء . بما فى ذلك وزراء صحة . تعمّدوا تجاهل فيروس كورونا، فى بداية ظهوره، واستخفوا به وقللوا من خطورته، وقال بعضهم بثقة غريبة، أنه مجرد موجة إنفلونزا وستزول.

تجاهل الوباء.. غباء

وتمادى بعض هؤلاء الحكام وفى مقدمتهم رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون، الذى بالغ فى الاستخفاف بالفيروس القاتل، بأن تجاهل نصائح العلماء والأطباء له ولكل الناس بأن يتوقفوا عن المصافحة باليد لخطورتها فى نقل الفيروس، وذهب إلى مستشفى يعالج المصابين بالوباء، وأخذ يصافحهم ويحادثهم عن قرب دون مبالاة، بهدف واحد هو إشاعة روح الاستخفاف بالأمر، والغباء هنا يتمثل فى تصور أن الاستخفاف والاستهانة بكورونا، ستقلل من أضراره المميتة.. وقد شاركه فى ذلك وزير الصحة، وكبير خبراء الوقاية من الأوبئة، فماذا كانت النتيجة؟.. أصيب ثلاثتهم بالعدوى، واضطروا إلى الانصياع لإجراءات الوقاية وذهب كل منهم إلى بيته واعتزل الاتصال بالناس.. وبعد فترة تعافى الوزير والخبير الوقائى اللذان كانا يجاريان رئيسهما، بينما بقى هذا الرئيس فى الحجر المنزلى لمدة أطول وتدهور حاله فاضطر للانتقال إلى المستشفى حيث زاد حاله تدهورا فأدخل غرفة العناية المركزية وبقى فيها بين الحياة والموت، إلى أن تمكّن فريق الأطباء من إنقاذه.

وطبعا لا شماتة، لكن التجاهل والاستخفاف هو من مظاهر الغباء بلا شك..

ونبقى فى بريطانيا، حيث اضطرب دولاب العمل الحكومى فى غياب رئيس الوزراء، فتبين للناس مظهر خفى للغباء الحكومى، حيث لم يكن هناك ترتيب مسبق وجاهز حول من يتولى مسئوليات رئيس الحكومة، الحاكم الفعلى للبلاد فى حالة عدم قدرته على ممارسة عمله لكونه فى حالة مرضية خطيرة فى غرفة الإنعاش..

ووجدنا مظاهر أخرى للغباء

تظهر على السطح، فوزير الخزانة يعلن أن الدعم الحكومى الذى يقدم للعاطلين، سيتم تخفيضه حتى يقوم هؤلاء العاطلون بالبحث عن عمل!..يقول هذا فى الوقت الذى أغلقت كل مجالات العمل بأمر الحكومة للوقاية من الوباء.. ويا له من غباء، فأين هى الأعمال التى ستجبر الحكومة العاطلين على البحث عنها؟! وتأتى بعد ذلك صورة أخرى للغباء الذى لم يكن ظاهرا بهذا الوضوح، فقد وقفت وزيرة الداخلية البريطانية فى مؤتمر صحفى مذاع على الهواء مباشرة وفى يدها زرمة أوراق راحت تقرأ نصها وكان مثيرا للسخرية والشفقة أن تقريرها عن إنجازات وزارتها مؤخرا تضمن القضاء على جرائم سرقة المحلات العامة.. بينما المعلوم أن كل المحال العامة مغلقة الآن ضمن إجراءات مكافحة كورونا؟!

وعندما عاد وزير الصحة من العزلة المنزلية بعد تعافيه من الفيروس، وفى غياب تقديرات صحيحة راح يتحدث فى بيانات رسمية على الهواء مباشرة أيضا، ويزايد على الجميع، معلنا أن الوزارة ستقوم بإجراء ١٠٠ ألف عملية فحص طبى للمواطنين ضمن حملة الوقاية من كورونا، خلال شهرأبريل، لكن الشهر انتهى ولم يصل عدد الفحوص إلى الرقم المزعوم، ولا شك أن سوء تقدير الأمور والمزايدة واستخدام لغة «أبو لمعة» فى الكذب والمبالغة هو نوع من أنواع الغباء التى كشفها الوباء.

فضيحة غباء جديدة

وتصدرت صفحات الصحف البريطانية هذا الأسبوع فضيحة غباء جديدة وقعت منذ عدة أسابيع وتم التكتيم عليها، ولم يذع أمرها إلا عندما كشفته جريدة «دايلى تلغراف» والفضيحة هى أن أحد مستشارى رئيس الحكومة وهو أستاذ جامعى متخصص فى مكافحة الأوبئة، وهو صاحب فكرة إغلاق البلد بمصانعها ومكاتبها ومدارسها وجامعاتها ومحلاتها، ومقاهيها وحاناتها وكل شىء، وإبقاء الناس فى بيوتهم، للوقاية من تفشى الوباء، وهى نصيحة علمية مفيدة جدا، وتشمل غسل الأيدى باستمرار وارتداء الكمامات والتباعد لمسافة مترين بين الأفراد، وعدم الخروج من البيوت إلا للضرورة، ومراعاة كل هذه التعليمات الضرورية للوقاية وتفادى انتشار كورونا القاتل الخفى.

هذا المستشار المحترم، كان من الغباء بحيث لم يلتزم هو نفسه باتباع الإجراءات التى دعا إليها واستجابت لها الحكومة، فكان مثل داعية كذّاب، يدعو لأمر لا يطبقه بنفسه!..

ماذا فعل البروفيسور الخبير الطبى فى الوقاية من الأوبئة؟.. كان سعادته على علاقة بامرأة متزوجة، ومنفصلاً عن زوجته، فدعاها للحضور إلى بيته، والله أعلم ما جرى بينهما، لكن المهم أن هذا السلوك مخالف لقواعد الوقاية من تفشى الفيروس.

حدث هذا منذ عدة أسابيع، وتكتّمت عليه الحكومة، إلى أن كشفه تحقيق صحفى فى جريدة كبرى، فماذا فعل البروفيسور؟.. اعترف بجرمه وتقدّم باستقالته من منصب مستشار رئيس الحكومة لشئون مكافحة الوباء، فهل هناك أغبى من هذا السلوك؟..

غباء عالمى!

المشكلة الآن هى أن بعض صحف «التابلويد» المتخصصة فى الإثارة، ونشر الفضائح استغلت فضيحة المستشار وعشيقته، ليس فقط فى التعريض بهما، والسخرية منهما، لكن أيضا فى قيادة حملة تشكيك فى مصداقية مشورته العلمية التى ترتب عليها كل ما يجرى منذ نحو شهرين من إجراءات وقائية.. وهذا غباء آخر، فالنصيحة سليمة ونصح بها كل علماء الوقاية من الأوبئة واتبعها العالم كله لحماية البشر من خطر قاتل اسمه وباء كورونا.

ومن أبلغ الأمثلة التى شهدها زمن كورونا، على الغباء الإنسانى، ما وفره رئيس البرازيل، حيث استهان بأعداد مواطنيه الذين يقتلهم الفيروس، وأعلن أن الموت سيحدث فى كل الأحوال ولا سبيل لمنعه، ولا داع لأن نغلق البلد.. المصانع والمَصالح والمدارس وكل شىء.. ونوقف الحياة فيها خوفا من الفيروس، مؤكدا أن عدد الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق يزيد على عدد ضحايا كورونا، متسائلا -بغباء لا يحتمل: فهل نغلق مصانع السيارات ونتوقف عن استخدامها؟!

وحكايات الغباء الذى كشفه الوباء لا تنتهى..

حكمة المصريين

عين العقل

د.سميح شعلان

أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

للعين عقل يوجه ويحدد الاتجاه، يأخذها لما يجب أن ترى، ويصاحبها فى رحلة البحث عن مفردات الحياة، فيدعوها لالتقاط الصور، ويحدد لها ملامح القبح والجمال. إنه عقل العين الذى يسبقها نحو المقصد، فيجذبها لإرادة الوعى والإدراك لتقف وتتأمل وترصد وتتحقق من المعاني، فتشهد على المشهد من خلال إحاطة كلية بكل المفردات.

والعقل الطيب له عين تقدر تتحكم فى مراده.. والناس الطيبة عارفين.. إن عيون العقل بلاده.. بتشوف عن بعد البنى آدمين.. وتفرق بينهم، وتحدد موقعا ثابتا للغاليين.

عندما اختارت الثقافة الشعبية المصرية هذا التعبير لتكشف من خلاله عن تقدير واحترام كبيرين لأصحاب العقول التى ترى فتأخذ القرارات، من خلال فهم الملابسات فيصبح قرارها عين العقل. إنها دعوة لإنصاف أولى الألباب الذين يمتلكون مهارات الحكم على الأشياء بعقول الجمع المستنير، ورؤية الجماعة الثاقبة.

حين أتأمل هذا التعبير، وأرصد ملابسات استحضاره، أدرك بما لا يدع أى مجال لأى شك، كيف أن هذا الشعب الطيب استطيب المعانى الحلوة، والمواقف المعبرة، ليختار ما يكشف به عن أصله الطيب ومعدنه النفيس، ورؤيته القادرة على الاكتشاف والفهم .

فى بداية علاقتى بمجال الدراسات الشعبية، وفى أولى المحاضرات التى حاضرنا فيها أستاذى الدكتور أحمد مرسى، الذى كان عميدًا للمعهد العالى للفنون الشعبية فى ذلك الوقت، وصاحب الفضل فى إنشائه، كنت أحد المبهورين بأدائه العلمى فى المحاضرة، إذ كان يستطيع بذكاء المتمكن من علمه، تحويل النظريات العلمية المعقدة، إلى حكايات بسيطة تدخل مباشرة إلى القلب، قبل أن يستوعبها العقل ويفندها ويتدارس محتواها.

حكى لنا وهو الحكاء القادر دومًا إلى أن يجذبك إلى حيث يريد، دون أن تدرى أنه يأخذك إلى هناك، إنه ذات مرة عندما كان مقيمًا بواحدة من دول الغرب الأوروبى، توسط لصديقه القادم من ريف مصر، عند صاحبة عقار، فى مدينة الحضارة المتقدمة، فأخذت السيدة توصيه خيرًا بالشقة التى يهم باستئجارها ليقطن فيها، فيرد عليها مؤكدًا حرصه على ذلك أشد الحرص. - الشقة هتكون ف عنيا الاتنين، فتصمت السيدة التى لم تستوعب ما قال، وتشدد عليه فى الحرص، فيردد - فى ننى عينيا من جوه. وكلما أعادت إليه طلب الحرص، كرر لها تلك التعبيرات، التى لم تستوعبها أو تفهم القصد منها. وينهى أستاذنا حكاياته التى أراد أن يبث من خلالها مدى خصوصية تعبيرات كل جماعة عن ذاتها الحضارية، ومفاهيمها المستقرة عن الكون والحياة. فالرجل يقصد، حسبما تقصد ثقافته المصرية عميقة الجذور، أن العقار سيكون فى رعاية ومتابعة العين التى ترى وتشهد وتتحقق من استقرار الأشياء، فهى القادرة على الصون والعناية ودقة المتابعة ومراجعة الأخطاء. يقول أستاذنا إن السيدة استشاطت غضبًا ورفضت أن تؤجره بزعم أن ما يعبر به لا يقبله العقل ولا يرضاه المنطق السليم .

هنا بلدى التى استوعبت المعانى فصاغتها صياغة إبداعية؛ تحمل دلالات الوعى والإدراك بمفردات العلاقات الإنسانية.

هنا الناس اللى شالوا الحمل ف عنيهم، وكان قلبهم عمران، وديمًا عقلهم فاهم، ودايما حلمهم سهران .. وليل الغلب مهما يكونو، يغنوا للحياة ألحان ..

هنا أهلى وولاد الناس، اللى طول عمرهم شايفين .. بأن الحب فى الصحبة، وإن العقل جوه العين .

رشاد كامل

دموع طلعت حرب!

«ليس بنك مصر بقائم والحمد للّه على قوة الأشخاص، ليس بنك مصر قائمًا على شخص طلعت حرب أو شخص فؤاد سلطان (أحمد مؤسسى البنك)، إنما بنك مصر يقوم على مبادئ قويمة قوية فى ذاتها على نظام سائر فى ذاته متحرك من تلقاء نفسه من غير حاجة إلى محرك، شأن الأعمال الدائمة الخالدة التى لا تعيش مرتبطة بحياة الأفراد».

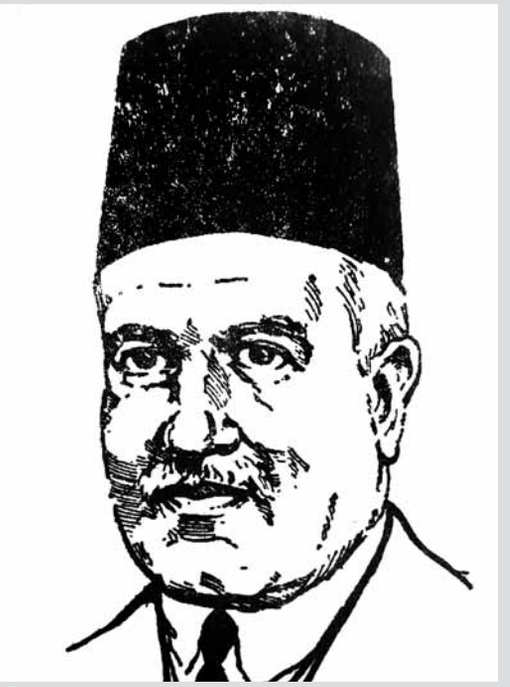

من كلماته الخالدة: ليبق بنك مصر وليذهب ألف طلعت حرب!

هكذا تحدث طلعت حرب فى كلمته أمام موظفى بنك مصر بمناسبة عودته من أوروبا فى أكتوبر سنة 1925 - وقبل 14 سنة من إجباره على الاستقالة!

ويقول الأستاذ «محمد رشدى» زوج ابنته:

«حيما أساء إلى طلعت حرب نفسه بعض الحساد والحاقدين، بقى هو قوى الإيمان بنفسه وبمتانة مركز البنك، كبير الثقة بأن الحقيقة سيكشف عنها الناس، ذلك أنه لم يفكر فى شخصه عند هذه الكارثة، ومع الإلحاح الكبير من مريديه عليه فى أن يتكلم، أبى إلا أن يلزم الصمت وكان يكرر دائمًا:

- إن الفناء مصير كل حى، وما أريد إلا الحياة للبنك وشركاته، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون».

ونقل أحد المقربين من طلعت حرب قوله وقتها:

- الحمد لله.. فليبق بنك مصر وليذهب ألف طلعت حرب!

أما سكرتيره «محمد أمين أحمد» فيقول إن العبارة الوحيدة التى خرجت من فم «طلعت حرب» وهو يغالب دموعه فكانت: لقد مت ولم أدفن!

ويكشف الأستاذ الكاتب الصحفى «محمد على رفاعى» فى كتابه «رجال ومواقف» عن واقعة مهمة لها دلالتها فيقول:

«مازلت أذكر منظر الرجل العظيم «محمد طلعت حرب باشا» وكنت فى زيارته بداره بالعباسية فى أخريات أيامه، وهو متربع فى جلسته على «شلتة» ملتفا بعباءته، وقد اصفرت عيناه من أثر مرض اليرقان الذى هده ونال منه، وقد أخذ يشرح لى وللآخرين من الزائرين موضوع توقف البنك عن الدفع فى أزمة تلك السنة المشئومة سنة 1939، ثم انحدرت دمعتان على خديه وقال بصوت يفيض ألمًا وأسى وأسفًا وحسرة:

«ما كنت أظن أن إنسانا فى مصر يتناولنى بكلام غير طيب بعد الذى قدمته لمصر وللشرق العربى كله».

واغرورقت أعيننا بالدموع تأثرًا بالرجل الذى أصبح مهيض الجناح، وقد كان نسرًا جبارًا فى جميع الأجواء، بل كانت تضيق به أجواء الفضاء!

ويتساءل الأستاذ «محمد على رفاعى»: فما هو الكلام «غير الطيب» الذى نوه به ولم يفصح عنه؟! وعن هذا السؤال يجيب قائلاً:

علمت فيما أنه فى بعض الجلسات السرية التى عقدها البرلمان لبحث حالة البنك وإدارته تمهيدا لإصدار قانون الدعم، تناوب المتحدثون على المنبر وكان منهم «إبراهيم عبدالهادى باشا» وكان وزيرا فرئيسا للديوان الملكى فرئيسا للوزراء فقال عنه إنه «ستافسكى مصر».

ولو أن أحدا غير «إبراهيم عبدالهادى» قالها لعذرته فإنه ربيب البنك كما أعلم ويعلم جميع عارفيه، فقد عين محاميًا فيه إثر تخرجه فى مدرسة الحقوق وظل فى حضن البنك حتى آثر الاشتغال بالسياسة فتركه بعد أن أشرقت الدنيا فى وجهه! فهل هو العقوق؟!

ما أظن، فما عرفنا عن «إبراهيم عبدالهادى» عقوقا، لكن وفاء ورعاية للذمة، لهذا أعتبرها زلة لسان وهفوة مقال صدرت عنه فى نشوة خطابه الحماسى فى أعضاء البرلمان، وهو يعد من خطباء مصر المعدودين».

وفى هامش الكتاب يذكر «محمد على رفاعى» أن «ستافسكى» هذا كان من رجال الأعمال الكبار المرموقين فى فرنسا، واختلس عدة ملايين من الجنيهات من بنك بلدية مدينة «بايون» فلما انكشف أمره، انتحر فى شهر يناير سنة 1934.

••

كانت المناصب آخر ما يشغل بال طلعت حرب ولم يسع مطلقا إلى أى منصب، وقبل عام واحد من استقالته بادر بتقديم استقالته من عضوية مجلس الشيوخ فى 16 أبريل سنة 1938، وكتب الاستقالة وأرسلها إلى مجلس الشيوخ الذى رد على استقالة طلعت حرب بخطاب جاء فيه ما يلى بالحرف الواحد:

حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا..

أتشرف بأن أبلغ سعادتكم أنه إزاء إصراركم على الاستقالة من عضوية المجلس لانحراف صحتكم قد عرضت الأمر على المجلس بجلسته المنعقدة فى 13 أبريل سنة 1938 فقرر قبول استقالتكم مع مزيد الأسف وتمنى لكم الشفاء العاجل.

وإنى أوجه إلى سعادتكم باسم المجلس واسمى خالص الشكر على ما أسديتم إلى المجلس من خدمات قيمة أثناء دوراته المختلفة، كما أكرر أسفى الشديد على حرمان المجلس من معونتكم الصادقة وآرائكم الصائبة وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يسبغ على سعادتكم نعمة الصحة والعافية وتستأنفوا جهودكم الصادقة لخير الوطن العزيز.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

رئيس مجلس الشيوخ

«محمود بسيونى»

وقد حاول رئيس مجلس الشيوخ إقناع طلعت حرب بالعدول عن استقالته وزاره فى مكتبه ببنك مصر قائلا له:

- إنه من العار على البلاد ألا تكون فى مجلس شيوخها وقد بنيت اقتصادها! لكن طلعت حرب أصر على الاستقالة.

ويكمل الحكاية الأستاذ «عبدالعزيز البشرى» فى مقاله عن طلعت حرب قائلا:

-«وأن تعجب لشىء فى شأنه، فالعجب كله إنه عضو فى مجلس الشيوخ

سر استقالة طلعت حرب من عضوية مجلس الشيوخ!
طلعت حرب يدعو لتعديل نظام الانتخاب فى البرلمان!

تعرض عليه ميزانية الدولة وتعرض عليه كل المرافق المالية والاقتصادية، فيجول فيها «لويس فانوس» ويصول فيها الشيخ «حسن عبدالقادر» ويضرب فيها شيخ العرب «يس أبوجليل»، بجرانه، وطلعت حرب مدير بنك مصر وأبوالمشروعات المالية والاقتصادية فى مصر لا تؤثر عنه فيها طول «الدورة البرلمانية» كلمة واحدة!

ولعل هذا إنه يريد أن يربأ بنفسه، أو بعبارة أخرى، يريد أن يربأ ببنك مصر وملحقاته عن أى نزاع سياسى على العموم أو حزبى على الخصوص طلبًا للسلامة وإيثارًا للعافية».

••

إن قصة تعيين «طلعت حرب» فى مجلس الشيوخ سنة 1924 رواها بنفسه فى كلمته أمام أعضاء نادى التجارة العليا عندما أقاموا له حفلة تكريم بهذه المناسبة، وفى الاحتفال تحدث طلعت حرب قائلا:

أبناء الأعزاء وسادتى الأفاضل..

لا أخفيكم إنكم يوم دعوتمونى إلى هذه الحفلة لمناسبة دخولى فى هيئة مجلس الشيوخ شكرت لكم جميل إحساسكم ولكنى ترددت فى قبول دعوتكم.

ترددت فى قبول دعوتكم وقلت إن أفراد العائلة الواحدة فى غير حاجة لأن يكرم بعضهم بعضا، وقلت إن تفضل جلالة الملك حفظه الله بتعيينى ضمن أعضاء مجلس الشيوخ لم ينصرف إلى شخصى الضعيف، بقدر ما ينصرف إلى بنك مصر أولا، وإلى العائلة الفكرية العملية التى نحن أفرادها، فعلام التكريم إذا كانت واجبات العمل الجديد العام التى فرضتها علىّ عضوية الشيوخ سأؤديها جهد استطاعتى مدفوعا بحب الوطن وما يليق من ثقة جلالة الملك وبشعور المسئولية التى تجعلنى أحس أنى إلى درجة ما أمثل بنك مصر فى مجلس الشيوخ كما أمثل فيه عائلتنا الفكرية العملية!

وفى ملحوظة بالغة الخطورة والأهمية حول التمثيل فى مجلس الشيوخ يقول:

والواقع إنه لو كان الانتخاب إلى مجلس الشيوخ غير مبنى فقط على مبدأ تقسيم البلاد تقسيما جغرافيا بل أيضا - كما هو الحال فى بعض البلدان الراقية - على مبدأ آخر يقضى بضرورة تمثيل التجارة والصناعة والزراعة والمهن الحرة والطبقات العاملة المنتجة، لكان لحضراتكم باعتبار إنكم من أعمدة التجارة الوطنية رأى فى اختيار من ينوب عن التجارة فى مجلس الشيوخ!

وبعد ذلك يتحدث عن تعيينه فى مجلس الشيوخ فقال:

وعم أحادثكم؟ أأحادثكم عن مجلس الشيوخ الذى من أجل تعيينى عضوا فيه اجتمعتم اليوم؟! وماذا عساى أن أقول عن مجلس الشيوخ؟! إنه لم يجتمع حتى الآن إلا جلسات معدودة لا يسع الإنسان أن يعتمد على ما دار فيها ليتخذه أساسًا للحكم على اتجاه هذا المجلس وتقدير روحه، وتعيين النفع الذى يعود من وجوده على البلاد باعتباره أداة توازن دستورية، والتوازن كما هو مفروض فى المال لحسن سير الأعمال، وكما هو مفروض فى الميزانية العمومية وفى حساب الأعمال التجارية والخصوصية، هذا التوازن محتم أيضا فى الحياة الدستورية، حتى يكون من توزيع سيادة الأمة، زيادة فى الحرص على صيانة مصالحها، حتى إذا وقع خطأ لا يعصم منه الإنسان وكان هذا الخطأ ناشئا عن عنصر من عناصر السيادة أصلحه العنصر الآخر بروح من الوفاق يجب أن يسود دائما بينها لصالح البلاد، وفى هذا الإشراف المتبادل وفى هذه الهيمنة المشتركة على شئون الدولة يتحقق التوازن الدستورى كما يتحقق ميزان المراجعة بين صفحتى السلب والإيجاب!

دعونا إذن من مجلس الشيوخ ومجلس النواب، ولنقصر القول فى ذلك على الدعاء بأن يوفق الله البرلمان إلى سبيل الرشاد وأن يهديه إلى سداد الرأى لصالح البلاد»..باختصار شديد لم يكن طلعت حرب من الباحثين عن المناصب، بل كانت المناصب هى التى تسعى إليه!

وللحكاية بقية!

رأى

التصنيف العمرى وسنوات الانفلات

رشا يحيى

منذ بدأ التليفزيون المصرى البث فى 21 يوليو عام 1960، اعتادت الأسر أن تلتف حول شاشة التليفزيون، لمتابعة البرامج والمسلسلات، أو حتى الأفلام، دون قلق أو حذر من المحتوى المقدم..فقد كانت القاعدة الأساسية والقناعة التى تبنتها الدولة، أن تلك الوسيلة الإعلامية تقتحم البيوت، وبالتالي يجب ضمان التزامها بمعايير منضبطة لا تحيد عنها، كى تناسب الجمهور بكافة أعماره وفئاته..وكانت الرقابة على التليفزيون شديدة وصارمة، حتى فى مظهر مقدمى البرامج..ومع ظهور القنوات الفضائية العربية وانتشارها فى مصر، بدأنا نشكو مما يبث أحيانا من مواد لا تليق، أو ترقى للظهور على شاشات التليفزيون، وبدأنا نسمع ألفاظا ونرى مشاهد لم نكن نتخيل أن تقتحم بيوتنا..ومع زيادة نسب المشاهدات على تلك القنوات، وما تقدمه من برامج تتعمد الإثارة، سواء بالموضوعات المطروحة أو الجرأة فى النقد، أو المشادات الكلامية بين المقدمين والضيوف، والتى كانت تصل أحيانا للتشابك بالأيدى!!..تغير شكل الإعلام، وأصبحنا نقبل ما لا يفترض قبوله، واعتدنا القبح، وتراجع السلوك العام فى الشارع المصرى!!..ومع سنوات الانفلات منذ 2011، افتقد التليفزيون المصرى الكثير من الثوابت الذى ظل متمسكا بها لأكثر من 40 عامًا، وبدأنا نرى مقدمين غير مؤهلين أو مدربين، ومحاولات لتقليد القنوات الخاصة (الوليدة)، بل نشاهد أحيانا بعض مقدمي النشرات الإخبارية يحاولون لى ألسنتهم، تشبُّهًا بالقنوات الإخبارية العربية!!رغم أن زمام الريادة كان دائمًا فى قبضة التليفزيون المصرى!!..أما على مستوى الدراما، فقد تغير شكلها ومحتواها أيضًا، وبدلا من فرض الضوابط والمعايير على القنوات الخاصة، من خلال الهيئات المعنية، لضمان الحد المقبول الذى يناسب أفراد الأسرة كافة فيما يقدم، تخلى المسئولون عن المعايير والضوابط التى تجعل التليفزيون يقتحم البيوت دون غضاضة، ورفعت الرقابة يديها عن الكثير من الأعمال الدرامية، بحجة التصنيف العمري للمسلسلات!! والذى صار موضة منذ 2015، بل سعت الرقابة لفرضه وتوقيع غرامات على القنوات المصرية الرسمية والخاصة التى لا تلتزم به..حتى وجدنا أغلب المسلسلات المقدمة فى رمضان هذا العام مصنفة عمريًا إما لأكبر من 8 سنوات أو 12 أو 16 !!.ونادرًا ما نجد مسلسلا يناسب جميع أفراد الأسرة!!..والغريب أن بعض الأعمال الكوميدية التى أعتقد أنها لا تجتذب سوى الأطفال لتفاهتها، واعتمادها على المبالغات فى الشكل والأداء، خاصة العام الماضى، كانت مصنفة عمريًا لغير الأطفال!!..ولا أعلم على أى أساس يصنفون العمر؟!وما هى القواعد التى يستندون عليها؟!ألديهم هذه الدقة؟!وهل مثلا المسلسلات المصنفة فوق 8، لن تؤثر على نفسية وسلوك الأطفال فى التاسعة والعاشرة!!..وحتى لو افترضنا تطبيق تلك التصنيفات، فيفترض ألا تكون فى أغلب المسلسلات، ويراعى كم الأعمال المصنفة، وتوقيت عرضها!..ورغم أن البعض يتبنون فكرة التصنيف، لتطبيقه فى الغرب منذ سنوات بعيدة، فإن لدينا ووفقا لمجتمعنا ليس سوى تقليد أعمى، لا يتوافق مع ظروفنا وطباعنا، ولم أر أى أسرة مصرية بمختلف الطبقات الاجتماعية تطبق تلك التصنيفات وتمنع أطفالها من المتابعة!!..فهل يفترض مثلا أن يتابع أفراد الأسرة أحد المسلسلات، ويحبسون من هم دون التصنيف حتى انتهاء المسلسل؟!..ولكن السؤال هل الضرر من عدم التزام الأسر بالتصنيفات، يقع على الأطفال والأسر فقط، أم المجتمع ككل؟!والذى سيتأثر بالانعكاسات السلبية التي قد تحدث بسبب تلك الأعمال؟!..وهل بذلك تكون الرقابة قد أخلت مسئوليتها الاجتماعية؟!أم تخلت عن دورها؟!..أرجو أن نستعيد الدراما كما كانت، تلملم الأسرة ولا تفرقها!..ويراعى فيها الضوابط التى تربينا عليها، ولم نرها تقيد المبدعين عن إنتاج أعمال رائعة، ما زلنا نتحاكى عنها حتى الآن!

صلاح بيصار

«بلغنى أيها الملك السعيد ذو الرأى الرشيد أن الدنيا تغيرت.. وتطورت الحياة ..من البنورة المسحورة الى عصر الصورة ..واستبدلت كلمة السر عند على بابا بـ«الباص وورد» وأصبح يستخدمها: من يركب الدراجة ومن يستقل «الفورد» ..كل له كلمة أو حرف ..بدون إضافة أو عطف .. وهناك العجب العجاب من فتح زجاج الباب ..ببصمة الجسد.. اللهم لاحسد .. وانتقلنا من بساط الريح إلى كبسولة الانتقال المريح .. ونحن فى عصر الفضاء و«الفيمتو» ثانية ..نصل إلى أى مكان نريد بالدقيقة والثانية..

ألف ليلة وليلة..

«كورونا ..ووهان» وعجائب الزمان

ولكن ما لَمّ بالبشرية فى عام 2020 .. قلب كل الموازين و دوخ العلماء والأطباء.. وحيّر الساسة ورجال الاقتصاد حتى رجال الدين..إنه يامولاى وباء «الكورونا» الذى هز العالم ..من «ووهان» بالصين وإلى كل مكان بلا استئذان .. وأغلق البيبان وجعل الناس داخل البيوت فى قلق وحيرة وقنوط .. كما كثر المرضى فى المشافى يارب أنت الشافى ..يا خفى الألطاف نجهم ونجنا مما نخاف» ومع الكورونا ظهرت مصطلحات جديدة من «الجيوش البيضاء» التى أطلقت على إنسانية الأطباء ..كما ظهر تعبير «الجائحة» مرادفا للنائحة..وسوف يتغير العالم وتتراجع المعالم فى كل شئون الحياة ..نحن جميعًا فى انتظار على أحر من النار ..من أجل اكتشاف جديد لمصل واق يشفى ويعيد ..وهنا أدرك شهر زادً الصباح فسكتت عن الكلام المباح ..مولاى !!».

فى الزمن والتاريخ

تتعاقب الأجيال جيلًا بعد جيل وتتوالى العصور ..ولا ينتهى حديث الناس حول ألف ليلة وليلة هذا الكتاب الفريد الذى لا يعادله كتاب فى العالم شرقه وغربه حتى إنه يفوق«الألياذة والأودسة»..ويحق لنا أن نتباهى به أمام العالم أجمع .. كنص أدبى بلغت شهرته الآفاق وترجم إلى جميع لغات العالم.

وهو يعد بوابة الشرق الحقيقية التى يطل منها الغرب ليعرف عمق الشخصية الشرقية ومزاجها الراقى الرفيع بين الحسى والمعنوى ..وقد كان أول من نبه إلى وجود هذا الأثر المستشرقون الذين انفردوا بدراسته وأولهم أنطون جالان «1646 - 1715» وهو أستاذ فرنسى تخصص فى العلوم الشرقية فى فرنسا.. وله ترجمة للقرآن الكريم محفوظة فى المكتبة الأهلية فى باريس.. وسوف تظل ألف ليلة وليلة بسحرها الذى لا ينتهى ..علامة أدبية كبيرة قال عنها الكاتب الأرجنتينى الكبير «جورج بورخس»: «ألف ليلة وليلة ..أريد أن أتوقف عند هذا العنوان أحد أروع العناوين فى العالم وأعتقد أن كلمة «ألف» لها مرادف لا نهائى.. وعندما نقول ألف ليلة وليلة فإننا نضيف ليلة ..إلى الليالى التى لاتنتهى».. ومن منا لا يقدر«شهر زاد»هذه المرأة التى انتصرت بذكائها ووعيها وثقافتها على الرجل «الدكتاتور» الذى لا ترد له كلمة متمثلا فى شهريار، حيث قهرت شهوته للعنف وسفك الدماء.. فقد ألهب كتاب «ألف ليلة وليلة » خيال الغرب من أول ترجمة أوروبية له فى بداية القرن الثامن عشر. . صدرت ألف ليلة ولية العربية ..فى طبعات عديدة أهمها طبعة بولاق«التى طبعت فى مصر».

كما أصدرت «دار الهلال» طبعة أخرى جديدة فى ستة أجزاء أعدها الكاتب «جورجى زيدان» صاحب ومؤسس الدار ورسم أغلفتها فيما بعد الفنان الراحل جمال كامل المستشار الفنى للدار ..وهى رسوم حلق فيها بأجنحة الخيال بما ينقل النص من القيمة الأدبية إلى القيمة البصرية الرفيعة .

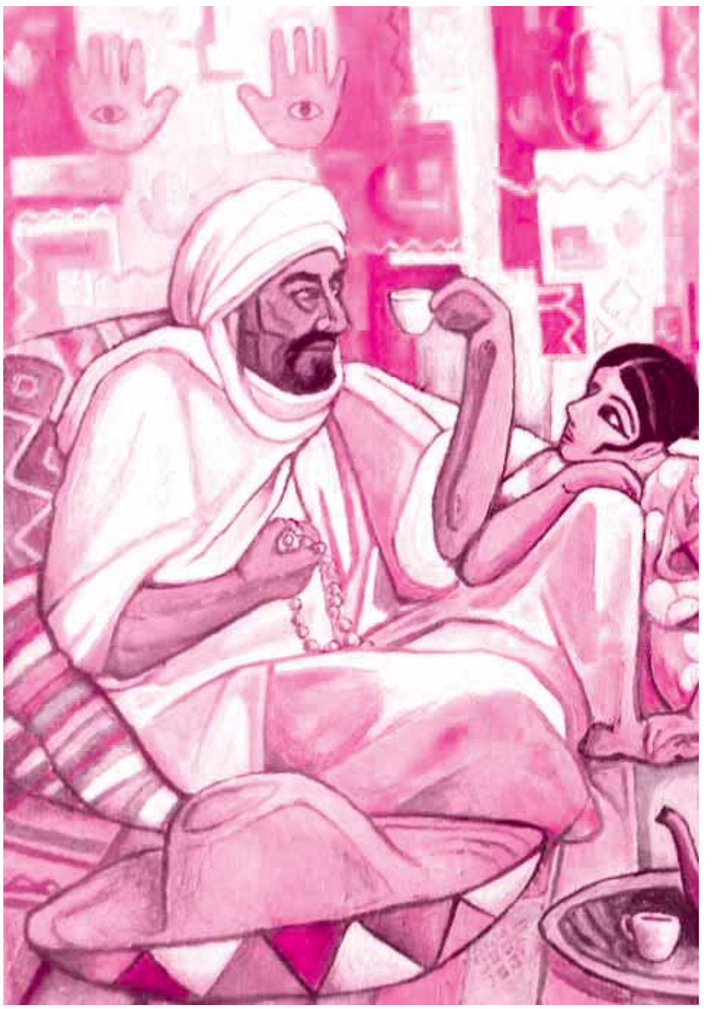

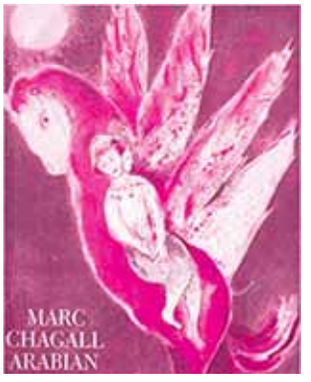

رشدى صالح وبيكار

ولجمال النص وخلوده ظهرت «ألف ليلة ولية».. التى أصدرتها دار الشعب فى مجلدين ..والتى قدمها الكاتب رشدى صالح.. وصوَرها الفنان بيكار فى عمل رائع نقلنا.. فيها بلوحاته إلى الزمن العربى الجميل بريشة غنائية رشيقة بخطوطه البسيطة الحانية والموحية. وفيها قدم بيكار ما يربو على 100 لوحة تميزت بقوة شخصيتها التعبيرية بالأبيض والأسود مع لون إضافى من «الأخضر أو الأزرق أو الأحمر البرتقالى».. وقد أضفى عليها سحرًا على سحرها بتلك البساطة والغنائية فى الخطوط والمساحات ..

وبيكار ينقلنا إلى الزمن العربى الجميل من خلال: الملابس الشرقية الفضفاضة والبسط والمفارش والعمائم المطرزة.. والمدائن والبوابات ذات الأقواس والستائر والنوافير مع الشخوص بملامح الفرسان والنبلاء .. ويستطرد فى التفاصيل الصغيرة من طيات الثياب والاكسسوار والورود.

لمسة فنانى الغرب

وكانت ألف ليلة وليلة منبع إلهام الجيل الأول من الشعراء الإنجليز فى المدرسة الرومانسية مثل «وليم وردزروث» و«جون كيتس» واللورد«بايرون» ..الذى تأثر بها فى عمله «الحكايات الشرقية». كما كان الشاعر الألمانى «جوته» مولعًا ومهتمًا بآداب الشرق وقد رفع مكانة الأدب الشرقى كسحر أبدى.. وعكف على الدراسة العميقة لألف ليلة وليلة.. وفى الحقيقة تتوازى الصورة البصرية فى ألف ليلة وليلة مع النص فى القيمة وذلك لقيمتها التشكيلية والتعبيرية..وقد تألقت فى أعمال فنية مثلما تألقت فى طبعاتها العديدة هناك.. وهنا نجد الفنان الروسى مارك شاجال صاحب الخيال الفنتازى.. وأحد رواد المدرسة السيريالية قد أبدع أربع قصص من الليالى فى 12 لوحة جرافيكية..تمثل حالة من الثراء بأسلوبه المفعَم بالخيال.. وقد حصل شاجال من خلالها على الجائزة الجرافيكية من بينالى «فينيسيا» عام 1948 .. ويعد الفنان «هنرى ماتيس» من أهم شخصيات القرن العشرين وكان المنافس الأكبر والوحيد لبيكاسو .. وفى أعماله عموما ينقلنا إلى دنيا حالمة ..تقترب من ألف ليلة وليلة وهمس شهر زاد لشهريار .. وهناك أعمال لفنانى الغرب ممن صوروا الليالى كما نرى فى لوحات السيريالى الشهير «سلفادور دالى» بالألوان المائية مع لوحات الفنان «جون فريدريك لويس».. كما فى«الحورية المتجنسة » ..ولوحة الفنان الفرنسى ليون كارى «أبو صير وأبوقير» وصور الفنان فرديناند كيللر» شهر زاد وشهر يار .. ..وفى الرسم الصحفى وفن الكتاب يعد الفنان الدنماركى «كى نيلسون»1886-1957 أهم من رسم ألف ليلة وليلة أو «الليالى العربية».. ولوحاته تموج بجمال الإطارات من النقوش العربية وسحر الشخصيات مع الجياد الطائرة المحلقة وبهاء القصور والقلاع والورود والزهور.. مع حيوية الألوان التى تشع بالنور والأجواء الليلية..وهو ينتمى للعصر الذهبى للرسوم التعبيرية « اليستريشن».. وقد صور الليالى العربية فى مشروع ضخم، إلا أنها لم تنشر فى حياته.. فقد صدرت لأول مرة عام 1977 لقيمتها الفنية. نعود إلى ما كنا فيه من بداية الموضوع.. ماذا بعد الجائحة الكونية «كورونا» ..هل سيشهد العالم ثقافة جديدة مرتبطة بما حدث من دراما واقعية ؟ ..ماذا ستحكى شهرزاد .. والجواب رهن الزمن و الأدب العالمى.

حين تصل الحى الأول بالتجمع الخامس بمدينة القاهرة الجديدة، سيدلك شارع الشيخ سيد طنطاوى، على الفيللا رقم ١١٩ التى يميزها كشكان للحراسة على يمين ويسار البوابة الحديدية، يدلان على أنه عاش بتلك الفيللا شخصية عامة مهمة.. وعندما تقترب ستؤكد لك لوحة «عاش هنا» التابعة للجهاز القومى للتنسيق الحضارى، أن هذه الفيللا الهادئة هى فيللا الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، الدكتور محمد سيد طنطاوى، التى كانت محط أنظار كبار المسئولين وزوار مصر الكبار، حتى شهور قليلة سبقت ثورة يناير ٢٠١١، التى غيّرت الكثير.

■ منى صلاح الدين
■ تصوير: شريف الليثى
■ ريشة: عبدالعال

شارع وفيلا «الشيخ» بالتجمع

الفيللا التى بنيت فى مطلع الألفية، كانت المحطة السابعة فى محطات بيوته التى عاش فيها فى مصر، وتنقل خلالها فى بيوت أخرى استقر فيها سنوات بالعراق وليبيا والسعودية، تحمل كل منها ذكريات سارة للشيخ وأخرى حزينة، لم تنتقل من ذاكرة الشيخ وأهل بيته الكرام حتى الآن.

وصلنا الفيللا ذات الطلاء الفاتح التى لا يسكنها أحد الآن، المسكن السابع للشيخ، والتى يميزها سور بسيط مبنى من الأسفل، ومكسو ببلاطات صغيرة ملونة بأشكال مربعات ومستطيلات، ومن الأعلى حديد فورفورجيه وزجاج، ويتوسط السور بوابة حديدية بضلفتين، على جانبيها كشكا حراسة خشبيان، فارغان.

واجهات الفيللا بسيطة تتميز بكثرة الشبابيك ذات التندات المكسوة بالقرميد الأحمر التى تعلو الشبابيك والبلكونات، لتحميها من الشمس والأمطار.

الفيللا المكونة من طابقين يعلوان الطابق الأرضى والبدروم، يتوسطها باب، تعلوه بلكونة بالطابق الأول ثم أخرى بالطابق الثاني، وعلى جانبى البلكونات شبابيك من الشيش العادى.

من سوهاج للإسكندرية للقاهرة

«كنا سبعة إخوة ذكور أكبرنا فضيلة الإمام محمد سيد طنطاوى، المولود فى 28 أكتوبر 1928 بقرية سليم الشرقية، التى تتبع مركز طما بمحافظة سوهاج» يحكى المهندس حسن طنطاوى، شقيق الإمام.

ويكمل: عشنا فى بيت ريفى واسع من طابقين مبنى بالطوب، على أطراف القرية وله حديقة بها أشجار ونخيل، وجدنا كان عمدة القرية».

درس محمد طنطاوى فى مدرسة القرية الابتدائية، التى بناها ابن عم الأب منذ عام 1900، وحفظ القرآن وجوّده على يد الشيخ محمود خبوط، والتحق بالمعهد الدينى الأزهرى بالإسكندرية، وحصل منه على الثانوية الأزهرية.

ثم جاء الشيخ للقاهرة ليدرس فى كلية أصول الدين، التى كانت وقتها ملحقة بجامع الخازندارة بشبرا، وتخرج بتقدير ممتاز، ليُعيَّن بوزارة الأوقاف إمام وخطيب مسجد فى شبرا فى 1959، وبعد عامين حصل على درجة الماجستير من الكلية نفسها.

وكان الشيخ قد وصل محطته الثالثة فى السكن بعد بيت القرية وبيت أقاربه فى الإسكندرية، فسكن وهو طالب فى كلية أصول الدين فى شقة بالقرب من جامع الخازندارة، وبعد أن تزوج انتقل لشقة أخرى فى شبرا أيضا ببيت رقم 93 فى شارع جسر البحر.

وفى هذه الشقة كان يزوره المذيع أحمد فراج ويسجل معه حلقات نور على نور من داخل الشقة، على مدى عامين، كما يحكى المهندس حسن طنطاوى.

وبعدها سافر إلى العراق فى إعارة وكان يذاكر ليحصل على الدكتوراه، وبالفعل حصل عليها بتقدير ممتاز من كلية أصول الدين، عن رسالة بعنوان «بنو إسرائيل فى الكتاب والسنة»، ليعين بعدها أستاذا فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فى أسيوط.

كان وقتها قد ترك محطة سكنه الرابعة فى شقة جسر البحر فى شبرا، واشترى بعد عودته من العراق عمارة من أربعة طوابق فى 57 ش هارون الرشيد فى مصر الجديدة، وخصص لنفسه شقة بالطابق الثالث ليعمل فيها ويقابل أصدقاءه والزائرين، والشقة المقابلة لأسرته، وبنى طابقين إضافيين لأولاده، لتصبح العمارة من 6 طوابق.

من العراق لليبيا والسعودية

وبعد سنوات سافر الشيخ طنطاوى فى إعارة للتدريس فى الجامعة الإسلامية فى ليبيا، وخلال عودته بسيارته الصغيرة مر مع أسرته بمدينة الحمام، ووقف للاستراحة وخلالها صدمت سيارة ابنه محمود

ليتوفاه الله ويدفن هناك وعمره 3 سنوات.

وبعد عودته عُيّن عميدًا لكلية أصول الدين بأسيوط، ثم عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة، واشترى الشيخ قطعة أرض تتبع جامعة الأزهر، فى 27 شارع جمال دويدار بمدينة نصر، وبناها من خمسة طوابق، بكل طابق شقتان، وخصص الطابق الأرضى كمكتب ومكتبة له، وفى الطابق الأول شقة له، وشقة لأسرته.

وأجر الشيخ طابقين من العمارة بإيجار كانت تحدده وقتها لجنة الإيجارات، وهى العمارة التى عاش فى شققها أولاده بعد زواجهم، «المستشار بالقضاء عمرو، الابن الأصغر، وأحمد الموظف بشركة بترول، وطبيبة الأطفال د. سناء، الابنة الكبرى»، وكان قد توفىَ 4 أبناء قبل أن يكملوا العاشرة، منهم بنتان هناء وسمية إثر مرض، والأكبر أسامة الذى توفىَ إثر مرض وعمره 9 سنوات، ومحمود فى طريق العودة من ليبيا.

وقتها كما يحكى المستشار عمرو كانت مدينة نصر منطقة هادئة، لا توجد بها أبراج أو عشوائيات، لكن بمرور السنوات لم تعد كذلك، وزاره فيها الشيخ الشعراوي، ووزير الأوقاف د. محمود زقزوق، وأصدقاء الشيخ من الإمارات والسعودية وغيرهما.

كان يختار غرفة بعيدة عن صوت

لوحة تشير إلى شارع الشيخ سيد طنطاوى

فيلا الشيخ وكشكا الحراسة

الشارع ليجلس فيها، ويؤلف كتبه ويكتب مقالاته فى هدوء تام.

من دار الإفتاء للأزهر

وفى عام 1977 عمل أستاذًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وكان قد أكمل بناء عمارة مدينة نصر، ليعود إلى مصر بعد سنوات، ويعين بعد ذلك مفتيًا للديار المصرية فى 1986، وبعد عشر سنوات أصبح شيخًا للجامع الأزهر فى 1996.

وفى نهاية التسعينيات باع عمارة مدينة نصر، وقطعة أرض كان يملكها بالنوبارية، واشترى قطعة أرض من وزارة الإسكان بالقاهرة الجديدة التى تسمى الآن بالتجمع الأول، وبناها فيللا من بدروم وطابق أرضى وطابقين علويين، وانتقل للعيش فيها فى 2001 إلى أن توفىَ فى مارس 2010.

خصص الشيخ بدروم الفيللا بأكمله، ليحفظ فيه كتبه فى خزانات، فهَرس محتوياتها بطريقة معينة، تسهل عليه الوصول إلى أى كتاب يريده بسرعة، «كانت خزانة الكتب هذه قريبة لقلب الشيخ، وتبرعنا بأغلب محتوياتها لمكتبة الأزهر، واحتفظنا بنسخة من المكرر منها» يقول المستشار عمرو.

أما الطابق الأرضى المبلط بالرخام، فخصصه للاستقبال، فبه صالونات وغرفة سفرة، وغرفة مكتبة ومكتب للشيخ، فيما بلط باقى الفيللا بالسيراميك، والطابق الأول للشيخ وزوجته، قبل أن تنتقل للرفيق الأعلى فى 2005.

وفى الطابق الثانى عاشت الابنة سناء مع أسرتها، وكان الشيخ يهوى أن يسقى شجر الليمون والبرتقال بنفسه فى الحديقة الصغيرة المحيطة بالفيللا، بعد العشاء، ثم يستمع إلى نشرة أخبار التاسعة ويقرأ القرآن وينام فى العاشرة.

وكما يحكى المستشار عمرو الذى كان يصاحب والده يوميًا فى المشى إلى المسجد، أن الشيخ طنطاوى حرص على أن يصلى صلاتى العشاء والفجر بمسجد الإحسان خلف الفيللا مع جيرانه، وأن يذهبا معا مشيًا على الأقدام.

وكان يزوره فى الفيللا بعض الوزراء ومنهم الوزيران مفيد شهاب وإبراهيم سليمان، وشخصيات أخرى كثيرة عربية وإسلامية ، وفيها سجلت معه حلقات وحوارات تليفزيونية .

السفير **مخلص قطب**

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

إردوغان/ نتنياهو وجها العملة الرديئة

فى كلام سابق تم توصيف إردوغان/ مرسى بوجهين لعملة واحدة وأن الجماعة الإرهابية راجعت نفسها وليصبح شعارها «إردوغان إمامنا والعدالة والتنمية دستورنا»..واليوم وكل دول العالم تنتظم للتصدى لوباء كورونا وتكرس الجهد الرئيسى للعمل داخليًا وخارجيًا، لمحاولة تقليل حجم الخسائر البشرية والمادية... وإضلاع كثير منها من خلال تجمعاتها الإقليمية والأمم المتحدة للتعاون لإعمال حق الحياة... ومصر معهما ورغمًا عن ظروفها تعمل لذلك وتتعاون ودول العالم لمجابهة هذا الخطر باعتبار أن تأمين حق الإنسان فى العيش الآمن الكريم أساس لكل حقوقه وركيزتها، فتتعاون مع شعوب ودول العالم وتتناول الخبرات والدراسات لمحاولة السيطرة على هذا الوباء بل وترسل المساعدات الطبية اللازمة لمواجهة انتشاره للدول الأكثر تضررًا واحتياجا...إلخ.

وترتكز الرؤى المصرية على أن استقرار وأمن العالم وترسيخ السلام ضرورة حتمية لدفع التعاون الدولى لمحاصرة كورونا والتعاون لمواجهة تداعياتها.. وهو الأمر المشهود لمصر ويثمنه العالم أجمع.

فى المقابل نرى أن الخفافيش الليلية وهى تتلحف بساتر كورونا وانشغال العالم تعمل على سلب وانتهاك الحقوق باعتباره المناخ والبيئة المواتية للانتهاكات الإسرائيلية والتركية لحقوق المواطنين العرب فى العيش الآمن، ففى الضفة الغربية وفى ليبيا وفى سوريا..فنواجه بعملية سرقة منظمة فى ظلام كورونا لأراضى عالمنا العربى باستخدام كل الأساليب بما فيها الاحتلال السافر..ويقدر ثنائى العملة الرديئة أن هذا هو بالضبط التوقيت لفرض هذه السرقات كأمر واقع وتشكيل الخريطة الجديدة فى المنطقة، وتكون البدايات متزامنة ومتوازية، فتنقسم ليبيا بالاحتلال التركى وامتداده إلى الشمال السورى بالتوازى مع ترتيب ترسيم خريطة إسرائيل فى إطار الشرق الأوسط الكبير. .والأخطر فى الأمر أن ذلك يتم برضى أو بغير اعتراض الولايات المتحدة صاحبة قرار بالنسبة للطرفين الإسرائيلى والتركى وملبيًا لتطلعات اليمين المتطرف فى كلا البلدين فهو تلاقى بل تزاوج للأصولية اليهودية ومثيلتها الإسلامية وكلاهما يدعمان وجُهى العملة بما يتيح لهما دعمًا متزايدًا هما فى أمس الحاجة له فى ضوء وضعيتهما السياسية الداخلية.

فلنتوقع مزيدًا من تطرف خفافيش كورونا والتى تقدر مناسبًا أن الزمن زمانها وأن هذا الظرف هو الهبة التى يجب الإمساك بها وتحقيق مخططاتهما دون مقابل فيزداد اضطراب منطقتنا ويزيد انشغالنا الداخلى.. ولكن يظل استمرار التعاون مع العالم كله بالتوازى وضرورة تنشيط العمل العربى الجماعى والتعاون البينى، فالعبرة ليست بمجرد تخطى أزمة كورونا ولكن بضرورة شراسة المواجهة لما تتخذه تركيا وإسرائيل من إجراءات عملية على الأرض العربية تحقق أهدافهما..فنظرة للتجارة العربية وتركيا.. فهل يرضى رجال الأعمال العرب حجب استيراد الطوفان السلعى التركى وإغراق السوق العربى بسلع استهلاكية... إلخ

وهل سننتظر كثيرًا لتصويب الأمر الفلسطينى الداخلى حيث يتم الانقسام عمليًا وعلى أرض تضيع..وهل سنظل فى موقف المتفرج العاجز لإيجاد حلول للوضعية السورية مختبئين تحت عباءة عدم التدخل فى الشأن الداخلى فتضيع أيضا سوريا. .وهل ننتظر كثيرًا لتأمين وجود بحرى عربى مؤثر فى شرق المتوسط حماية لأشقائنا فى غزة وسوريا ولبنان وليبيا.

ففى كل ما سبق لا ننتهك قانونًا دوليًا أو سيادة آخرين، نحن فقط ننظم عملنا الجماعى وإدارتنا دفاعًا عن إخوة لنا محاصرين ونجدتهم ومساعدتهم فرض..فهل نبادر وننتفض ونواجه فى إطار منظومتنا للسلم والأمن وتعاوننا البناء مع العالم فيما يواجهه من تحديات إعلاءً لحق الإنسان فى

المختصر.. المفيد

محمد عبد الرحمن

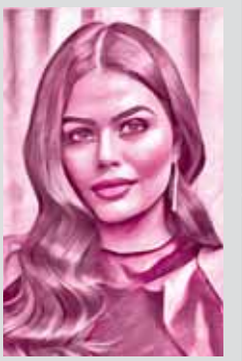

أيام وينتهى الموسم الصعب، الكل كتب، وتكلم، وأشاد وانتقد، هناك من خابت توقعاتهم وهناك من قدموا مسلسلات فاقت الطموحات، التألق عاد للبعض، والخفوت كان من نصيب آخرين، هذا هو حال أى سباق، وإذا كان من الصعب على المشاهد متابعة كل ما يعرض، فالمهمة كذلك ليست هينة للناقد والمحلل، والنقاط الموجزة فى هذه الحالة تسمح بالكتابة عن أكبر عدد من الموضوعات فى أقل عدد من السطور.

تخيلو لو أن المنتجين وبيومى فؤاد نفسه استجابوا لحملات الرافضين لانتشاره قبل عدة سنوات، كان هؤلاء الذين يقيسون كل شىء بالكم لا بالكيف سيحرموننا من التواجد الممتع لممثل من العيار الثقيل، يكفيه هذا الموسم مشاهده فى «خيانة عهد» لتؤكد أن فؤاد ينتشر لأنه قادر على ملء الفراغات كوميدية كانت أم درامية، وأن المسلسلات والأفلام هى التى تحتاج لبيومى وليس العكس.

التقدير مهما تأخر يصل فى موعد لا يعلمه إلا الله، وفى كل موسم يحظى أحد الموهوبين بتقدير ربما لو حصل عليه مبكرًا لاختلفت المسيرة، كل شىء بأوان، وهذا الموسم هو أوان «أبو عبد الله» فى الاختيار، و«فرج العقاد» فى الفتوة، كل التحية لفنان حقيقى اسمه ضياء عبدالخالق.

لو حدث — وهذا مستبعد- وغامرت أى قناة بإعادة مسلسل نجمة مصر ونجمة الجماهير أقترح أن تشترط وزارة الصحة تعديل الاسم إلى «سكر وضغط زيادة».

نبدأ التعامل نقديًا مع مسلسلات ياسمين صبرى عندما تقرر النجمة التى لا أقل من جاذبيتها مخاطبة الجمهور العام وليس فقط متابعيها على الإنستجرام.

أشعر بالغبطة وليس الحسد تجاه الممثل محمود حافظ، فهو فى «الاختيار» ابن إنعام سالوسة، وفى «الفتوة» زوج ابنتها، لسالوسة فى عمق نفسى مكان يصعب على غيرها الوصول إليه.

إيمان السيد كوميديانة كبيرة، أندهش كلما وجدت البعض يتعامل معها ومع غيرها من الموهوبين وكأنه يكتشفهم من البداية، الغياب قد يؤثر على لياقة الفنان، لكن مع طاقة بحجم إيمان السيد فإن «الروعة» تحل معها أينما ظهرت.

قدموا إعلانات بممثلين حقيقيين غضب الناس، استعانوا بلحن أغنية لمحمد فوزى انزعج الناس، استخدموا الرسوم المتحركة احتج الناس، ماذا يفعل القائمون على مستشفى أهل مصر للحروق من أجل إقناع المتبرعين دون اعتراض؟

أصحاب القواعد الوهمية يعتبرون أن ابن أى فنان هو ممثل بالواسطة لا غير، يحدث هذا أحيانًا لكن الموهوب فقط يستمر، وفى رمضان 2020 ثبتت هنادى مهنى قدميها فى أدوار أهم من تلك التى ظهرت من خلالها، كذلك محمود ياسين «الحفيد»، تيام مصطفى قمر، أحمد خالد صالح.

معادلة نادرًا ما نجدها هذه الأيام، عندما ينجح فريق عمل مسلسل بالكامل، هذا يعنى ببساطة وجود مخرج حقيقى لا يتدخل أحد فى اختياراته، عن كاملة أبو ذكرى ونجوم بـ 100 وش أتحدث.

لكل زمان جماله كما قال عمر الشريف ليسرا قبل 25 سنة، لكن يسرا أثبتت أنها الجميلة فى كل زمن.

صلاح الليثى

= لا .. خد ده احسن .. اعمل معروف العيال نايمين !!

الزوج : بوسى الست علشان ماتزعلشى !!

الواد ـ ماما بتسلم عليكى وبتقولك سلفيها الهموم بتاعتك شـــــوية عشـــان الريجيم بتاعها مش نافع .... :

= واحد قليل الادب اخدته على القسم .. طلع حارس مرمى .. سابوه !!

شريف الدواخلى

■ ريشة: نجلاء عرفة

هل أحيتى «أربعينى»

الآن تلمح أضواء قطار العمر قادمة من بعيد، تسمع صافرته.. فالفرص لا تأتى سوى مرة واحدة وإنما أن تركب قطار السعادة أو يدهسك

«أعلم أنه متزوج ويعول.. وهو يكبرنى بعدة سنوات.. لكننى أحبه»..

هكذا تحدثت «سناء» لصديقتها «ضحى» عن أستاذها فى الجامعة الذى يُدرس لها «العلوم السياسية»، مؤكدة أنه وإن كان أكبر منها سنًا لكن يمتلك صفات لم تجدها فى الشباب من سنها.. وتكمل بلهفة «بحبه بجنون.. بحسه ظهرى اللى بتسند عليه.. وعينى التالتة.. والعقل اللى ناقصنى»...

قاطعتها صديقتها «إنت أكيد مجنونة.. ده قد أبوكى يا بت».. فردت هائمة: «أشعر معه بحنان وأمان لا مثيل لهما.. يفهمنى دون أن أتكلم.. بيطبطب على روحى التعبانة يا ضحى.. ودايما شايل مسؤوليتي.. وحاسة معاه أنى طير بجناحين».. ومستنية يتقفل علينا باب واحد.. وأغمضت عينيها قليلًا قبل أن تنظر إلى القمر وهى تبعث له برسالات الشوق والهيام..

وعلى الضفة الأخرى خلع الدكتور «أدهم» - الأربعيني- نظارته الطبية وأغمض عينيه قبل أن يقوم ليلقى نظرة على القمر وهو يسترجع المشاهد كاملة.. «أول لقاء.. وإعجاب وأشواق... ».. وفجأة انتزعه عقله من هذا كله وأتاه صوت داخلى «لقد زخف الشيب على شعرك وضعُف بصرك وبهتت ذاكرتك وانسابت ذكرياتك التائهة كالنهر.. ووسط هذا كله تزوجت وأنجبت طفلين».. يجب ألا تنسى ذلك.. والآن على رأس كل عقد فى عمرك، تقف فى مفترق طرق، وعليك أن تختار هل تنتصر لقلبك أو يتغلب قلبك.. الآن تلمح أضواء قطار العمر قادمة من بعيد، تسمع صافرته، فالفرص لا تأتى سوى مرة واحدة وإنما أن تركب قطار السعادة أو تهرب منه وربما تتركه يهدسك».. هكذا تحدث إلى نفسه..

وسكت بُرهة قبل أن يسأل نفسه «هل هذه هى الحياة التى تمناها.. هل تلك الرتابة فى الإيقاع اليومى هى ما تمنيته.. لا أنكر أننى أحترم زوجتى وأعشق طفليّ.. لكن ماذا عن حياتى التى لن تتكرر.. هل أغامر بفتح صفحة جديدة مع «مجنونة» تعيد لى شبابى – الذى لم أعشه مع زوجتى التى لا تفهم احتياجاتى يومًا.. أم أستمر معها «أظن أننى لم أمت» كالدكتور «مالكوم كرو» فى فيلم الحاسة السادسة أظن أننى لم أمت وأمارس حياتى كدكتور بالجامعة رغم أننى فارقت الحياة بالفعل..

ليتى أستطيع أن آخذ القرار.. سحقًا للحياة الأربعينية.. بحر واسع أرى على شاطئه طفولتى وشبابى وبمجرد أن أتحرك تزل قدمى إما أن أستعيد توازنى أو أسقط فتتلاعب بى الأمواج المتلاطمة وأغرق فى النهاية.. هل أظل أطرح اسئلة لا إجابات لها.. هل أعيش حلما مع «سناء» أم أحيا كابوسًا مع زوجتى التى جمعتى بها «ورقة» مختومة بخاتم الجمهورية أثبتت لاحقا نسب طفليّا.. هل استطعت أن أسبر أغوار نفسى لأعى «كنه ذاتى» أم إننى سأظل سجينًا فى حياة لا تشبهنى أصارع الحياة وأحاول الهروب منها ولا أستطيع.

وبينما ينظر للقمر يحدث نفسه «هى تحب وقارك.. وأنت تبتغى جنونها».. ما أبشع أنها لا تعلم حقيقة الطفل المختبئ بداخله والمنعكمش فى زاوية قلبك ينتظر اللحظة المناسبة ليعبر عن جنونه.

وفى اليوم التالى بالجامعة عاجلته بالسؤال .. «أنا تعبت بقى إمتى نتجوز يا أدهم... أنا مبقتش أعرف أنام إلا على صوتك وتسجيلاتك وحكاياتك اللى مش بشبع منها.. مبقتش قادرة أشوف ولا أسمع حد غيرك.. أنا بقيت بحبك حب عبادة عاوزة أعيش جوه حضنك كل عمرى ومش عاوزة حاجة تانية من الدنيا»..

سكت برهة قبل أن يجيبها.. «فى الحقيقة أنا مش هقدر أتجوز تانى وأخرب بيتى وفى نفس الوقت مش قادر أتخلى عنك ومش قادر آخد قرار.. العقل مع بيتى ومكانك فى قلبى هو القلب كله..

صفيد فوزى يعتذر عن الكتابة هذا الأسبوع ويواصل لاحقا

«محمد شريف»:

لا أعرف سوى لغة هز الشباك وصنع الأهداف

المهاجم المشاغب الشاب الذى انتقل من الأهلى إلى صفوف إنبى على سبيل الإعارة استطاع أن يعبر عن نفسه ويقدم أوراق اعتماده من جديد للعودة إلى ناديه الأهلى بعد أن ظهر بمستوى عال ومميز للغاية وخطف الأنظار نحوه وعلى رأسهم السويسرى «رينيه فايلر» المدير الفنى للأهلى الذى رحب بعودته مرة أخرى ضمن فريقه وقد راقبه جيدا خلال النصف الأول من عمر الدورى وقبل توقف المسابقة بسبب وباء كورونا.

فى الوقت الذى تلقى فيه اللاعب «محمد شريف» أكثر من عرض داخلى لشرائه ورغبة الكثيرين للاحتراف ضمن فرقهم أو كذلك العرض السعودى الذى وصله مؤخرا.. ورغم ذلك اللاعب لايزال يصر على عودته إلى صفوف النادى الأهلى من جديد بعد انتهاء فترة إعارته إلا إذا.. كما أن شريف يملك مردودا طيبا عند الكثيرين داخل جهاز الكرة بالنادى الأهلى وفى مقدمتهم المدير الفنى «فايلر».

وقد نال الكثير من الاستحسان والإشادة بمستواه فى الأداء وفى قدراته وإمكانياته التى صنعت منه نجما فى الطريق.

«صباح الخير» اقتربت من «شريف» وحاورته وإليكم التفاصيل.

● خرجت معارا من الأهلى إلى إنبى لتبرهن عن نفسك بمنتهى القوة فما السر وراء ذلك؟

- أى لاعب كرة مثل السمك الذى لا يمكن أن يحيا أو يعيش إلا فى الماء، وكذلك لاعب الكرة لا يستطيع أن يحيا أو يعيش إلا من خلال المشاركة الرئيسية أو المستمرة وفى هذه الحالة تجده يسعى بكل ما عنده ومتحديا لنفسه أن يخرج كل ما لديه مع فريقه وإن كان ابتعادى عن الأهلى وخروجى من بين صفوفه على سبيل الإعارة وبصفة مؤقتة غير أنى واثق فى العودة إليه مرة أخرى ولأنه لايزال فى جعبتى الكثير لأقدمه.. فالمشاركة المستمرة هى سر النجاح وارتفاع المستوى وليس العكس وصراحة فقد وجدت نفسى من خلال إنبى الذى ألعب له معارا وهو فريق يملك كل المقومات التى تجعله قادرا على المنافسة وأيضا فى ظل وجود مدير فنى قدير «كابتن حلمى طولان» الذى ساهم فى تطوير قدراتى وأدائى واستفدت كثيرا من نصائحه وتوجيهاته المستمرة لي.

● ماذا تفكر بعد انتهاء فترة إعارتك بنادى إنبى؟

- هدفى الأول العودة إلى بيتى النادى الأهلى والمشاركة ضمن صفوفه الأساسية ومن خلاله سوف انطلق وتكون الفرصة لى متاحة للانضمام إلى صفوف المنتخب الوطنى، فالنادى الأهلى هو بوابة العبور الملكية إلى التمثيل الدولي.

● وفى أى من المراكز أو الخطوط تجد نفسك؟

- دائما أميل إلى الأداء فى الشق الهجومى وانطلق نحو المواقع الأمامية وهذا لا يمنع بأنى أجيد الأداء فى مركز الجناحين المتقدمين نحو الهجوم وأؤدى دورى كمهاجم على نفس الوتيرة وتكون أمامى مهمة إحراز الأهداف أو صنعها وأحلى اللحظات عندما تعانق الكرة الشباك وتلك هى لغة الأهداف التى أعشقها.

● هل هناك تواصل بينك وبين مسئولى النادى الأهلى؟

- علاقتى بالأهلى لم تنقطع أو تنتهى حتى وأنا خلال مدة الإعارة وكذلك أنا دائم الاتصال بالكابتن «سيد عبدالحفيظ» مدير الكرة الذى يشيد بمستواى من وقت لآخر وقال لى أنه يتابعنى باستمرار وأنا ألعب ضمن صفوف الفريق البترولي.

والحمدلله فإن نظرة المسئولين داخل الأهلى نحوى على ما يرام وأنتظر اللحظة التى أعود فيها للقلعة الحمراء مرة أخري.

● ولكن تردد بأن هناك عدة عروض تلقيتها من أندية أخرى؟

- هذا حقيقى لكن الأمر يتوقف فيما أريده وأنا حتى الآن لم أحدد أى موقف لاسيما وإن أى خطوة بخصوص احترافى ضمن هذا النادى أو غيره لن تتم إلا بموافقة الأهلى الذى من حقه أن يشاركنى فى اتخاذ أى من القرارات ورغم ذلك مازلت أتمنى العودة للأهلي.

● كيف تصل إلى صفوف المنتخب وفى ظل التنافس الشديد؟؟

- لكل مجتهد نصيب، فاللاعب يكون أقصى طموح له أن يمثل منتخب بلده مصر وهذا شرف كبير يسعى إليه كل لاعبى الكرة ولن يأتى ذلك إلا بمزيد من الجهد والعرق وارتفاع المستوى البدنى والفنى والحمدلله، فالكابتن حسام البدرى يعرفنى جيدا وأنا لست بغريب عليه ويعرف قدراتى داخل الملعب، ولذا سوف أواصل مزيدا من الجهد وأعمل للارتقاء بمستوى من أجل التواجد داخل صفوف المنتخب.

● هل غضبت عندما قرر الأهلى إعارتك؟

- إطلاقا لم أغضب من قرار الإعارة وإنما جاء ذلك فى مصلحتى بشكل عام ومن أجل البحث عن ذاتى والتعبير عن نفسى وإخراج كل ما عندى بعد أن وجدت صعوبة فى المشاركة ضمن صفوف اللاعبين نظرا لوفرة اللاعبين وقد جاء قرار الإعارة لصالحى فى هذا الوقت تحديدا وكان ذلك بمثابة اختبار حقيقى لقدراتى كلاعب كرة إلى جانب أن ذلك جاء لصالحى فى النهاية.

● وبماذا تتمنى أو تحلم فيما هو قادم؟

- من الطبيعى أن يكون لأى إنسان طموح خاص به وفى هذا المنوال أتمنى أن يوفقنى الله لأحقق نجاح من نوع آخر مثل الذى سلكه نجم مصر الكبير «محمد صلاح» فهو نموذج يحتذى به فى أى من تجارب الاحتراف الناجحة وهو بحق خير سفير لمصر وللكرة فى الخارج.

شريف مدحت

معجزة جاد

إنجازات دولية محدودة

مصر من أولى الدول العربية والإفريقية التى دخلت بها كرة القدم، فقد أنشئ اتحاد اللعبة بها عام 1921 ومع ذلك إنجازاتها الدولية محدودة للغاية فلم تدخل كأس العالم سوى ثلاث مرات لأعوام 1934 ، 1990 و2018 والأكثر خروجها من الدور الأول ورصيد من فضائح للاعبين والجهاز الفنى والإدارى، والحقيقة أن ما يعنينا هنا هو الاتحاد القائم على اللعبة ومنتخبات الكبار والناشئين .. فمع اقتراب الانتخابات نتمنى أن تنكسر الدائرة المغلقة واهتماماتها الأولية والتى دائمًا تأتى بالترتيب كالتالى المصلحة الشخصية فى المقام الأول يليها دورى الأهلى والزمالك فى المقام الثانى، أما عن الكرة المصرية ومكانتها فى المحافل الدولية الحقيقية مش ضمن الخطة على الإطلاق! فلماذا لا تتغير الوجوه لصالح اللعبة ولو على سبيل التجربة فلن تخسر الكرة المصرية فجميع الوجوه التى سبقت وشغلت مجلس إدارة الاتحاد ليس لديها ما تقدمه فلماذا لا نهدم الأساسات المتراخية ونستعين ببيوت خبرة أجنبية لإعادة وتنظيم الاتحاد والاهتمام بالمنتخب والناشئين حيث الاحتراف والتصدير لأكبر عدد من اللاعبين يعود بالنفع على المنتخب وبلاه الغرق فى المحليات للدرجة الرهيبة التى نراها فما يصرف على كرة القدم ليس بالشىء القليل؟! كما أننا لا يجب أن ننسى المهزلة التى كانت بكل المقاييس الرياضية والأخلاقية فى اللقاء المسمى بلقاء القمة لكى نتذكر خيبتنا.. فقد لفت انتباهى أن أندية الدورى الممتاز لا يجوز لها أن تستعين بحراس مرمى أجانب وده طبعًا لصالح الأهلى والزمالك! وهنا أناشد أندية الدولة والتى تشارك بالدورى الممتاز لسد الخانات لصالح أندية بعينها أن تخرج من هذه الدائرة المغلقة وتهتم بتنمية قطاعات للناشئين، حيث تعودنا أن تبدأ الدولة بوضع اللبنة والأساس المتين لتفريخ جيل من الناشئين المتميزين فجميع الأندية بلا استثناء تهتم فقط بتجميع أكبر عدد من اللاعبين المخضرمين لسد العجز بالملعب ولو على حساب السن دون النظر إلى قطاعات الناشئين؟! فأرجوكم بلاها النظرة القاصرة الغارقة فى المحليات والحروب الطاحنة بين أندية البلد الواحد دون الخروج بنتيجة إيجابية واحدة ! ويكفينا النظر إلى مباريات الدورى الممتاز لأندية أوروبا وغيرها لنعرف قيمتنا الحقيقية فى كرة القدم؟! يمكن نقدر نغير شيئا لتتمكن مصر من إصلاح وضعها الطبيعى على الخريطة الكروية ؟!

فرحة بورسعيد بهدية السيسى

وهذا الكيان العظيم

مئوية المصرى تزدهر بالرئيس

تكليف الرئيس عبدالفتاح السيسى للدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة بالعمل على تطوير استاد بورسعيد وإعادة تخطيط المنطقة المجاورة أو المحيطة به.

هذا التكليف الذى أدخل فرحة عارمة فى قلوب أهل ومحافظة بورسعيد ومشجعى النادى المصرى البورسعيدى.

وكانت ردود الأفعال تعكس تلك الحالة من الفرحة لاسيما من جانب اللواء عادل الغضبان محافظ بورسعيد الذى توجه بالشكر باسمه وكذلك أهل المدينة الباسلة مؤكدا خالص امتنانه لفخامة السيد الرئيس فى الوقت الذى وجه الدعوة لرجال الأعمال فى بورسعيد للمساهمة فى هذا المشروع القومى العملاق والذى سيستمرفيه التنسيق بين وزارة الشباب والرياضة ومحافظة بورسعيد.

الأحداث المتلاحقة التى ترتبت على تداعيات وانتشار فيروس «كورونا» ما زالت توابعها تتوالى وتتدخل فى الكثير من المناسبات الكبرى ومنها تلك الاحتفالية بمرور مائة عام لأشهر الأندية الوطنية الساحلية على ساحل البحر الأبيض المتوسط والتى ولدت داخل رحم أرض الرجال والبطولات فى المدينة الحرة بورسعيد.

اللواء عادل الغضبان

ولأن هناك نوعًا من السكوت نظرًا لما يدور فى العالم ومصر فقد مرت الذكرى السنوية للنادى الذى ارتبط اسمه بتراب الوطن المصرى وضرب لنا أروع الأمثلة فى الشجاعة والوطنية والبسالة أيضًا.

ولم لا فهو أحد أكبر الأندية الشعبية التى تعد على أصابع اليد الواحدة على أرض الكنانة.. فما بالكم إذا كان هذا النادى الوطنى العريق يرتبط اسمه بمصر أم الدنيا ويكفيه فخرًا أنه النادى الوحيد الذى يحمل هذا الاسم دون سواه.

وكم أسعدنى أن تخرج إلى النور تلك الموسوعة الموثقة للنادى المصرى البورسعيدى والتى من خلالها نقف عند فكرة أو مولد هذا الكيان العظيم من البداية حتى وصوله إلى اليوبيل الذهبى الذى نحتفل به هذه الأيام وفى الوقت الذى حرص فيه اللواء «عادل الغضبان» محافظ بورسعيد أن يسطر بخط يده المقدمة لهذه المناسبة التاريخية من خلال تلك الموسوعة التى تحتفى بالنادى المصرى العريق ولولا الظروف الاستثنائية التى تمر بها البلاد جراء وباء «كورونا» لكان هناك احتفال من نوع خاص يتساوى مع حجم أو قيمة النادى البورسعيدى برجاله وأبطاله على مر العصور ولكن ذلك تم ترحيله ولحين استقرار الأوضاع بسبب الوباء أو لحين إشعار آخر، وفى الوقت الذى قال فيه محافظ بورسعيد بأنه من أشد الحريصين على إقامة احتفال كبير بمئوية النادى المصرى رمز بورسعيد بأبطاله ورجاله وأنه سوف يحتفظ لنفسه بتحديد موعد أو إقامة الاحتفال فى موعد لاحق وبعد تحسن الأوضاع فى البلاد، خاصة أن موعد أو تاريخ مئوية النادى المصرى قد تزامن فى ظل أزمة «كورونا» وحيث كان مقررًا إقامة الاحتفال يوم 18 مارس الماضى 2020، ولكن الظروف الصعبة حالت دون ذلك.

وفى الوقت الذى نهتم بتطوير استاد المصرى فى بورسعيد وإعادته إلى رونقه الجميل أو إلى سابق عهده وبإذن الله عند إعادة افتتاحه من جديد سوف تكون البداية من خلال احتضانه الاحتفال بالمئوية.

وعلى الجانب الآخر خرجت إلى النور تلك الموسوعة الرياضية الرائعة والموثقة بالصور والألوان من جانب النقاد الرياضيين نبيل التفاهنى ومحمد صادق وكذلك أسامة التفاهنى المصراوى البورسعيدى لحمًا ودمًا وفيه تم سرد التاريخ المشرف للمصرى وعرض السير الذاتية لأبطاله ورجاله فى مختلف العصور وفى الوقت الذى أشاد فيه محافظ بورسعيد بهذا السرد الرائع لتاريخ المصرى وبطولاته وعلق بأن النادى المصرى ملحمة وطنية ستبقى على مدار التاريخ وهو بالفعل كيان وطنى خالص داخل المدينة الباسلة وملحمة مشرفة من الكفاح وقوة الإرادة والتحدى ضد أى عدوان أو استعمار وقد ساهم كذلك فى تعضيد روح الانتماء والولاء لكل ما هو مصرى بورسعيدى وقدم للكرة المصرية سطورًا مشرفة كتبت بحروف من ذهب ولنجوم كبار لا يمكن أن ينساهم الزمن ولا يزال يقدم الكثير من الأبطال والقيادات المشرفة التى تبوأت أعلى المناصب فى تاريخ الرياضة المصرية .

وقد تأسس النادى المصرى البورسعيدى فى 18 مارس عام 1920 أى بعد مرور عام على قيام ثورة شعب مصر وزعيمها سعد زغلول 1919 والتى من خلالها كان الشعار لا للاحتلال ورفضه وأهلا بالمقاومة حتى لو كلفنا ذلك أرواحنا.

وقد أطلق على النادى البورسعيدى اسم المصرى ومنفردًا عن كل الأندية لكونه أول ناد مصرى يقف فى مواجهة الأندية الأجنبية فى زمن الاحتلال وهو ما انعكس بدوره على دور المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الأجنبى.

بدون حساسية

جميل كراس

أيهما نصدق «يا كورونا»؟!

مازالت ردود الفعل تتصاعد والعالم مستمر فى الحيرة جراء وباء كورونا الذى بات مصدرًا كبيرًا للرعب فى كل الكرة الأرضية، فالفيروس القاتل مازال يحاصرنا أو يلاحقنا من كل صوب أو اتجاه ويعلن راية انتصاره على قوى البشر يومًا بعد الآخر وكأنه يخرج لنا لسانه فى كل مرة.

ووسط هذا الخضم من التضارب أو التكهنات فى الأقوال وما يتبعه من أفعال أصبح كل شىء مبهما أو غير واضح أو يعتريه الكثير من عدم الدقة.

فالأخبار لا تتوقف هنا أو هناك أو تلك التى ترد إلينا ولا تمت للواقع بشيء بعد أن تشابكت مع بعضها البعض وكأنها مضروبة داخل الخلاط.

والبعض منها يتناقض مع الآخر مع أن الهدف واحد وهو «الكورونا» ومحاولة التصدى لها والقضاء عليها والشائعات تنمو وتنتشر كالبؤر السرطانية وهى لا تزال تطاردنا وتجد طريقها داخل أوصال المجتمع فقط علينا أن نميز بين ما هو حق أو آخر باطل تعتريه الحقيقة وعلى أن نستعين ما قيل من قبل بأن الوباء سوف ينحسر أو يتلاشى مع توالى الارتفاع فى درجات الحرارة أو الطقس وآخرون نفوا ذلك!!

أيضا هناك من قال بأنه ليس من الضرورة أن يكون المصاب بكورونا يعانى من أمراض ارتفاع درجة حرارة الجسم أو الكحة أو حتى ضيق فى التنفس وكلها أعراض قد تدلك على صحة المرض على حد قولهم.. ولكن جاء إلينا الخبر الآخر وهو ينفى ذلك ويبرهن على عكسه تماما.. فإذا بالسيد الدكتور أيمن مختار محافظ الدقهلية يفاجأ الجميع بأن عنده «كورونا» لكنه لم يظهر عليه أى من الأعراض السالف ذكرها إنما شعر فقط بنوع من الإجهاد الجسدى وبس أو على حد قوله شعرت بأنى أنا مش أنا؟! ورأى آخر يؤكد أن الوباء قادر أن يسرقك وفى أى وقت ويخترق جسدك ويتسلل داخلك ويغوص داخل أغوار جهازك التنفسى فى غفلة ودون أن تدرى أو تشعر بشيء يذكر!! وهناك أيضا من يرى بأن الفيروس قد يطاردك من خلال ملابسك التى ترتديها أو حتى نظارتك الطبية أو الشمسية أو كذلك هاتفك المحمول وقد يكون أيضا ولامؤاخذة من خلال الجزمة أو الحذاء فكل هذه الأشياء تصيبنا بالتوتر والقلق الدائم التى قد تصل إلى درجة من الجنون فيما يقال وما ينتج عن ذلك من الهسهس كما يرددون.

ولكن الخبر الذى وقع علينا كالصاعقة كان مصدره منظمة الصحة العالمية التى فقدت الكثير من هيبتها وتواجه سيلا من الانتقادات الحادة والهجوم الضارى التى تقوده أمريكا عليها بسبب «كورونا» وكان فحوى الكلام بأنه لا جدوى من حالات التعقيم فى الشوارع أو الميادين أو كذلك كل الهيئات وخلافه.. لأن ذلك قد يكون أمرا غير مجد إذا لم ينتبه الإنسان ويكون حريصا بدقة على نفسه ويلتزم بكافة الإجراءات الوقائية وهو الأهم.

ورأى كذلك يؤكد بأن ما حدث من تفشى وانتشار وباء كورونا ما هو إلا نوع من الحرب البيولوجية بين الدول وعليكم أن تنظروا جيدا فيما يجرى بين الصين التى انطلق منها الوباء والولايات المتحدة الأمريكية صاحبة أكبر نسبة من الضحايا جراء كورونا وكلاهما يتهم الآخر!!

ولاتزال المعلومات الفشنك أو المغلوطة تتوالى علينا من كل أنحاء العالم..

ويبقى التساؤل الأهم: متى أو كيف ننتصر أو نهزم تلك الكورونا وفى ظل حالة لا مثيل لها من التناقضات واللعب بعقول الناس وأعصابهم.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

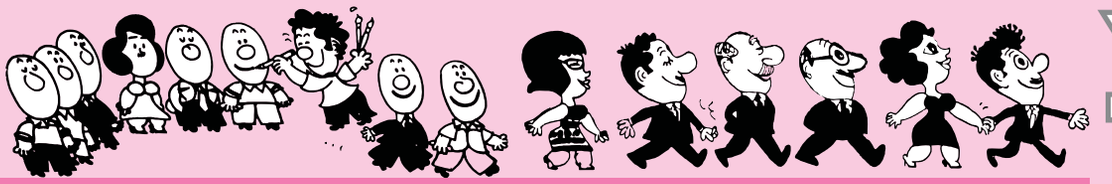

كاريكاتير

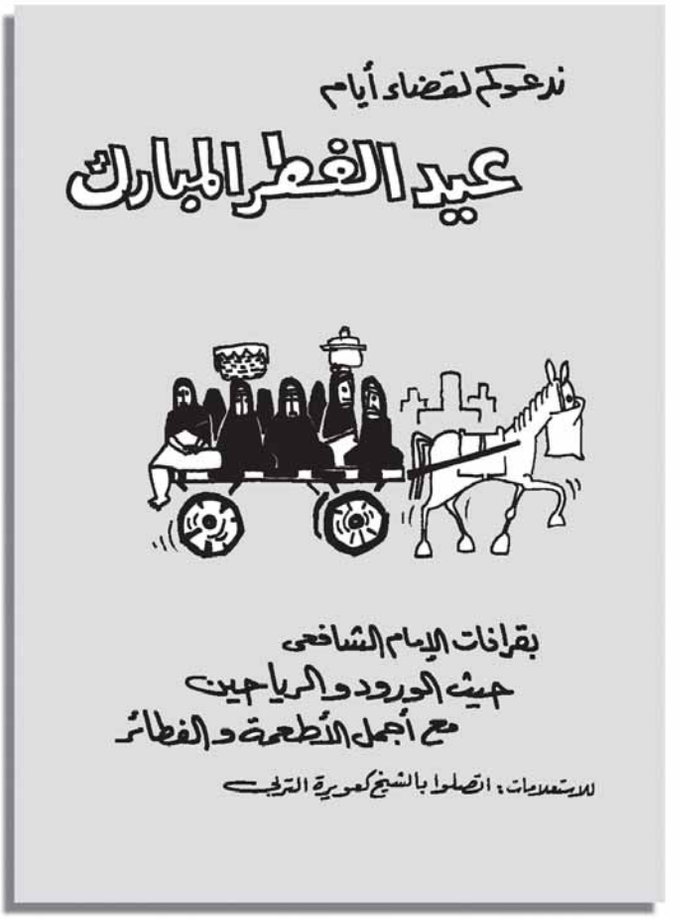

عيد الفطر

الصحفي : أما الفلاحون فيفضلون قضاء العيد بين أحضان الريف حيث يركبون الحمير ويحملون الأزاهير . . . و . . .